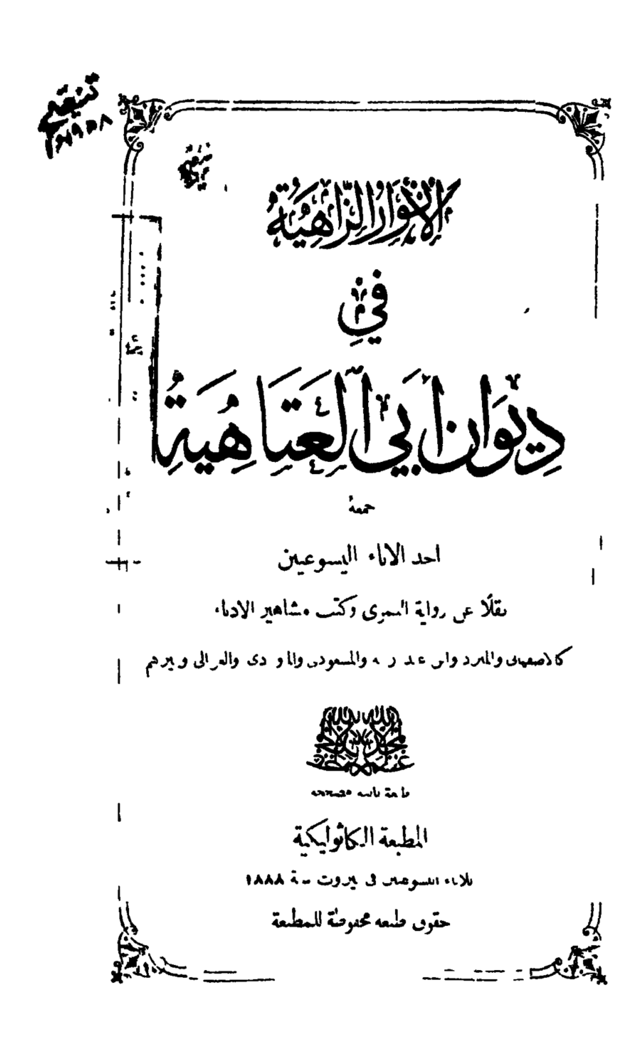


الانوار الزاهية

في

ديوان ابي العتاهية

جمعهُ

احد الآباء اليسوعيين

نقلاً عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصبهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم

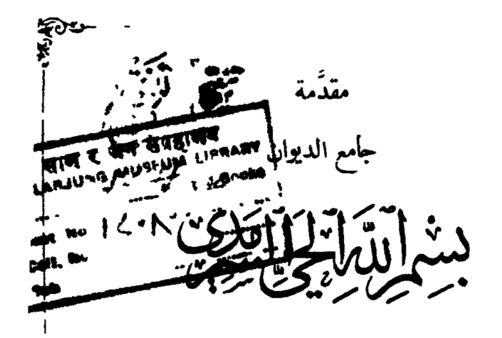
طبعة ثانية مصححة

المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٨

مقدّمة

جامع الديوان



الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدار وعدد
وميزان . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور
الفضل والأمتنان . احمده حمد شاعر بكرمه . شاكر على جزيل نعمه

وبعدُ فقد أطبق اهلُ الادب ان الشعر مُستَرادُ ألباب الأدباء .
ومُتنزَّه ارواح الالباء . وروضٌ تسجعُ على افنانه حمائم البلاغة . وحليٌ اذهان
يُخرجها العقلُ باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من
قريه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتنقدنا الدواوين فلم نر
ديواناً ترفع عن شَيْن الغزل وعاره . الا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره
وفخاره . ضمّنهُ خيار المعاني . المصوغة بمطايب الشعر وحسن المباني . من
أدب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس
الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث
عن الاهواء . وتصرف بهممهم الى الزّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .
وعثرنا من الديوان على نُسختين . بالرواية مختلفتَين . فنظمناهما في سلك واحد
وأضفنا الى رواية ابي عمر يوسف النمريّ جانباً كبيراً مما خلت عنهُ نسختا الديوان .

تيسر لنا جمهُ من كتب الأجلة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منا على هـذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن الّا القصائد الزهدية . عززناه بقسم ثان ضممنا به نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . مما تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتَّبناهُ على سنة الابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تمثيقه بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . والحقناه بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناء للغرض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطإ فربَّما يكون فاتنا شيء لم نتنبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحهِ . والله الموفق للصواب



ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . ولده سنة ١٣٠ هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان اصل اجداده من عنزة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيما صغيرا يكفله قرابة له من عنزة فسباه خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه وبحضرته عباد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسال الصبيان عن انسابهم فيخبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سال كيسان فذكر له انه من عنزة . فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصا له فاوهبه له فاعتقه فتولى عنزة . وكان ابوه القاسم حجاما من اهل ورحة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره لمن عيّره بنسبه :

آلا انما التقوى هو العزّ والكرم وحبك للدنيا هو الفقر والعدمْ
وليس على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار الخضر هو واهله وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين فقيل له في ذلك فقال : أريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفًا ابيض اللون اسود

الشعر له وَفرة جعْدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عبيد من السودان ولأخيهِ زيد ايضاً عبيد منهم يعملون الخزَف في أتون لهم فاذا اجتمع منهُ شيءٌ القوه الى اجير لهم يُقال له ابو عبّاد اليزيدي من اهل طارق الجرَّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوه زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القوافي واخي جرَّار التجارة . حدَّث بعض معاصريه قال : انا رأيتُ ابا العتاهية وهو جرّار يأتيهِ الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسَّر من الخزَف فيكتبونها فيها . وكني بأبي العتاهية لانه كان يحبُّ الشهرة والمجون والتعتُّه . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متحذلق متعته . فاستوت له من ذلك كنيةٌ غلبت عليه دون اسمهِ وكنيته وسارت له في الناس . ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناحية . وفيهِ يقول والبة بن الحُباب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنَى ابا اسحاقِ ... وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ

فتكنَى معتوتها بعتاهِ ... يالها كُنيةً اتت باتفاقِ

خلَق الله لحيةً لك لا تنفكُّ معقودةً بداء الحلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدّم ويقال : اطبع الناس بشَّارٌ والسيّد الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرته . وكان ابو العتاهية غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الّا انه مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزهد والامثال

ولمّا رأى ابو العتاهية اقتداره على الشعر قدم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوازهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجَبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرّد: كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره ديباجة ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوةً وسهولةً واقتداراً . وذكر اليزيدي عن الفرَّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيي فقال : ياابا زكريا ما تقول فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل هذا العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسُئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلهُ شعراً لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العروض . فقال : انا اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقي ابو العتاهية عند المهديّ يحضر ناديهُ وينال برهُ وتعرف بجاريتهِ عُتبة وأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ .

ألا ايها الملك المرجّى	عليه نواهضُ الدنيا تحومُ
أَقِلني زلّة لم اجرِ منها	الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلّصني تخلصَ يوم بعثٍ	اذا للنار برّزت الجحيم

فرقّ لهُ وأمر باطلاقهِ

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزم طبيبا على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها　　أما من خلاص من شباك الحبائلِ

أيا ويح عيني قد اضر بها البكا　　فلم يُغنِ عنها طبُّ ما في المكاحلِ

ولما بويع للهادي استخفى ابو العتاهيــة خوفا منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمته اخاه هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عنــد الخليفة يشفعُ　　فيــدفعَ عنّا شرَّ مـــا نتوقّعُ

يروّعني موسى على غير عثرةٍ　　وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليه الهادي الامان وأمر لهُ بمال ولم يزل عنده مكرّما حتى توفي . وتولّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفرٍ ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرقّة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهّــد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فحبسهُ الرشيد اياماً وضيّق عليه . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لما تركتُ قــول الشعر فأدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيّد فجعلتُ انظر اليه ساعةً ثم أنشد :

تعودتُ مرّ الصــبر حتى أَلِفتهُ　　وأسلمني حسن العــزاء الى الصــبر

وصيّرني يأسي من الناس راجياً　　لحسن صنيع الله من حيثُ لا ادري

فقلت لهُ : أعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أَبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقلّ عقلك . دخلت عليّ الحبس فما سلّمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحرّ ولا توجّعت توجّع المبتلى للمبتلَى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدّم قبل مسألتك عنهما عذرا لنفسك في طلبها . فقلتُ : ياأخي اني دهشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلًا بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لانك حبستَ في ان تقول شعرًا به ارتفعتَ وبلغت فاذا قلتَ أمنتَ وانا مأخوذ بأن ادلّ على عيسى بن زيد ليُقتل او أُقتل دونه واني لا ادلّ عليه ابدًا . والساعة يُدعى بي فأُقتل فأينا احقّ بالدهش . فقلت له : انت اولى سلمك الله وكفاك . ولو علمتُ أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبخل عليك اذًا . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته من هو . قال : انا ابوحاضر داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوبًا نظيفًا كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعًا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانعٌ . فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنهُ . وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يااسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردوه الى محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلّ ما تكرّهت منه طال عتبي على الدهر

وكان قوم من اهل عصره في عتاهية ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجـون وغلب عليهِ في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويعتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المجّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهّـده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقةً وسلك طريقةً جميلة فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المُثلى وداخل العلماء والصالحين ونوّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهـل العلم من السُنن وسير السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأُمة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيبهُ حسداً لهُ وبغضةً حتّى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعهُ وعني به كذبهم وافتراؤهم لما فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيـد . وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلـق جوهرَين متضادَّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدث لهُ الا الله . وكان يزعم ان الله سيردُّ كل شيء الى الجوهرَين المتضادَّين قبل ان تفنى الاعيـان جميعًا وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعًا . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيع بمذهب الزيديّة البتريّة المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرًا

ولما نسك جلس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها تكبر واكتسب بها فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان المنية امهلتك عتاهي	والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السنّ الضعيف أمالهُ	عن غيّهِ قبل الممات تناهي
وكلتَ بالدنيا تبكيها وتندبها	وأنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنون مريرةٌ	والدار دار تفاخر وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلا ولا	تتحامقنَّ لها فانك لاهي
لا يعجبنك أن يقال مفوّهُ	حسن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جهولا من سريرتك التي	تخلو بها وارهب مقام الله
اني رايتك مظهراً لزهادة	تحتاج منك لها الى اشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذلهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أتراني ياعتاهي تاركا تلك الملاهي
أتراني مفسداً بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك وكان ابو العتاهية مع زهده شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحًا على نفسه ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدث ثمامة قال : دخلتُ يومًا الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزا بلا شيء . فقيل لهُ : كأنك رأيتهُ يأكل خبزا وحدهُ . قال : وكيف رأيتهُ يتدم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأيت قدامهُ خبزا يابسًا من رقاق فطير وقدحًا فيه لبن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير.
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدم بلا شيء وما رأيت احدا قبلك تأدّم
بلا شيء.

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال: كان لأبي العتاهية جار
يلتقط النوى ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية
طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهية : اللهمّ أغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف
سيء الحال عليه ثياب متجمل. اللهمّ أعنه اصنع له بارك فيه. فبقي على
هذا الى ان مات الشيخ نحوا من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا
دانق قط وما زاد على الدعاء شيئاً. فقلت له يوماً : ياابا اسحاق اني اراك
تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير مقل فلم لا تتصدق عليه بشيء. فقال :
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء لخيراً كثيراً.
قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنه
محراك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوما، فقال لي :
والله ما اشبع. فقلت : وكيف ذاك. قال : لاني ما أفتر من الكد وهو يجري
عليّ رغيفين بغير ادام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتوجر. فوعدته
بذلك. فلما جلست معه مرّ بنا الخادم فكرهت اعلامه انه شكا الي ذلك.
فقلت له : ياابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم. قال : رغيفين.
فقلت له : لا يكفيانه. قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى
نفسه شهوتها هلك. وهذا خادم يدخل الى منزلي فان لم اعوده القناعة
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي. فمات الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار
وفراش له خلق. فقلت له : سبحان الله خادم قديم الحرمة طويل الخدمة

واجب الحق تكفنه في خلق وانما يكفيك انه كفن بدينار . فقال : انه يصير الى البلى والحي اولى بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق لقد عودته الاقتصاد حيا وميتا

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهده وانقطع عن اصحابه الى ان مرض مرضه الاخير فأتاه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق فيضع فمه على أذني ثم يغنيني :

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة ... فان غناء الباكيات قليل

ولما أحس بالموت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني ... مقر بالذي قد كان مني

فما لي حيلة الا رجائي ... لعفوك ان عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا ... وانت علي ذو فضل ومن

اذا فكرت في ندمي عليها ... عضضت اناملي وقرعت سني

وقيل انه قال لابنته رقية في علته التي مات فيها : قومي يا بنية فاندبي اباك بهذه الابيات فقامت فندبته بقولها :

لعب البلى بمعالمي ورسومي ... وقبرت حيا تحت ردم همومي

لزم البلى جسمي فأوهن قوتي ... ان البلى لموكل بلزومي

واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضا انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

أذنَ حيٍّ تسمَّعي اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهنٌ بمضجعي فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حِجَّةً أسلمتني لمضجعي
كم ترى الحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى فخذي منهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

ياابي ضمّك الثرى وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صرتُ الى حُفرَةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ برّد الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعرا وهو القائل :

قد افلح السالمُ الصموتُ كلام راعي الكلام قوتُ
ما كل نطق له جوابٌ جوابُ ما يكرَهُ السكوتُ
ياعجبًا لامرىءٍ ظلومٍ مستيقنٍ انهُ يموتُ




الجزء الأول
في الزهديات

قَافِيَةُ الأَلِفِ

وقال أبو العتاهية في وصف طبع على عصره (من البسيط)

الخيرُ والشرُّ عاداتٌ وأهواءُ ... وقد يكونُ من الأحبابِ أعداءُ

للحلمِ شاهدُ صدقٍ مَنْ تعمّده ... وللحليمِ عن العوراتِ إغضاءُ

كلٌّ له سَعيةٌ وسعيٌ يخصّه ... وكلُّ نفسٍ لها في سَعيها شاءُ

لكلِّ داءٍ دواءٌ عند عالمه ... مَنْ لم يكن عالمًا لم يدرِ ما الداءُ

الحمدُ للهِ يَقضي ما يَشاءُ ولا ... يُقضَى عليهِ وما للخلقِ ما شاؤوا

لم يُخلَقِ الخلقُ إلا للفناءِ معًا ... تفنى وتبقى أحاديثٌ وأسماءُ

يا بُعدَ مَنْ مات ممّن كان يلطفه ... قامت قيامته والناسُ أحياءُ

يُقصي الخليلُ أخاه عند ميتته ... وكلُّ من مات أقصته الأخلاءُ

لم تبكِ نفسك أيامَ الحياة لما ... تخشى وأنت على الأموات بكّاءُ

أستغفرُ الله من ذنبي ومن سرفي ... إني وإن كنتُ مستورًا لخطّاءُ

لم تفتحني دواعي النفسِ معصيةً ... إلا وبيني وبين النورِ ظلماءُ

كم راتعٍ في رياضِ العيشِ تتبعه ... منهنّ داهيةٌ ترتجُّ دهياءُ

وللحوادثِ ساعاتٌ مصرّفةٌ ... فيهنّ للحينِ إدناءٌ وإقصاءُ

كلٌّ يُقلَّبُ في ضيقٍ وفي سعةٍ ... وللزمانِ به شدٌّ وإرخاءُ

تَبَارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَانَهُ ... لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَٱنْقِضَا
يُقَدِّرُ ٱلإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ ... أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ ٱلقَضَا
وَيُرْزَقُ ٱلإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا ... يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ ٱلرَّجَا
اَليَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ ... وَٱلطَّمَعُ ٱلكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا أَزْيَنَ ٱلحِلْمَ لأَصْحَابِهِ ... وَغَايَةُ ٱلحِلْمِ تَمَامُ ٱلتُّقَى
وَٱلحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ ٱلفَتَى ... وَٱلشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ ٱلجَزَا
يَا آمِنَ لِدَهْرٍ عَلَى أَهْلِهِ ... لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَٱنْتِهَا
بَيْنَا يُرَى ٱلإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ ... أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ ٱلبِلَى
لَا يَفْخَرِ ٱلنَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ ... فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى ٱلدُّنْيَا ... وَٱلْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا ٱسْتَغْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ ٱلدُّنْيَا ... فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا ... فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ ... بَيْنَ ٱلبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا ... كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا ... بِأَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا ... أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ ٱلتَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى ٱلقُبُورِ فَمَا ... مَيَّزْتُ بَيْنَ ٱلعَبْدِ وَٱلْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنيَا مُنَغِّصَةً لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلْبَلْوَى

دَارُ ٱلْفَجَائِعِ وَٱلْهُمُومِ وَدَارُ م ٱلْبُؤْسِ وَٱلْأَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى

بَيْنَا ٱلْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى

تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا لَا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلْبُشْرَى

وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا عِنْدَ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى

وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لِمَا يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى

اَلْمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلْقَضَاءِ وَمَا يَنْفَكُّ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى

لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ جَهَدَ ٱلْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى

يَا بَانِيَ ٱلدَّارِ ٱلْمُعِدَّ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلْأُخْرَى

وَمُمَهِّدَ ٱلْفُرُشِ ٱلْوَثِيرَةِ لَا تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلْكُبْرَى

وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى

أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ م ٱلْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

فَلْتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلْمَوْتَى وَلْتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلْهَلْكَى

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ فَمَتَى يَنَالُ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى

بِيَدِ ٱلْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا وَيَدُ ٱلْبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يُبْنَى

لَا تَغْتَرِرْ بِٱلْحَادِثَاتِ فَمَا لِلْحَادِثَاتِ عَلَى ٱمْرِئٍ بُقْيَا

لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا أَخَا ٱلتَّقْوَى

سُبحانَ مَنْ لَا شيْءَ يَعدِلُهُ ... كَمْ مِنْ بَصيرٍ قَلْبُهُ اَعمَى
سُبحانَ مَنْ أَعطاكَ مِنْ سَعَةٍ ... سُبحانَ مَنْ اَعطاكَ مَا اَعطَى
فَلئنْ عقلتَ لتشكُرَنَّ وَإنْ ... تَشكُر فقدْ اغنَى وقدْ اَقنَى
ولئنْ بَكيتَ لِرحلَةٍ عَجِلا ... نَحْوَ القُبور فَمثْلُها ابكَى
ولئنْ قَنِعتَ لتظفَرنَّ بِمَا ... فيه الغنَى والرَّاحةُ الكُبْرى
ولئنْ رَضيتَ عَلى الزمانِ فقدْ ... أرضَى وَاَغضَبَ قَبلَكَ النَوكَى
ولقلَّ مَنْ تَصفُو خَلائقُهُ ... ولقلَّ مَنْ يَصفُو لهُ المَحيَا
ولربَّ مَزحَةِ ناطقٍ بَرَزَتْ ... مِنْ لفظَةٍ وكأنَّهَا افعَى
والحَقُّ أبلجُ لا خَفَاءَ بهِ ... مُذْ كانَ يُبصِرُ نورَهُ الأَعمَى
والمرءُ مُسترعَى امانتَهُ ... فَليرعَهَا بأصحِّ مَا يرعَى
والرزقُ قدْ فرضَ الالهُ لَنا ... منْهُ وَنحنُ بجمعِهِ نَعنَى
عجبا عجبتُ لطالبٍ ذَهبًا ... يَفنَى ويرفضُ كُلَّما يَبقَى
حما لقدْ سَعِدتْ ومَا شقيتْ ... نَفسُ امرئٍ رَضيَتْ بمَا تُعطى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

اَلحمدُ لِلهِ عَلَى مَا نَرَى ... كُلٌّ من اُختيجِ اِلَيهِ زَهَا
يَا ايُّهَا المُبْتكِرُ الرَّائحُ م ... المُشتغلُ القلبِ الطَويلُ الهَوَى
نِعمَ الفراشُ الأَرضُ فَاقنعْ بهِ ... وَكُنْ عن الشرّ قَصيرَ الخُطَى
مَا اَكرمَ الصبرَ ومَا اَحسنَ م ... الصدقَ وَمَا اَزينَهُ بِالفتى

اَلْخُرقُ شُؤْمٌ وَٱلتُّقَى جُنَّةٌ ... وَٱلرِّفقُ يُمنٌ وَٱلْقُنُوعُ ٱلْغِنَى
نَافِسْ اِذا نَافستَ فِي حِكْمةٍ ... آخِ اِذا آخَيْتَ اَهْلَ ٱلتُّقَى
مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجى نَفعُهُ ... يَومًا وَلَا يُؤْمَنْ مِنهُ ٱلاذَى
وَٱللّٰهُ لِلنَّاسِ بِاَعْمَالِهِم ... وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى
وَطَالِبُ ٱلدُّنيَا ٱلْكَدُودُ بِهَا ... فِي فَاقَةٍ لَيسَ لَهَا مُنتهى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتهِ ويذكر من هلك من اصحابهِ (من الكامل)

مَن اَحسَّ لِي اهلَ ٱلقُبور وَمَن رأى ... مَنْ اَحسَّهُمْ لِي بَيْنَ اطْباقِ ٱلثَّرى
مَن اَحسَّ لِي مَنْ كُنتُ آلفُهُ وَيَا ... م اَنَّنِي فقدْ اَنكَرْتُ بَعْدَ ٱلْمُلتقَى
مَنْ اَحسَّهُ لِي اِذْ يُعالِجُ غُصَّةً ... مُتشَاغِلًا بِعِلاجِهَا عَمَّن دَعَا
مَن اَحسَّهُ لي فَوقَ ظَهرِ سَرِيرهِ ... يَمْشِي بِهِ نَفرٌ الَى بَيتِ ٱلبِلَى
يَا اَيُّهَا ٱلْحَيُّ ٱلَّذي هُو مَيتٌ ... اَفنيت عُمْرَكَ فِي ٱلتعلُّل وَٱلْمُنَى
اَمَّا ٱلْمَشِيبُ فقدْ كَسَاكَ رِداءَهُ ... وَٱبْتَزَّ عَنْ كَتفَيْكَ اردِيةَ ٱلصِّبا
وَلقدْ مَضى ٱلقرنُ ٱلذِين عَهِدتَّهُمْ ... لِسبِيلِهِمْ وَسَتَلحقَنَّ بِمَنْ مضى
وَلقَلَّ مَا تَبقى فَكُنْ مُتفَطِّنًا ... وَلقلمَا يَصْفُو سُرُورُك اِنْ صفَا
وَهِيَ ٱلسَّبِيلُ فَخُذْ لنفسك عُدَّةً ... فَكَانْ يَوْمك عَنْ قليلٍ قد اتى
انَّ ٱلغنيَّ هُوَ ٱلقنُوعُ بِعَينهِ ... مَا ابعدَ ٱلطَّمِعَ ٱلْحَرِيصَ مِن ٱلغنَى
لَا تَشْغلنكَ لَوْ وَرِثتَ عَن ٱلذي ... اَصبحت فيهِ لَا لعلَّ ولا عَسى
خَالفْ هَوَاكَ اِذا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ ... فَلرُبَّ خَيرٍ فِي مُخَالفَةِ ٱلْهَوَى

عِلْمُ ٱلْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ وَأَرَى ٱلْقُلُوبَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
ولقد عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ مَوْجُودَةٌ ولقد عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
وعجبتُ اذْ نسيَ ٱلْحِمَامَ وليس منْ دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رُسُلٌ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَى
وَلَئِنْ نَجَوْتَ فَانَّمَا هِيَ رَحْمَةُ م ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِٱلْجَزَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اومنت زوالهَا وَلَقَدْ ترى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى
ولكمْ اباد ٱلدهرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ ارعَن شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى
أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وجَنَّدُوا فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى
أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرِّ مُخْتَلَفِ ٱلْقَنَا
وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْحَضَائِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى
وذوو ٱلْمَوَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ م وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى
أَفْنَاهُمْ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا مَا مِنْهُمْ احدٌ يُحَسُّ وَلَا يُرَى
وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى
وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ اهْلُهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
وَهُوَ ٱلَّذِي انْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَاضِيفَانَ تُرْبِ م ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَأْيِ دِيَارِكُمْ إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَكُمْ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى

أَ أُخَيَّ لَمْ يَقِكَ ٱلْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى

أَأُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى

أَأُخَيَّ كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةِ م ٱلْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَا

قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى

فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى

يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَا

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلَسِ ٱلرَّدَى

يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاجِدٌ مِمَّنْ مَضَى

أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحَشْرَجٌ مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا

أَمَا خُطَاكَ إِلَى ٱلْهُدَى فَبَطِيئَةٌ وَإِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَى

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

اِنَّ (٢) اَلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِـهِ   لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ اَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّـذِي   قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ اَلْمُدَاوِي وَالْمُدَاوَى وَالَّذِي   جَلَبَ اَلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً (من الطويل)

اِلَى اللهِ فِيما نَالَنَا نَرْفَعُ الشَّكْوَى   فَفِي يَدِهِ كَشْفُ الْمَضَرَّةِ وَالْبَلْوَى
خَرَجْنا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ من اَهْلِها   فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ اَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا   مَضَى نَفَسٌ منها نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ   وَيَحْدُوكَ حَادٍ ما يُرِيدُ بِكَ الْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

اَلَا نَحْنُ فِي دارٍ قليلٍ بَقَاؤُهَا   سَرِيعٍ تَداعِيها وشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيا اَلتُّقَى وَالنُّهَى فقدْ   تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وحانَ انْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ الدُّنْيا وَيَذْهَبُ اَهْلُها   جَمِيعًا وتُطْوَى اَرْضُهَا وسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ الدُّنْيَا الَى اَيِّ غَايَةٍ   سَمَوْتَ اِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاءَهَا

(١) قال ابو عمر النمري لا ادري أهذه الابيات هي له او لغيره والله سبحانهُ وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : ما قد رأيناها في مجموعات كثيرة وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية . وقيل ان هارون الرشيد تمثل بهذه الابيات عند وفاته

(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا   فَمَا يَنْقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ ٱلْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ   فَمَا اكْتَرَثُوا بِمَا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ

فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ   يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ

فَأَيُّهُمُ ٱلْمَرْجُو فِينَا لِدِينِهِ   وَأَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا   اَلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ

وَٱلْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ   وَتُثْمِرُ ٱلْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ

مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ   تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِأَعْبَائِهِ

وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِأَبْنَائِهِ   يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ

يُلْحِقُ آبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ   وَيُلْحِقُ ٱلْاِبْنَ بِآبَائِهِ

وَٱلْفِعْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ   كَٱلشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وقال في صفته تعالى (من الخفيف)

جَلَّ رَبٌّ أَحَاطَ بِٱلْأَشْيَاءِ   وَاحِدٌ مَاجِدٌ بِغَيْرِ خَفَاءِ

جَلَّ عَنْ مُشْبِهٍ لَهُ وَنَظِيرٍ   وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى ٱلْقُرَنَاءِ

عَالِمُ ٱلسِّرِّ كَاشِفُ ٱلضُّرِّ يَعْفُو   عَنْ قَبِيحِ ٱلْأَفْعَالِ يَوْمَ ٱلْجَزَاءِ

مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلَكِنْ   هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ

لُذْ بِهِ أَيُّهَا ٱلْعَقُولُ وَبَادِرْ   تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بِنَيْلِ ٱلْعَطَاءِ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّهِ اَنتَ عَلَى جَفَـائِك مَاذَا اُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ

اِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنكَ م لَوَاثِـقٌ بِجَمِيـلِ رَايِكْ

فَكَّرتُ فِيمَ جَـفَوْتَنِي فَوَجَدتُ ذاكَ لِطُولِ نَايِكْ

فَرَاَيْتُ انْ اسْعَى اِلَيْك م وَاَنْ اُبَادِرَ فِي لِقَـائِكْ

حَتّى اُجَـدِّدَ مَـا تغيَّر م لي وَاخْـلقَ مِنْ اِخَائِكْ





قَافِيَةُ ٱلْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ وَٱلطَّمَعُ ٱلرِّقَابَا ... وَقَدْ يَعْفُو ٱلْكَرِيمُ إِذَا ٱسْتَرَابَا

إِذَا ٱتَّضَحَ ٱلصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ ... فَإِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ ٱلصَّوَابَا

وَجَدْتَ لَهُ عَلَى ٱللَّهَوَاتِ بَرْدًا ... كَبَرْدِ ٱلْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي ... أَأَخْطَأَ فِي ٱلْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا ... وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ جَوَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا ... وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لَحَدًّا ... وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ ٱلْمَنَايَا ... وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ ٱلْخَرَابَا

وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا ... وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا

أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ ... بِهَا إِلَّا ٱضْطِرَابًا وَٱنْقِلَابَا

كَأَنَّ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا سَرَابٌ ... وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ ٱلسَّرَابَا

وَإِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ ... تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي ... وَتَتَّخِذُ ٱلْمَصَانِعَ وَٱلْقِبَابَا

اراكَ وكلّما فتَّحتَ بابًا مِنَ الدُّنيا فتّحتَ عليكَ بابا

الَمْ ترَ انَّ غدوةَ كلِّ يومٍ تريدكَ مِنْ منيّتكَ اقترابا

وحقَّ لموقنٍ بالموتِ انْ لا يسوّغهُ الطّعام ولا الشرابا

يُدبّرُ ما ترى مَلِكٌ عزيزٌ به شهدتْ حوادثهُ وغابا

اليس اللهُ في كلِّ قريبًا بلى مِنْ حيثُ ما نودي اجابا

ولمْ ترَ سائلًا للهِ اكدى ولمْ ترَ راجيًا للهِ خابا

رأيتُ الرّوح جدبَ العيشِ لمّا عرفتُ العيشَ مخضًا واحتلابا

ولستُ بغالبِ الشهواتِ حتّى تعدَّ لهنَّ صبرًا واحتسابا

فكلُّ مصيبةٍ عظمتْ وجلّت تخفُّ اذا رجوتَ لها ثوابا

كبرْنا ايُّها الاترابُ حتّى كأنّا لمْ نكنْ حينًا شبابا

وكنّا كالغصونِ اذا تثنّتْ منَ الرّيحانِ مونعةً رطابا

الى كمْ طولُ صبوتنا بدارٍ رأيتَ لها اغتصابًا واستلابا

الَا ما للكهولِ وللتصابي اذا ما اغترَّ مكتهلٌ تصابى

فزعتُ الى خضابِ الشيبِ منّي وانَّ نُصولهُ فضحَ الخضابا

مضى عنّي الشبابُ بغيرِ ودّي فعندَ اللهِ احتسبُ الشبابا

وما مِنْ غايةٍ الّا المنايا لمنْ خلقتْ شبيبتهُ وشابا

وقال ايضًا ينذر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

اذا ما خلوتَ الدّهرَ يومًا فلا تقلْ خلوتُ ولكنْ قلْ عليَّ رقيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى   وَلَا انَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ   ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ انَّ ٱللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى   وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
اذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِم   وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَانْتَ غَرِيبُ
وَانَّ أمرءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً   إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ   وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ
فَاحْسِنْ جَزَاءً مَا ٱجْتَهَدْتَ فَانَّمَا   بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

ولهُ في قلة الاصحاب وتقلُّبهم (من البسيط)

لِكُلِّ امْرٍ جرى فيهِ ٱلقضا سَبَبُ   وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
مَا ٱلنَاسُ الَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا   فَكَيْفَ مَا انْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ انْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ اخَا ٱلدُّنْيَا فَانْ وَثَبَتْ   عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ   حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلذي حَلَبُوا

وقال يهدّد الانسان بالموت (من الوافر)

أَلَا لِلهِ انْتَ مَتَى تَتُوبُ   وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ ايَّ حَثٍّ   يَحُثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ   تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ الَّا   نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
أَلَا لِلهِ انْتَ فَتًى وَكَهْلًا   تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ ... فَلَا يَلْعَبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ انْ تُدْعَى حَكِيمًا ... وَانْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ ... وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
ارَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا ... وَتُوشِكُ انْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
اتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ ... وَايُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ ... وَهُمْ وَٱللهِ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا ... وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ ... وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِانْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يؤنب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ ادَبُ ... لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ ... فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ ارَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ ... فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا ... فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
ٱلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ ... لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ ... انْ هِيَ صَحَّتْ اذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا ... لَمْ تَكْفِهِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ امْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ ... لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا ... يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَبِدًا تَنْفرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
اَلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ تَنْقُلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ وَٱلْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا وَٱلْعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنَهَا قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْحَرَبُ
إِيَّاكَ انْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
إِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ إِنَّهُ ظُلَمٌ أَيَّاكَ وَٱلظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
إِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُضْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
إِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ إِنَّهُمُ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أَعُدُّ أَيَّامِي وَأُحْصِي حِسَابَهَا وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا أَعُدُّ وَأَحْسِبُ
غَدًا أَنَا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى ٱلْفَنَا وَبَعْدَ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسهُ (من المنسرح)

لَا عُذْرَ لِي قَدْ اَتَى ٱلْمَشِيبُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى اَتُوبُ
إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي وَمَسَّنِي مِنْهُمَا ٱللُّغُوبُ
وَلَسْتُ اَدْرِي إِذَا اَتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا اُجِيبُ
هَلْ اَنَا عِنْدَ ٱلْجَوَابِ مِنِّي اُخْطِئُ فِي ٱلْقَوْلِ اَمْ اُصِيبُ
اَمْ اَنَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ نَاجٍ اَمْ لِيَ فِي نَارِهِ نَصِيبُ
يَارَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِجَنَّةٍ مِنْكَ لَا اَخِيبُ

وقال يذكر تقريع الله لهُ عن ذنوبهِ يوم الدين (من مجزوء الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
فَيَا ذُلِّي وَيَا خَجَلِي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
اَمَا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِينِي وَلَا تَخْشَى مِنَ ٱلْعَتْبِ
وَتُخْفِي ٱلذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْبَى فِي ٱلْهَوَى قُرْبِي
فَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تَعُودُ إِلَى رِضَا ٱلرَّبِّ

ويروى لابي العتاهية قولهُ وكان مرَّ بمقبرة فرأى قبر صديق لهُ (من الكامل)

مَالِي مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ مُسَلِّمًا قَبْرَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ بِٱلْجَوَابِ لَقَالَ لِي اَكَلَ ٱلتُّرَابُ مَحَاسِنِي وَشَبَابِي

وقال محذرًا (من المتقارب)

نَعَى لَكَ شَرْخَ ٱلشَّبَابِ ٱلْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِٱسْمِ سِوَاكَ ٱلْخُطُوبُ
وَقَبْلَكَ دَاوَى ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَ فَعَاشَ ٱلْمَرِيضُ وَمَاتَ ٱلطَّبِيبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إنَّ ٱلفنَاء مِنَ ٱلبقَاء قَريبُ   إنَّ ٱلزَّمَانَ إذا رَمَى لَمُصِيبُ
إنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهلِهِ لَمُؤَدِّبٌ   لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فيهِم ٱلتَّأديبُ
صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وبَلِيغَةٌ   إنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلبَقَاءَ وَطُولَهُ   لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعذِّبٌ ومُذِيبُ
ولَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا   لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ
ولقدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ   عَرَبِيَّةٍ وارَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ
لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلَهُ   لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ
ٱلحَتْفُ فِي طَلَبِ ٱلصِّبا وضَلالِهِ   وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وإنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
ولقدْ عَقَلْتَ وَمَا أرَاكَ بِعَاقِلٍ   ولَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا اراكَ تُصِيبُ
ولقدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ   ٱلْبِلَى وَأَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ
أَمَعَ ٱلْمَماتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي   هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ
زُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى   كُلِّ ٱبْنِ أُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
كَيفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يا اخِي   كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وأنْتَ لَبِيبُ
ولقدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَ دَرِّهِ   حِقَبًا وأنْتَ مُجَرِّبٌ وأرِيبُ
وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّنا   لِلْمَوتِ فِيهِ ولِلتُّرابِ نَصِيبُ
انْ كُنْتَ لَسْتَ تَتِيبُ إنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى   بَلْ يا أَخِيَّ مَتَى أرَاكَ تُنِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا   أيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَـدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِـرَّتِي وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَـأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي وَلَهَـا اِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِـيبُ
لِلّٰهِ عَقْـلِي مَا يَزَالُ يَخُـونُنِي وَلَقَـدْ اراهُ وَاِنَّـهُ لَصَلِيبُ
لِلّٰهِ اَيَّامٌ نَعِمْـتُ بِلِينِهَـا اَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
انَّ ٱلشبابَ لَنَـافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرى مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاته) (١)

الظَـنُّ يُخْطِئُ تارة ويُصِـيبُ وَجَمِيعُ مَـا هُوَ كَائِنٌ فَقَـرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ الى ٱلبَقَاء وطُولِـه انَّ ٱلْبَقَاءَ اِلى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
ولقد عَجِبْتُ من ٱلزَمَـانِ وصَرْفِهِ حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَانني لَعَجِيبُ
وعَجِبْتُ ان ٱلمرءَ فِي غَفَـلاتِهِ وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُـنَّ فِيـهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُـهُ مُتَشَعِّبٌ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وانتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كيفَ اَنتَ وغَايَةٌ يَدْعُوكَ رَبُّـكَ عندهَا فَتُجِيبُ
اَمِنَ ٱلبِلَى تَرْجُو ٱلنَجَـاةَ ولِلْبِلَى مِنْ كُلِّ نَاحِيَـةٍ عَلَيْـكَ رَقِيبُ
وَاِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَمَـانِ تَقَلُّبٌ وٱلصَفْوُ يَـكْـدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وبِحَسْبِ عُمْـرِكَ بِٱلاَهِـلَّةِ مُفْنِيًا وٱلشمسُ تَطْـلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَبِيبِ بِدَائِـهِ حَتَّى مَتَى تَضْنَى وانْتَ طَبِيبُ
قَدْ يُغْفِلُ ٱلفَطِنُ ٱلمُجَرِّبُ حَظَّـهُ حَتَّى يَضِيعَ وَاِنَّـهُ لَلَبِيبُ

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الْفَتَى وَاَطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سكرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكُتُبْ

كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ

جَفَّتِ الْاَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا حَتَمَ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَانْقَلَبْ

وَعَبِيدٍ خُوِّلُوا سَادَاتِهِمْ فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ

لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْاَمْسِ ذَهَبْ

وَاقْنَعِ الْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ

يَهْرَبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبْ

كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كُرَبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ

اَيُّهَا ذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْعَجَبْ

وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ

وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ

وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ فَالَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ

حَسْبِيَ اللّٰهُ الٰهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ اللّٰهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

---

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة: واحدًا

وقال يتعجب ممن لا يهتم بآخرته تائباً (من الكامل)

سُبحانَ رَبكَ مَا أَراكَ تَتُوبُ وَٱلرَّاسُ مِنكَ بِشَيْبِهِ مَخضُوبُ
سُبحانَ رَبكَ ذِي ٱلجَلالِ أمَا تَرى نُوَبَ ٱلزَّمانِ عَلَيكَ كَيفَ تَنوبُ
سُبحانَ رَبكَ كَيفَ يَغلِبُك ٱلهَوى سُبحانَهُ إنَّ ٱلهَوى لَغَلُوبُ
سُبحانَ ربكَ مَا تَزالُ وفيك عَنْ إصلاحِ نَفسِكَ فَترَةٌ وَنُكوبُ
سُبحانَ رَبكَ كيف يلتذُّ امرؤٌ بالعَيشِ وَهوَ بنَفسِهِ مَطلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رُبَّ رِزقٍ قَدْ أتَى من سَبَبْ وَسلَّمَ ٱلعَبدُ إلَيهِ ٱلطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جاءَهُ رزقُهُ من حَيثُ لَا يَرجُو وَلا يَحتَسِبْ
مَا أنفَعَ ٱلعَقلَ لأصحابِهِ وَزِينَةُ ٱلعَقلِ تَمامُ ٱلأدَبْ
إنِّي أرى ٱلمَغرُورَ من غِرَّةٍ م ٱلدَّهرِ عَلَى كَثرَةِ مَا يَنقَلِبْ
مَا يَستَقِيمُ ٱلأمرُ إلَّا ٱلتَوَى وَلا يَجِيءُ ٱلشَّيءُ إلَّا ذَهَبْ
وٱلدَّهرُ لا تَفنَى أعاجِيبُهُ لِكُلِّمَا فَكَّرتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لقد لعبتُ وجدَّ ٱلمَوتُ في طَلَبِي وَانَّ فِي ٱلمَوتِ لِي شُغلًا عَن ٱللَّعِبِ
لَو شَمَّرتْ فِكَرِي فيما خُلِقتُ لَهُ مَا ٱشتَدَّ حِرصِي عَلَى ٱلدُّنيا وَلا طَلَبِي
سُبحانَ مَنْ لَيسَ من شيءٍ يُعادِلُهُ إنَّ ٱلحَرِيصَ عَلَى ٱلدُّنيا لفي تَعَبِ

وقال يحصي عدد الماضين (من الكامل)

يَا نفسُ اَيْنَ اَبِي وَايْنَ اَبُو اَبِي   وَاَبُوهُ عُدِّي لَا اَبَا لَكِ وَاحْسُبِي

عُدِّي فَاَنِّي قَدْ ظَرْتُ فَلَمْ اَجِدْ   بَيْنِي وَبَيْنَ اَبِيكِ آدَمَ مِنْ اَبِ

افَاَنتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ   هَلَّا هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ

قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينِ اِلَى الرَّضِيعِ م اِلَى الْفَطِيمِ اِلَى الْكَبِيرِ الْاَشْيَبِ

فَاِلَى مَتَى هذَا اَرَانِي لَاعِبًا   وَاَرَى الْمَنِيَّةَ اِنْ اَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي   فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ

فَيَا اَسَفًا اَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ   نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ

عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غُضًّا   كَمَا يَعْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا   فَاُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ   فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ الى تَبَابِ (٢)

لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ اِلَى تُرَابٍ   نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ

اَلَا يَا مَوْتُ لَمْ اَرَ مِنْكَ بُدًّا   اَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)

كَاَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي   كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ   (٢) وفي نسخة : الى ذهاب

(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا أَرَانِي   أَسُومُكِ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَا بِي(١)

أَلَا وَأَرَاكِ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي   لِيَ الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِٱسْتِلَابِي

وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ   وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو ٱنْقِلَابِ

فَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا   فَأَحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ ٱلْحِلَابِ

وَمَا لِي لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا   بَعَثْتَ ٱلْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ

أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهٍ   كَحُلْمِ ٱلنَّوْمِ أَوْ ظِلِّ ٱلسَّحَابِ

أَوِ ٱلْأَمْسِ ٱلَّذِي وَلَّى ذَهَابًا   وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ ٱلسَّرَابِ

وَهٰذَا ٱلْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاةٍ   وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي ٱلرِّكَابِ

وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ   بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ ٱلثَّوَابِ

تَقَلَّدْتُ ٱلْعِظَامَ مِنَ ٱلْخَطَايَا   كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ

وَمَهْمَا دُمْتُ فِي ٱلدُّنْيَا حَرِيصًا   فَإِنِّي لَا أُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ

سَأُسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا   فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي

بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ   ٱلْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى ٱلْحِسَابِ

هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي   كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي

فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ   وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِ

اخبر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيت ابا العتاهية فقلت له: اني اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو ان لا آثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فحببت ان استزيد منه واحب ان

(١) وفي نسخة: مالي لا اراك تسومني معزلًا الّا جنابي . (وفي غيرها:) نابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال : اعلم انّ ما قلتُهُ ردي. قلتُ : وكيف. قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ ممّا لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ولاسيّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلّاب الغريب وهو مذهبٌ أَشغَفُ الناس بهِ الزهّاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامّةُ واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ . فقلت : صدقت . ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه فصرتُ الى ابي نواس فأعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله احسن ولم يقل في كل ذلك سوءا

وقد رُوي ايضاً لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُراعُ لذِكْرِ ٱلموتِ ساعةَ ذِكرِهِ ... ونَعْتَرُّ بالدُّنيا فنلهو ونلعبُ

ونحنُ بنو ٱلدُّنيا خُلقْنا لِغيرِهَا ... وما كُنتَ فيها فهو شيءٌ مُحبَّبُ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلمقابِرِ لا تُجيبُ م اِذا دعاهنَّ ٱلكئيبْ

حُفَرٌ مُسقّفةٌ عليهنَّ م ٱلجنادلُ وٱلكثيبْ

فيهنَّ ولدانٌ وَاطفالٌ م وشبانٌ وشيبْ

كمْ مِنْ حَبيبٍ لَمْ تكنْ نَفسي بفُرقتهِ تَطيبْ

غادرْتُهُ في بَعضِهِنَّ م مُجدَّلا وَهوَ ٱلحبيبْ

وسَلوتُ عَنهُ وَاِنَّمَا عَهدي برُؤْيتهِ قَريبْ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يا دُنيا فاعذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ ... فما نلتُ الَّا ٱلهمَّ وٱلغمَّ وٱلنصبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلاً ... إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبْ

وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ

تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ

فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ

وَإِنِّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَقْحَةً مَرَّةَ الْحَلَبْ

أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبْ

أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفَجْعَةٍ ... إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ

أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ

وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ

فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْ يُجْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ

وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ

وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ

وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعرصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ

وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ م فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ

وَالدَّهْرُ شِدَّةٌ عَلَى أَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ

وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَصَارُوا اِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي ... وَيَسْلِمُ فِيهَا ٱلْحَبِيبَ ٱلْحَبِيبُ
اَرى ٱلْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ... فَاَعْجَبْ وَٱلْاَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ اِلَّا عَلَى نَقْصِهِ ... فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
اَلَا يَعْجَبُ ٱلْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ ... اِذا ما تَعَاهَدَا اِلَيْهِ ٱلْمَشِيبُ
اذا عِبْتَ اَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ ... وَذُو ٱللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَسْتَعِيبُ
ودَعْ مَا يُرِيبُكَ لا تَأْتِهِ ... وَجُزْهُ اِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
اراكَ لدنيَاكَ مُسْتَوْطِنًا ... اَلَمْ تدرِ اَنَّكَ فيهَا غَرِيبُ
اَغَرَّكَ وبِهَا نَهَارٌ يُضِيءُ ... وَلَيلٌ يُجِنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلا تَحْسَبِ ٱلدَّارَ دَارَ ٱلْغُرُورِ ... فَتَصْفُو لصاحِبِهَا اَوْ تطِيبُ

وقال يدمُّ من لم يُسالِ في اخرتهِ مرحًا (من المتقارب)

اَنَلْهُو وَاَيَّامُنَا تَذْهَبُ ... وَنَلْعبُ وَٱلْموتُ لا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِذي لَعِبٍ قدْ لَهَا ... عَجِبْتُ وما ليَ لَا اعْجَبُ
ايَلْهُو ويَلْعبُ مَنْ نَفْسُهُ ... تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائبًا ... عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى ٱلْخَلقَ فِي طَبقَاتِ ٱلْبِلَى ... اذا مَا هُمُ صَعَدُوا صَوَّبُوا
نَرَى ٱللَيلَ يَطْلُبنَا وَٱلنَّهَارَ ... م لَمْ نَدرِ ايُّهُمَا اَطْلَبُ
احَاطَ ٱلْجَدِيدَانِ جمْعًا بنَا ... فَلَيس لنا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِي ... وكُلٌّ لَهُ اَثَرٌ يُكْتَبُ

إِلى كَمْ تُدَافِعُ نَعْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا ٱللاَّعِبُ ٱلْأَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تَنْكَبُ
سَتُعْطِي وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا أَحْلَوْلَى مَعَاشِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أُحِبُّ ٱلتَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالًا أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا إِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي إِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
أَأَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَٱلْأَيَّامُ إِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ ٱلْتِهَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
أَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا   وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ٱرْتِكَابَا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهَا   مُسْتَشِيطًا قَدْ أَذَلَّ ٱلرِّقَابَا
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ   آخِرَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا(١)
إِنَّمَا تَنْفِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْمَنَايَا   مِثْلَمَا يَنْفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَابَا
مَا أَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ   نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ   إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ   يَتْرُكُ ٱلدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا(٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ   أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ   قَبْلَنَا مَا ٱسْتَلَبُوهُ ٱسْتِلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي ٱلْمَنَايَا يُنَادِي   أَجْمِلُوا ٱلزَّادَ وَشُدُّوا ٱلرِّكَابَا
جَعَلَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنَ ٱلْمَنَايَا   أَنْفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي أَيَقْوَى   يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يَرُدَّ ٱلْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطَى   أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ ٱلْكِتَابَا
سَامِحِ ٱلنَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ   أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ   ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَٱسْأَلِ ٱللّٰهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا   فَهْوَ يُعْطِيكَ ٱلْعَطَايَا ٱلرِّغَابَا

---

(١) وفي نسخة: ان ترى في الناس الامصابا   (٢) وفي نسخة: تبابا

وله في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
تَهُجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَسْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكِ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلْقَسَالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

---

(١) وفي نسخة: تقطع (٢) وفي نسخة: تعلمهُ (٣) وفي رواية: قرنٍ

وقال يحث المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لَاشَكَّ فِيهِ وَغَدًا أَنتَ صَائِرٌ لِلتُّرابِ

كَيفَ تلهو وَأنتَ فِي حَمْأَةِ الطِّينِ م وتَمْشِي وأنت ذو إِعْجابِ

تَسْأَلُ اللهَ زُلْفَةً وَٱعْتِصَامًا وَخَلاصًا مِنْ مُؤْلِمَاتِ ٱلعذابِ

فَخَفِ ٱللهَ واتْرُكِ ٱلزَّهْوَ وَٱذْكُرْ مَوْقِفَ ٱلخَاطِئْ بيَوْمِ ٱلحِسابِ

ولهُ في الاعراء بالتوبة (من مجزوّ الكامل)

سُبْحَانَ عَلاَّمِ ٱلغُيوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ ٱلخُطُوب

تَعْرَى فُرُوعُ ٱلأُنسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ ٱلقُلُوب

حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّ م ينَ بِالأَمَلِ ٱلكَذُوبِ

يَا نَفْسُ تُوبِي قَبلَ أَنْ لا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي

وَٱسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م ٱلرَّحْمَانَ غَفَّارَ ٱلذُّنُوب

أَمَّا ٱلحَوَادِثُ فَٱلرِّيَاحُ م بِهِنَّ دَائِمَةُ ٱلهُبُوب

وَٱلْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَٱلخَلْقُ مُخْتَلِفُ ٱلضُّرُوب

وَٱلسَّعْيُ فِي طَلَبِ ٱلتُّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ ٱلكَسُوب

ولَقَلَّ مَا يَنْجُو ٱلفَتَى م ٱلمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ ٱلعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ ٱلتَّجْرِيبُ وَٱلأَدَبُ لَمْ يَثْنِهِ شَيْبُهُ وَلَا ٱلحِقَبُ

يَا أَيُّهَا ٱلمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ أَلَمْ تَرَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ اَيِّ خَلْقِ ٱلإِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ   يَعْجَبُ وَٱلخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَبِٱلرِّضَى وَٱلتَّسْلِيمِ يَنْقَطِعُ م ٱلهَمُّ وَبِٱلْكِبْرِ يَكْثُرُ ٱلعَطَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ ٱلتَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ م ٱلجِدُّ وَيَثْبُتُ ٱللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ ٱلقُنُوعِ يَنْخَفِضُ م ٱلعَيْشُ وَبِٱلحِرْصِ يَعْظُمُ ٱلتَّعَبُ
إِنَّ ٱلغِنَى فِي ٱلنُّفُوسِ وَٱلعِزُّ م تَقْوَى ٱللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ ٱلاقْدَارِ تَجْرِي وَمَا   تَجْرِي بِشَيْءٍ اِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ ٱلمَفَرُّ مِنَ ٱلقَضَاءِ م مُشَرِّقًا   وَمُغَرِّبَا
اُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا   او مَلْجَأً اَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِامْرِ ٱللهِ وَٱرْضَ م بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَلِقَاءَ مَا تَنْفَكُّ مِنْ   حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّمَانُ   بِاَهْلِهِ   مُتَقَلِّبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ ٱلمَنِيَّةِ م بِٱلفِرَارِ   تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ ٱلشَّيْبُ يَوْم م رَأَيْتَ رَأْسَكَ اَشْيَبَا
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ بِلَهْوِهِ   وَاَتَى ٱلمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ   حَسْبُ ٱمْرِئٍ مَا جَرَّبَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ ٱلدُّ م نْيَا مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي ٱلخَرَابَ وَاِنَّمَا   يَبْنِي ٱلخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

أَلمَرْءُ يَطْلُبُ وَٱلمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ وَيَدُ ٱلزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيسَ ٱلحَرِيصُ بِزَائدٍ فِي رِزْقِهِ اللهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لَا تَعْتِبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ يُرْضِي ٱلزَّمَانَ اقلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ
أَيُّ ٱمرِئٍ الَّا عليهِ مِنَ ٱلبِلَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ
اَلْموتُ حوضٌ لَا مَحالةَ دُونَهُ مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ
وترى ٱلفتى سَلِسَ ٱلحديثِ بذِكْرِهِ وَسْطَ ٱلنديّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ
وأمَرُّ ما يَلقَى ٱلفتى فِي نَفْسِهِ يَبْتَزُّهُ نَابُ ٱلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ
ولَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لصاحِبِ لَذَّةٍ أَلِفَتْهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ
مَن كَانَتِ ٱلدُّنْيَاءُ اكْبَرَ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ
فَٱصْبِرْ على ٱلدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فيها يَرَى مَا يُعْجِبُهْ
مَا زالتِ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِٱلفتى طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وطَوْرًا تَسْلُبُهْ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ تَأْتِي بِهِ ٱلْأَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنافِسُ فِي ٱلدُّنيا وَنحنُ نَعِيبُهَا لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ ٱلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي إِلَى حُفْرَةٍ يُحْثَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى يَدُومُ طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَإِنِّي مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
أَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَإِنَّنِي لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا أَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
أَصْلَحْتَ دَارًا هَمُّ أَهْلِهَا أَسَفٌ جَمُّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةٌ شُعَبُهْ
إِنَّ ٱسْتَهَانَتَهَا عَنْ صَرْعَتِ فَبِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَإِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
إِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلمُ ٱلفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلأَرضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَّاءِ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
إِيتِ ٱلأُمورَ وَأَنتَ تُبصِرُهَا لَا تَأتِ مَا لَمْ تَدرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجب من المرء لا يكترث بآخرته (من المنسرح)

عَجِبتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ ٱلخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبتُ لِلجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللهُ إِلَيهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلحُبِّ م لِلدُّنيَا وَأَهلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنيَا لِبُلغَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَ ٱلحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلأَرضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلحَيَاةِ فَلَا يَنفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلٌّ مُعَنًّى مُبتَلًى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَتْلِهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعِنْ بِقَنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيكَ بِرَحْبِهَا
مَا تَنقَضِي لَكَ لَذَّةٌ إِلَّا رَوْعَةُ خَطْبِهَا

إنْ أقبلتْ بِغضارةٍ سَحَّ النّعيُّ بجنبها

ومنهُ في التأهب للموت (من البسيط)

إيّاكَ والبغيَ والبهتانَ والغيبهْ والشكَّ والكفرَ والطغيانَ والرّيبهْ
مَا زادكَ السِّنُّ من مثقالِ خردلةٍ إلّا تقرّبَ مِنكَ الموتُ تقريبهْ
فما بقاؤكَ والأيام مسرعةٌ تصعيدةً منكَ احيانا وتصويبهْ
وانَ للدهرِ لو يُحصَى تقلُّبهُ في كلِّ طرفةِ عينٍ منكَ تقليبهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اصبرْ على نُوَبِ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ وتقلُّبِهْ
لا تجزَعَن فمنْ تعتبَ دامَ وضلّ تعتُّبهْ
شرفُ الفتى طلبُ الكفافِ بعفّةٍ في مكسبهْ
يرضى بقسمِ مليكهِ متجمِّلًا في مطلبهْ

قَافِيَةُ التَّاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ   إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ ٱللهَ وَٱلرُّسُلَ ٱلَّتِي   نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ ٱلطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِمَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا   وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تَغْذِيهِمِ ٱلدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا   فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى ٱلشَّهَوَاتِ مَا   يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بَرْزَخَ ٱلْمَوْتَى ٱلَّذِي نَزَلُوا بِهِ   فَهُمْ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ   قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنَّنِي بِٱلدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ   وَبِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَصِحْتِ لَا بَلْ جُرِحْتِ وَٱجْتُحْتِ يَا   دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلدَّارُ (١) فَانِيَةٌ   وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ   أَيُّ ٱمْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
ما كُلُّ ذي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
في ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذِ ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلِانْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُنْقَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ فَمَا لِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

---

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ ومَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ إِلَّا مَا أَبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللّٰهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتْ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتْ
وأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعَرَاتْ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتْ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا أَقْرَبَ ٱلْمَحْيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتْ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الغُرُورِ وَعَنْ دَوَا ... عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعاً لِلحَادِثَاتْ
أَيْنَ المُلُوكُ ذَوُو العَسَاكِرِ وَالمَنَا ... بِرِ وَالدَّسَاكِرِ وَالقُصُورِ المُشْرِفَاتْ
وَالمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَالعَادِيَاتُ م ... الرَّائِحَاتُ مِنَ الجِيَادِ الصَّافِنَاتْ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فَتَرَاهُمُ (١) ... أَهْلَ الدِّيَارِ الخَاوِيَاتِ الخَالِيَاتْ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ م ... قَرَارُ أَرْوَاحِ العِظَامِ البَالِيَاتْ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ العَوَائِدُ بَعْدَكُمْ ... وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ البَاكِيَاتْ
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ ... شُمَّ الجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ الشَّامِخَاتْ
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً ... لِلْمُؤْمِنِينَ ورحمةً لِلْمُؤْمِنَاتْ
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا ... فِسْ فِي ادِّخَارِ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتْ
وخَفِ القِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا ... يَوْمُ القِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ المُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النّاس لهما (من الطويل)

مِنَ النَّاسِ مَيْتٌ وهوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ ... وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهوَ فِي النَّاسِ مَيِّتُ
فَأَمَّا الَّذِي قدْ ماتَ والذِّكْرُ نَاشِرٌ ... فَمَيْتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ الفَضْلُ يُنْعَتُ
وَأَمَّا الَّذِي يَمْشِي وقدْ ماتَ ذِكْرُهُ ... فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهوَ أَمْوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وشَاعِرٌ ... وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالاً لِمَنْ كَانَ عَاقِلاً ... يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيَّتُ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا ... تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق التراب فادهم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفلِتُ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحِلْمَ لِلجَهْلِ قَاطِعٌ وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ يُفلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ المَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الأَرْضُ تُنْبِتُ

ومنهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءَ الجَدِيدَ مِنَ البِلَى يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
اللَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الغَفَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ العَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُهَدِّمُ اللَّذَّاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الغَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ الثِّقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مَنْ(١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسَهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ القُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ المُلْكِ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّتْعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرٌ يُغْنِي ٱلشَّجَى وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلَا أَيُّهَا ٱلْغِرُّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ تَمُرُّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِي وَفِي يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ ... وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي

ومنْ لِي بِهَذا لَيْتَ اَنِّي اَصَبْتُهُ ... فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ

تَصَفَّحْتُ اِخْوَانِي فَكَانَ اَقَلَّهُمْ ... عَلَى كَثْرَةِ الْاِخْوانِ اَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

اَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغْضَةَ اللذاتِ ... وَاذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ الْاَمْوَاتِ

لَا تُنْهِيَنَّكَ عَنْ معادِكَ لَذَّةٌ ... تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

اِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ ... عَبَدَ الْاِلَهَ بِاَحْسَنِ الْاِخْبَاتِ

اقمِ الصلاةَ لوقْتِها بطهورِهَا ... ومنَ الضَّلَالِ تفاوُتُ الميقاتِ

وَاذا اتّسعتَ برزقِ رَبِّكَ فاجعلنْ ... منهُ الاجلَّ لاوجُهِ الصدَقاتِ

فِي الاقربينَ وفِي الاباعدِ تارة ... اِنَّ الزكاةَ قرِينَةُ الصلَوَاتِ

وَارعَ الجوارَ لِاهلهِ متبرّعًا ... بقضاءِ ما طلبُوا منَ الحَاجَاتِ

واخفِضْ جناحَكَ اِنْ رُزِقتَ تسلُّطا ... وارغبْ بنفسكَ عَنْ رَدَى اللذَاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَانّكَ فِي اَهَيلِكَ قدْ اُتيتَا ... وَفِي الجيرَانِ ويحَكَ قدْ نُعيتَا

كَانّكَ كُنتَ بَيْنَهمْ غريبًا ... بِكاسِ الموتِ صرفًا قدْ سُقيتَا

وَاضحتِ المساكنُ منكَ قفرًا ... كانكَ لمْ تَكُنْ فيهَا غَنيتَا

كَانكَ والحتوفُ لهَا سهامٌ ... مُفَوّقةٌ بسهمِكَ قدْ رُميتَا

وَانكَ اِذْ خُلقتَ خُلِقتَ فرْدًا ... اِلى اجلٍ تجيبُ اذا دُعيتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ اللَّيَالِي ... إِذَا وُفِّيتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُعَاقِصُهُ الْمَنَايَا ... وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يُبْكِيكَ شَجْوًا ... وَمَسْرُورِ الْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

ولهُ في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ أَفْضَلُ ما لَزِمْتَا ... وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى م ... الْأَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظٌ ... وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ م ... إِنِ انْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ م ... بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ الْأُلَى طَلَبُوا التُّقَى ... يَتَيَقَّظُونَ وَأَنْتَ نِمْتَا
أَحْسِنْ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقَمْتَ عَلَى امْرِئٍ ... خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقَمْتَا
وَارْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ ... فَلْيَرْحَمَنْكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ م ... الْأَبْرَارِ وَاعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَا
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي ... كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليهِ من السهو في ايّام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي ... وَقَدْ قَعَدَتْ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعَمَّمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةً ... رُقُومُ الْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ اَرَى لِي فِي الشَّبابِ عَلَامَةً فَصِرْتُ كَاَنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ اِلَّا اَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ اِلَى اَلْغَيْبَةِ اَلْقُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَاَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً تُقَطِّعُ اِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي اِنَابَتِي (١)
مُنَى اَلنَّفْس مِمَّا يُوطِئُ اَلْمَرْءَ عَشْوَةً اِذَا اَلنَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ اَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) اَسَاءَتْ اِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالَامَتِ
اَما وَاَلَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلّهِ نَفْسِي اَوْطَأَتْنِي مِنَ اَلْمُنَى حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاَسْتَقَامَتِ
وَلِلّهِ يَوْمِي اَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ وَافْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلّهِ اَهْلِي اِذْ حَوَوْنِي بِحُفْرَةٍ وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي اَبَاطِيلُهَا فِي اَلْجَهْلِ بَعْدَ اَسْتِقَامَتِي
وَلِلّهِ اَصْحَابُ اَلْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ لَهُمْ لَذَّةُ اَلدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلّهِ عَيْنٌ اَيْقَنَتْ اَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

اِيتِ اَلْقُبُورَ فَنَادِهَا اَصْوَاتَا فَاِذَا اَجَبْنَ فَسَائِلِ اَلْاَمْوَاتَا
اَيْنَ اَلْمُلُوكُ بَنُو اَلْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي اَلتُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ اَبٍ وَاَبِي اَبٍ لَكَ تَحْتَ مَطْبَاقِ اَلثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَاَلدَّهْرُ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ وَآخَرٌ تَرْجُوهُ اَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَاتَا

---

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ اِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا اَسْرَعَ الْاَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَاَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

اَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتِ فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
اُنَافِسُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ اذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
وَاَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَّعْتُ فِيهِ ازْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَاَطْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي اِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ اَنَّنِي اَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلّٰهِ عَقْلِي اِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنِّيتَا وَمَا لَكَ اِلَّا مَا وَهَبْتَ وَاَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا اَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ وَاَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ اِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ اَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ اَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كُسِيتَ وَاِلَّا مَا لَبِسْتَ فَاَبْلَيْتَا
وَمَا اَنْتَ اِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَاَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى اِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيْتَا
اَلَا اَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ اَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
اِذَا مَا غُبِنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلْ وَاِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَطِنْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئاً تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً ... وَأَدْنَيْتَ أَقْوَاماً عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ ... وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا ... فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُوراً وَأَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا ... وَأَسْرَفْتَ فِي ٱنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ ... تَطَلَّقْتَ فِي ٱلدُّنْيَا بِهَا وَتَغَطَّيْتَا
تَمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا ... سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
أَيَا صَاحِبَ ٱلْآيَاتِ قَدْ نُجِدَتْ لَهُ ... سَتُبْدِلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْراً خَلَقْتَنَا ... فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا ... فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا ... عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
أَيَا رَبُّ نَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَداً لَئِنْ ... تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ... تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا ... وَلَا تَدَعِ ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَناً وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ ... وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لكَ ٱلدُّنيا بأَجمعها كمالًا | إِذا عُوفيتَ ثمّ اصبتَ قوتا
إِذا لم تحتفظ بِالشيءِ يومًا | فلا تأْمَنْ عليه انْ يفوتا
يُعلِّلني الطبيبُ الى قضاء | فإمّا انْ أُعافَى او اموتا
سَقَى اللهُ ٱلقبورَ وساكنيها | محلًّا اصبحوا فيها خفوتا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كأنَّ ٱلمنايا قد قرعنَ صفاتي | وقوسنني حتّى قصفن قناتي
وباشرتْ اطباق ٱلثرى وتوجّهت | نعيي (١) الى انْ غبتُ عنه نعاتي
فيا عجبًا من طول سهوي وغفلتي | وما هو آتٍ لا محالةَ آتِ
حتوفُ ٱلمنايا قاصداتٌ لمنْ ترى | مُوافينَ بالرَّوحات وٱلغدوات
وكمْ منْ عظيم شأْنهُ لم تكنْ لهُ | بمهجتِهِ ٱلأَيامُ مُنتظرات
وقامتْ عليه حسّرٌ منْ نسائهِ | يُنادينَ بِالوَيلاتِ مُختمرات
اقمنَ عليهِ ٱلوَيلَ(٢) تحثي أكفُّهمْ | عليهِ ترابَ ٱلارضِ مُبتدرات

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذا أَنتَ لاينتَ ٱلذي خشنتْ لانتْ | وإِنْ أَنتَ هوّنتَ ٱلذي صعبتْ هانتْ
تريكَ أُموزًا او تشينُ كثيرةً | الا رُبَّما شانتْ أُمورًا وما زانتْ
وتأْتي وتمضي ٱلحادثاتُ سريعةً | وكم غدرتْ بي ٱلحادثاتُ وكمْ خانتْ
وَلِلدِّين ديّانٌ غدًا يومَ فصلهِ | تُدانُ نفوسُ ٱلناسِ فيهِ بما دانتْ

---

(١) وفي نسخة: نعيي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قربه

وقال في سرعة زوالها وفي من يمتزجها (من الطويل)

أما والذي يحيي به ويمات | تقال فتى الا له هفوات
وما من فتى الا سيبلى جديده | وتفني الفتى الروحات والدلجات
يغرّ الفتى تحريكه وسكونه | ولا بدّ يوما تسكن الحركات
ومن يتتبع شهوة بعد شهوة | فعما تقتحم عقله الشهوات
ومن يمن من الدنيا وليس يخلوها | ولا مزحها فيما رأيت ثبات
اجابت نفوس داعي الله فانقضت | وأخرى لداعي الموت منتظرات
وما زالت الايام بالسخط والرضا | لهن وعيد مرة وعدات
اذا ازددت مالا قلت مالي وثروتي | وما لك الا الله والحسنات

وقال في المبادرة بعمل الصالحات (من الكامل)

بادر الى الغايات يوما امكنت | بحلولهن بوادر الآفات
كم من مؤخر غاية قد امكنت | لغد وليس غد له بمؤات
حتى اذا فاتت وفات طلابها | ذهبت عليها نفسه حسرات
تأتي المكاره حين تأتي جملة | وارى السرور يجيء في الفلتات

وقال يعني اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

متت نفسها الدنيا الينا فاسمعت | ونادت الا جدّ الرحيل وودعت
على الناس بالتسليم والبر والرضا | فاضاقت الحالات حتى توسعت
وكم من منى لنفس قد ظفرت بها | فحنت الى ما فوقها وتطلعت

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحِبَّتِي ... وَإِنْ خَلُقَتْ أَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا ... وَإِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسه على حبها واصباحها الى اللذات (من الطويل)

الا من لنفسي بالهوى قد تعدت ... اذا قلت قد مالت عن الجهل عادت
وحسب امرئ شرا اهمال نفسه ... وامكانها من كل شيء ارادت
تزاهدت في الدنيا واني لراغب ... ارى رغبتي ممزوجة بزهادتي
وعودت نفسي عادة وتركتها ... اراه عظيما ان افارق عادتي
ارادة مدخول وعقل مقصر ... ولو صح لي عقلي لصحت ارادتي
ولو طاب لي غرسي لطابت ثماره ... ولو صح لي غيبي لصحت شهادتي
ايا نفس ما الدنيا بأهل لحبها ... دعيها لاقوام عليها تعادت
الا قلما تبقى نفوس لاهلها ... اذا راوحتهن المنايا وغادت
الا كل نفس طال في الامر عمرها ... تموت وان كانت عن الموت حادت
الا اين من ولى به اللهو والصبا ... واين قرون قبل كانت فبادت
كأن لم اكن شيئا اذا صرت في الثرى ... وصار مهادي رضرضا ووسادتي
وما حجتي لي عذر من انا عبده ... الى الله انهي شقوتي وسعادتي

وقال في تصرم الايام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قد رأيت القرون قبل تفانت ... درست وانقضت سريعا وباتت
كم اناس رأيت كرمت الدنيا م ببعض الغرور ثم اهانت

كم أمورٍ قد كنتَ شُدِدتَ فيها ثمَّ هوَّنتها عليك فهانَتْ
هيَ دُنيا كحيَّةٍ تنفثُ السُّمَّ وإنْ حيةٌ بلمسها لانَتْ

وقال يذكر حدثان النفس يوم دينونته (من الطويل)

ألا إنَّ لي يوماً أُدانُ كما دِنتُ ليُحصي كتابي ما أسأتُ وأحسنتُ
أما والذي أرجوهُ لعفوٍ إنهُ ليعلم ما أسررتُ منهُ وأعلنتُ
كفى حزناً أني أحسُّ ضنى البلى بجسمٍ ما زينتُ فيَّ وحسَّنتُ
وعجبٌ من هذا هنَاتٌ تغرُّني تيقنتُ منهنَّ الذي قد تيقنتُ
تصعصتُ مغترَّاً وصوَّبتُ في المُنى وحركتُ من نفسي اليها وسكنتُ
وكم قد دعتني همتي فأجبتُها وكم لوثتني همتي فتلوثتُ
أصونُ حقوقَ الوِدِّ طُراً على الملا فان خنتُ انساناً فنفسي الذي خنتُ
ولي ساعةٌ لا شكَّ فيها وشيكةٌ كأني وقد خنطتُ فيها وكفنتُ
ألم ترَ أنَّ الارض منزلُ قلعةٍ وإن طال تعميري عليها وأزمنتُ
وإني لَرهنٌ بالخطوب مصرَّفٌ ومنتظرٌ كأسَ الردى حيثما كنتُ

وله في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أيا عجباً للدُّنيا لعينيَ تجمّلت وبا زهرة الأيام كيف تقلبتْ
تقنَّعني الأيامُ بدءاً وعودةً تصعصدت الأيام لي وتصوبتْ
وعاتبتُ أيامي على ما يروعني فلم أرَ أيامي من الروع أعتبتْ
سقى الله الناسَ الشبابَ الذي مضى تخرمت الدُّنيا الشبابَ وشيبتْ

وَلِي غَايَةٌ تَجْرِي اِلَيهَا تَنَفُّسِي   اِذَا مَا انْقضَتْ تَنفِيسَةٌ لِي تَقرَّبَتْ
تطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ   اِلَى ايِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَت
وتضرِبُ لِي الامْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ   وَقَدْ حَنكَتْنِي الْحَادِثَاتُ وَجرَّبَتْ
واصْغَرتِ الشُّحَّ النُّفُوسُ فَكُلُّهَا   اذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجنَّبَت
لقَدْ غَرَّتِ الدُّنيَا قُرُونًا كَثِيرَةً   واتعبَتِ الدُّنيَا قُرُونًا وَاَتعَبَتْ
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بأَهلِهَا   اذا اشْرقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ الدُّنيَا بِغُولٍ تَلوَّنَتْ   فَذَا فَتَى قَدْ فَضَحَتْهَا وَذَهَبَتْ
وما اعْجبُ الآجَالَ فِي خُدعَاتِنَا   تَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفسٌ تَجنَّبَتْ
رَأَيْتُ بغيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُم   وفَرتْ بِوُدِّ النَّاسِ نَفسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربه والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قوله (من مجزوء الوافر):

هِيَ الدُّنيَا اِذَا كَمُلَتْ   وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفعَلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا   كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

وله وهو من ابلغ ما قيل في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صُمُتْ   ونَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خُفُتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اوْجُهٍ   تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ شُتُتْ
وَارَتْكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَا   ةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

---

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهاد سُئلَ يومًا ما ابلغ العظات . قال: انظر في محلة الاموات . ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا. فروايتها للمسعودي هي :

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ المَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الشَّمَا تُ فَحَلَّ بِالقَوْمِ الشُّمَتْ

وحدّث المعلى بن ايوب قال: دخلت يومًا على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الشيب على رأسه لالحية فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامة: من هذا فقال: اما تعرفه فقلتُ: لو عرفته ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية فسمعت المأمون يقول له: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشده (وهو من مجزوء الكامل):

انساك محياك المماتا فطلبت في الدنيا الثباتا
أوَثقت بالدنيا وانت ترى جماعتها شتاتا
وعزمت منك على الحيا ة وطولها عزمًا بتاتا
يا من رأى ابويه فيمن قد رأى كانا فماتا
هل فيهما لك عبرة ام خلت ان لك انفلاتا
ومن الذي طلب التفلت من منيته ففاتا

وعظتك احداث صمت ونعتك ساكنة خفت
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك في القبو ر وانت حي لم تمت

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري:

وعظتك احداث خفت فيهن احساد سُبت
وتكلمت لك بالبلى فيهن ألسنة صمت
وارتك قبرك في القبو ر وانت حي لم تمت
وكأنني بك عن قريب م رهن حتف لم يفت

كلٌّ تُصبحه المنيةُ او تُبيّتُه بياتا

قال: فلي نهض تمضه فقضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنه (اه)

ومما انشده ابو العتاهية المأمون في الموت قوله (من السريع)

كم غافلٍ اودى به الموتُ   لم يأخذ الاهبة للفوتِ

من لم تزل نعمته قبله   زال عن النعمة بالموتِ

فقال له المأمون: احسنت وفيت المعنى وامر له بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قوله في معنى بعرض الدهر (من السريع)

اسمع فقد ادناك الصوتُ   ان لم تبادر فهو الفوتُ

خذ كلَّ ما شئت وعش آمنًا   آخر هذا كلّه الموتُ

وقال يصف صدر الصحب (من السريع)

آمنتُ بالله واَيقنتُ   والله حسبي حيثما كنتُ

كم من اخٍ لي جانيٍ وُدّه   وما تعمدتُ وما خنتُ

الحمد لله على ضعفه   اني اذا عزّ اخي هنتُ

ما اعجب الدنيا وتصريفها   كم لوّنتني فتلوّنتُ

للبين يومٌ انا رهنٌ به   لو قد دنا يومٌ لقد بنتُ

ما انا الا خائضٌ في التي   قبحتها طورًا وحسنتُ

يا عجبًا مني وما اخترتُ من   شكٍّ على ما قد تيقنتُ

يا رب امرٍ ذلّ عني اذا   ما قلتُ اني قد تمكنتُ

والدهر لا تفنى اعاجيبه   ان انا للدهر تعظتُ

ويروى له قوله يقرع من لا يحسن التوبة (من الوافر)

تَتُوبُ مِنَ ٱلذُّنُوبِ إِذَا مَرِضْتَا ... وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ اذَا بَرِيتَا

إِذَا مَا ٱلضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكٍ ... وَأَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا قَوِيتَا

فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا ... وَكَمْ كَشَفَ ٱلْبَلَاءَ اذا بُلِيتَا

وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ ... مَدَى ٱلْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِيتَا

أَمَا تَخْشَى بِأَنْ تَأْتِي ٱلْمَنَايَا ... وَأَنْتَ عَلَى ٱلْخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا

وتنسى فَضْلَ ربٍّ جَادَ فضلًا ... عَلَيْكَ وَلَا ٱرْعَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُنَاجِيكَ أَمْوَاتٌ وَهُنَّ سُكُوتُ ... وَسُكَّانُهَا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ خُفُوتُ

أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... لِمَنْ تَجْمَعُ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ

وَأَنَّكُمْ إِذْ مَا عَلَيْنَا تُسَلِّمُوا ... نَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَٱللِّسَانُ صَمُوتُ

وقال يحض نفسه على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي ٱلْقُبُورَ وَٱعْتَبِرِيهَا ... حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ

وَٱنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا ... بَعْدَ عِزٍّ وَهُمْ بِهَا أَمْوَاتُ

حَرَصُوا أَمَلُوا كَحِرْصِكِ يَا نَفْـ ... ـسُ وَوَافَاهُمُ ٱلْحِمَامُ فَمَاتُوا

قُلْ سَرَاةُ ٱلْعِظَامِ مِنْهُمْ عِظَامٌ ... فِي بُطُونِ ٱلثَّرَى حُطَامٌ رُفَاتُ

فَكَأَنْ قَدْ حَلَلْتِ فِي مَصْرَعِ ٱلْقَوْ ... مِ وَحَاتَ بِجِسْمِكِ ٱلْمُثُلَاتُ

ويروى صاحب محاضرة الادباء له قوله وهو من الامثال (من المنسرح)

مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابٌ ... جَوَابُ مَا يُكْرَهُ ٱلسُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقطع الدُّنيا بما انقطعتْ ... وادفع الدُّنيا إذا اندفعتْ
واقبل الدُّنيا إذا سامحتْ ... واترك الدُّنيا إذا امتنعتْ
يطلبُ الدنيا الفتى عجباً ... والغنى في النفس إذ قنعتْ

وقال في القناعة والكد (من البسيط)

لا يُعجبنَّك إيا ذا حُسنُ منظرةٍ ... لم يَجعل الله فيها حُسن مَخبرةِ
خيرُ اكتساب الفتى ما كان من عمل ... دكٍ وصبرٌ على عسر وميسرةِ
وأفضلُ الزهدِ زهدٌ كان عن جدةٍ ... وافضلُ العفوِ عفوٌ عند مقدرة
لاخيرَ لا خيرَ للانسانِ في طمع ... يصيرُ منه الى ذلٍّ ومحقرة
استغفرُ الله من ذنبي واسأله ... عيشاً هنياً باخلاق مطهرةِ

وقال في معرفة كرب الموت وآفاته (من المتقارب)

رضيت لنفسك سوآتها ... ولم تألُ خبا لمرضاتها
فحسنت اقبح اعمالها ... وصغرت اكبرَ زلاتها
وكم من سبيل لأهل الصبا ... سلكت بهم عن بنياتها
وأي الدواعي دواعي الهوى ... تطلعت عنها لآفاتها
واي المحارم لم تنتهك ... وأي الفضائح لم تأتها
كأني بنفسك قد عوجلتْ ... على ذاك في بعض غراتها
فقلت نوادبها حسرا ... تداعي بِرَنّةِ اصواتها

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ اللَّيَالِي ... يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا

وَهٰذِي الْمَنِيَّةُ قَدْ أَشْرَفَتْ ... عَلَى الْعَالَمِينَ بِمِيقَاتِهَا

وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِعَوَادِينَا ... وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا

وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا ... وَآيَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا

رَكَنَّا إِلَى الدُّنْيَا دَارِ الْغُرُورِ ... إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا

فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا ... وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا

نُنَافِسُ فِيهَا وَآيَاتُهَا ... تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا

أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا ... فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني: حدثني اليزيدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن ابي محمد قال: قُلْتُ لابي العتاهية وقد حضرته: إن الناس يقولون شعرك كله حسن عجيب ولقد مرّت بي منذ ايام ابيات لك استحسنتها جداً ووددت انها مقلوبة ايضاً فواخرها كانها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق له كتاباً، وانه عندي كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعراً قال: وما هي . فقلتُ (من الكامل):

اَلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ ... كَالثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ

وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ ... وَوَفَاتُهُ اسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ

وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ ... نَأْيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ

مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ ... عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

---

(١) وفي رواية: يبلى (٢) وفي رواية: حال

(٣) وفي رواية: مالوا

أزف(١) الرحيل ونحن في لعب ما نستعد له بعدته
ولقلما تبقى الخطوب على أثر الشباب وحز وقدته
عجبا لمنتبه يضيع ما يحتاج فيه (٢) ليوم رقدته

وقال يوصي نفسه على ذمها (من الطويل)

بليت بنفس شر نفس رأيتها تجرح عادي بي اذ ما نهيتها
فكم من قبيح كنت منتزه به وكم من جنايات عظام جنيتها
وكم من شفيق ناذر لي نصيحة ونكدني صيغتها واتيتها
دعاني الى الدنيا دواع من الهوى فارسلت ديني من يد واتيتها
ولي حيل عند المطامع كلها تلطفت للدنيا بها فرميتها
أقول لنفسي ان شكت ضيق عيشها كأني بها في قبر قد ضاق بيتها
ولي في خصال الخير ضد منه يثبطني عنها اذا ما نويتها
ولي مدة لا بد يوما ستنقضي كأن قد أتاني وقتها فقضيتها
فلو كنت في الدنيا بصيرا وقد نعت الى ساكنيها نفسها لنعيتها
ولو انني ممن يحاسب نفسه لخالفت نفسي في هوى وعصيتها
يا ذا الذي في الحي الهته نفسه ومن غره منها عساها وليتها
كفانا بهذا مسك جهلا وغرة لانك حي النفس في الارض ميتها

(١) وفي نسخة : ارف (٢) وفي نسخة : منها

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَنْفِي بِحِكْمَتِهِ تَسَلُّفَ الْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْس هذا الَّذِي قَضَى بِهِ م الرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِاللهِ ذِي الجَلالِ وَذِي م الإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِه وَنِقْمَتِهِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَا الْحَسَنُ م الظاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طُعْمَتِهِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال يوبخ المرء عن تشاغله عن آخرته (من الكامل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ وَطَّنْتَهَا وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ نَفْسَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُغْتَرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ م الشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَاسْتَثْبَتَّهَا
أَوَ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
أَكْرِمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ هَا وَلَوْ كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ م خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقْتَ تَزِينُ الدُّنْيَا بِمَا لَا يَنْتَقِمُ فَشِنْتَهَا
أَذَكَرْتَ إِخْوَتَكَ الَّذِينَ سَكَنْتَهُمْ أَذَكَرْتَ زَهْوَهُمْ في التُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ نَفْسَكَ صَالِحًا إِمَّا الحَسَنَيْنِ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى (من المسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الإِلَهُ وَلَكِنْ م عَجِزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ

قافية الثاء

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قلّ لليل والنهار اكتراثي ... وهما دائبانِ في اجتثاثي

ما بقائي على اخترام الليالي ... ودبيب الساعاتِ والأحداثِ

يا اخي ما اغترنا بالمنايا ... في اتخاذ الأثاث بعد الأثاث

ليتَ شعري وكيف أنتَ اذا ما ... ولولتْ بعدكَ النساء الرواثي

ليت شعري وكيف انت مسجّى ... تحت ردمٍ حثاه فوقك حاثي

ليت شعري وكيف (1) حالك فيما ... هدّك تكونُ بعد ثلاث

إنّ يومًا يكون فيه بمال الـ ... ـمرء اذلى به ذوو الميراث

لحقيقٌ بأنْ يكون الذي يز ... حلُ عمّا حوى قليل التراثِ

أيها المستغيث بي حسبك اللهُ ... مغيثُ الأنام من مستغاثِ

فلعمري لربّ يوم قنوط ... قد اتى اللهُ بعدهُ بالغياث

ومن قوله ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وإذا انقضى همّ امرئٍ فقد انقضى ... إنّ الهموم اشدّهنّ الأحدثُ

---

(1) وفي نسخة : وكيف وما وهو غلط



قافية الجيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ في الدِّينِ وَالدُّنيا ذوو درجٍ ... وَالمالُ ما بينَ موقوفٍ ومُختلجِ

مَنْ عاشَ تُقضى لهُ يوماً لُبانتُهُ (١) ... وللمضايقِ أبوابٌ منَ الفرجِ

مَنْ ضاقَ عنكَ فأرضُ اللهِ واسعةٌ ... في كلِّ وجهٍ مضيقٍ وجهُ منفرجِ

قدْ يُدرِكُ الراقدُ الهادي برقدتهِ ... وقدْ يخيبُ أخو الرَّوحاتِ والدلجِ

خيرُ المذاهبِ في الحاجاتِ أنجحُها ... وأضيقُ الأمرِ أدناهُ منَ الفرجِ

لقدْ علمتُ وإنْ قصّرتُ في عملي ... أنَّ ابنَ آدمَ لا يخلو منَ الحججِ

أمَنْ يكونُ تقيّاً عنـد ذي حرجٍ ... ما يتقي اللهَ إلا كلُّ ذي حرجِ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

ليسَ يرجو اللهَ إلا خائفٌ ... مَنْ رجا خافَ ومَنْ خافَ رجا

قلّما ينجو امرؤٌ منْ فتنةٍ ... عجباً ممّنْ نجا كيفَ نجا

ترغبُ النفسُ اذا رغّبتها ... وإذا زجّيتَ بالشيءِ زجا

---

(١) وفي نسخة: وما عاش قضى ليلا من لبانته: وذلك مختل الوزن فضلا عن انه لا معنى له

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

أُسلُكْ منَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ   وٱصبِرْ وَإنْ حُمِلْتَ لاعِجْ

وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ انْ تَضيقَ م بِهَا فَإنَّ لَهَا مَخَارِجْ

وٱقضِ ٱلحَوائِجَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لَهمْ أخِيكَ فارِجْ

فَلخَيْرُ ايامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرمل)

ذَهَبَ ٱلحِرْصُ بِاصْحَابِ ٱلدلَجْ   فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ داتِ لُجَجْ

لَيسَ كُلُّ ٱلخَيْرِ يَأْتِي عَجِلا   إنَّمَا ٱلخَيْرُ خُطُوطٌ وَدرَجْ

لا يَزالُ ٱلمَرْءُ ما عَاشَ لَـهُ   حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ

رُبَ أمرٍ قَدْ تَضايَقْتُ بِهِ   ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلِي انَّ ٱلهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجْ   وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلحَقَّ فَٱلحَقُّ أبْلَجْ

وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وٱلعَدْلُ قَائِمٌ   عَلَى طُرُقَاتِ ٱلحَقِّ وٱلشَّرُّ أعْوَجْ

وَاخلاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلبِرِّ فِي ٱلدُّجَى   لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجْ

وَنِيَّاتُ اهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ   وَٱلْسُنُ اهْلِ ٱلصِّدْقِ لا تَتَلَجْلَجْ

وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ   وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجْ

وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ   وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجْ

رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلقَصْرِ فِي شُرُفَاتِهِ   فَإنَّكَ عَنْهَا مُنْتَخِفٌ وَمُزْعَجْ

وإنكَ عمّا اخترتَهُ لمعدٌ وأنكَ ممّا في يديكَ لمخرجُ

ألا ربَّ ذي ضيمٍ غدا في كرامةٍ وملكٍ وتيجانُ الخلود متوّجُ

لعمرك ما الدنيا لديَّ نفيسةٌ وإن زخرف الغادون فيها وزبرجوا

وإن كانت الدنيا اليَّ حبيبةً فاني الى حظي من الدين احوجُ

وقال في من تخدعه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تخفف من الدنيا لعلكَ ان تنجو ففي البرّ والتقوى لكَ المسلكُ النهجُ

رأيت خرابَ الدار يحكيه لهوها اذا اجتمعَ الزمّار والطبلُ والصنجُ

الا ايها المغرورُ هل لكَ حجةٌ فانت بها يوم القيامة محتجُّ

تدبّرْ ظروف الحادثات فانها بقتلك منها كل آونة سحجُ

ولا تحسب الحالاتِ تبقى لأهلها فقد يستقيم الحال طورا ويعوجُ

من استظرف الشيءَ استلذّ ظرفه(١) ومن مل شيئا كان فيه له مجُّ

ذالجّ اهلُ اللؤم طاشت عقولهم كذاك لجاجاتُ اللئام اذا لجّوا

تبارك من لم يشفِ الا التقى(٢) به ولم يأتهم الا به النارُ والثلجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

الله اكرمُ من يناجى والمرءُ ان راجيت راجى

والمرءُ ليس بمعظمٍ شيئا يقضي منه حاجا

كدرَ الصفاء من الصديق فلا ترى الا مزاجا

---

(١) وفي نسخة . ظرفه وهو غلط (٢) وفي نسخة : الرقى

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ حَلِيفِهِ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَاقُ ٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
ارْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتَ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا
اجْعَلْ مُعَرِّجَكَ ٱلتَّكَرُّمَ مَا وَجَدْتَ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ أَدَّتْ مُخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عُذُوبَةٍ مِنْهَا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ غُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا



قافية الحاء

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلحَقَّ أَبْلَجُ لائحُ ... وَأَنَّ لِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ جَوائحُ

إِذَا ٱلمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ ٱلنَّاسِ شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ

إِذَا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ ... وَأَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلْعَبْدُ صَالِحُ

إِذَا ٱلمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وَٱلحَمْدُ لِلهِ مَادِحُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وَمَا يَسْتَطِيبُ ٱلعَيْشَ الا ٱلمُسَامِحُ

وَبَيْنَا ٱلفَتَى وَٱلمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ ... جَنَى ٱللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّوَائِحُ

وَإِنَّ ٱمْرَءًا أَضْحَاكَ فِي ٱللهِ وُدُّهُ ... وَكَانَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ

وَإِنَّ ألبَّ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ٱلجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدّث الصولي عن أبي صالح العدوي. قال: أخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملاحين في الزلالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهيـة وهو في الحبس. قال: فوجّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتى أسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لاقولنَّ شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فصلت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوّ الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ أَيُّهَا ٱلقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ م دُنُـوٌّ وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَـةٌ مِنْـهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَـا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللهُ بِنَـا م إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَـا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيـلٍ صَائِحُ (٢) ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِـيرُ ٱلْمَـرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيـهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَـلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَـةٍ م وَٱلْمَوْتُ يَغْـدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م غَبُـوقٌ وَصَبُـوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٣) وَأَصْبَحْنَ م عَلَيْهِنَّ ٱلْمُسُوحُ

---

(١) ويروى: وإذا المشهور منا بين برديهِ نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن قول بعض الحكما : لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر

(٣) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَـهُ يَوْمٌ نَطُـوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِـكَ يَا م مسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملّاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

أُؤَمِّلُ أَنْ أُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا أَدْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليه خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل):

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّأْسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَـا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَـذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِـهِ كُلَّ خَـيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حسبهِ المسوح والسواد جرماً عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْنَ في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاح وان طا ل لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسك نُح ان كُنت لا بدَّ تنوح
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن ويروى : لتروحنَّ

اِبْنُ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ فِي ٱلتُّقَى وَٱلبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ

فَنَذِيرُ ٱلخَيْرِ اَوْلَى بِٱلعُلَى وَنَذِيرُ ٱلخَيْرِ اَوْلَى بِٱلمِدَحْ

ويروى لهُ قولهُ (من مجزوء الكامل)

حَرِّكْ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتَ م فَإِنَّهُنَّ كَٱلمَرَاوِحْ





قَافِيَةُ الدَّال

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزوء الكامل)

اِنِّي لَاكْرَهُ اَنْ يَكُو نَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتَجُرَّ حَمْدِي اِلَيْهِ م وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدَّث الصولي عن محمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيءٍ فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهله . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِيَ مِنْ ذِكْرِ اَبٍ وَجَدِّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ
مَا الْفَخْرُ اِلَّا فِي التُّقَى وَالزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وِرْدٍ لِاَهْلِ الْوِرْدِ اِمَّا اِلَى ضَحْلٍ وَاِمَّا عِدِّ

وروي انهُ جلس في دكان ورَّاق فاخذ كتابًا فكتب على ظهرهِ

على البديهة (من المتقارب)

اَلَا اِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ وَاَيُّ بَنِي آدَمٍ خَالِدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ اِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْاِلٰه(١) م اَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاحِدُ

---

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى اَنَّهُ ٱلْوَاحِدُ (١)

ولمّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الابيات فقال: لمن هذا. فقيل لهُ: لابي العتاهية. فقال: لوددتها لي بجميع شعري. وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يومًا الى الخليل بن اسد النوجشاني. فقال: زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد. فقال لهُ الخليل: فقل شيئًا نتحدَّثُ بهِ عنك. فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَاذَا ٱلْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ ٱللّٰهُمَّ اَنْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَاَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَاَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَارَاكِبَ ٱلْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ ٱلضَّلَالِ وَٱلرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَٱسْتَغْفِرِ ٱللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا ٱلَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ بِسَا عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى ٱلْاَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ مُ ٱلْمَوْتُ ثُمَّ لَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
لَيَجْرِيَنَّ ٱلْبِلَى عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

---

(١) وفي نسخة: على انهُ واحد (٢) وفي نسخة: بمولود (٣) وفي نسخة: مُتَّئِد

يَامَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَامَوْتُ يَامَوْتُ كَمْ اَضَفْتَ اِلَى م اَلْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَامَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ م اَلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ اَلْاَسَدِ
يَامَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م اَلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا قَدْ يَصِفُ اَلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَتِرْ بِالْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ يَبْغِ اِلَى اللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ اَلْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م اَلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ اَلْمُدَّةِ اَلْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ اَلْمَوْتِ قَاطِعِ اَلْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَاَبْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م اَلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ اَلْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثّهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ اَلْمُلُوكَ وَاِنْ عَظُمَتْ فَاِنَّ اَلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى اَلْحَادِثَاتِ لِشَيْءٍ مِنَ اَلْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ اَلْفَنَا اِذَا كَانَ يَبْلَى اَلصَّفَا وَاَلْحَدِيدُ

أَلا إِنَّ رَأْياً دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدٌ(١)
فَلا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدٌ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْناً لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ(٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْماً مَزِيدُ
وَلَمْ يَكْفُرِ ٱلْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد فاذا رجل بشيعُ الهيئة على بغل قد حاء. فوقف وجعل الناس يسلّمون عليه ويسائلونهُ ويضاحكونهُ . ثم وقف في الموقف فاقبل النّاس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعاً الى فلان يصنع بي خيراً . ويقول آخر: أمّلتُ فلاناً فخاب املي . وفعل بي ويشكو آخر من حاله . فقال الرجل:

(١) وفي رواية: رشيد (٢) وفي رواية: الجليد

قَتَّشتُ ذي الدُّنيا فَلَيسَ بِها   احَدٌ اَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَأنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ   قَدْ اُفرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسألتُ عنهُ فقيل: هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيتُ العَيشَ يَصفُو لِاحَدْ   دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمتَهُ مُغتَنِمًا   لَاتُؤَخِّرْ عَمَلَ اليَومِ لِغَدْ
اِنَّ لِلمَوتِ لَسَهمًا قَاتِلًا (١)   لَيسَ يَفدِي اَحَدًا مِنهُ اَحَدْ
قَدْ اَرَى اَنْ لَستُ فِي الدُّنيَا وَلَوْ   بَقِيَتْ لِي (٢) دَائمًا طُولَ الأَمَدْ (٣)
اِنَّنِي مِنهَا غَدًا مُرتَحِلٌ   اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعدِ غَدْ
اَجمَعُ المَالَ لِغَيرِي دَائبًا   وَاُقَاسِي العَيشَ مِنهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ المَالُ الَّذِي اَجمَعُهُ   اَلِنَفسِي اَمْ لِاَهلِي وَالوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعدِي اِذَا (٤)   غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحتَ اللُّبَدْ
وَاَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعدِهِ   اَلِغَيٍّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنيَاكَ يَومٌ وَاحِدٌ   فَاِذَا يَومُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفعَلُ اللّٰهُ اِلٰهِي مَا يَشَا   مَا لِاَمرِ اللّٰهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ
يَرزُقُ الاَحمَقَ رِزقًا وَاسِعًا   وَتَرَى ذَا اللُّبِّ مَعسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا (٢) وفي رواية : ظَلْتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ : الابد (٤) وفي نسخة : من بعد اذ
(٥) وفي نسخةٍ : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ ... وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ

تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا ... سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ ... مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)

وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ ٱلدَّهْرُ عِزَّهُ ... فَأَصْبَحَ مَحْرُومًا(٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ

فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنْ ذُمَّهَا ... وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللّٰهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ ... فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ

وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ ... هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ

فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللّٰهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ ... فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْأَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ

فَخَيْرُ مَمَاتٍ قَتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ ... وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ أَوِ ٱلزُّهْدُ

تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ ... وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ

عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ ... صُرَاخًا كَأَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمُ جِدُّ

نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا ... كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ ... وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

أَوَ مَا تَرَى أَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

---

(١) وفي رواية ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فاصبح مرجوماً

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ(١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت (من البسيط)

اَلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِ
أَرَى ٱلْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى أُصَعِّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

اَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ مِ أَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَٱلسَّوَادِ

أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَا نُ ٱلْمَنِيعُ ٱلْأَعْرَاضِ وَٱلْأَجْنَادِ(١)

رَاكِبُ ٱلرِّيحِ قَاهِرُ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ ٱلْأَعَادِي

أَيْنَ نُمْرُودُ وَٱبْنُهُ أَيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ أَيْنَ ذُو ٱلْأَوْتَادِ

إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَٱعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ

وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ ٱلْإِيرَادِ

أَيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا م تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ

لَتَنَالَنْكَ ٱللَّيَالِي وَشِيكًا بِٱلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى ٱسْتِعْدَادِ

أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ ٱلْمَنَايَا أَنَسِيتَ ٱلْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ

أَنَسِيتَ ٱلْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَٱنْفِرَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلسِّيَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ ٱلْمُنَادِي

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ ٱلْحَشَا وَٱلْفُؤَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م مِنَ ٱلنَّزْعِ فِي أَشَدِّ ٱلْجِهَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلصُّرَاخِ وَإِذْ م يَلْطِمْنَ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ وَٱلْأَسْادِ

بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأَكْبَادِ

يَتَجَاوَبْنَ بِٱلرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ م دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ ٱلْمَزَادِ

أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِي أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلْمَعَادِ

---

(١) وفي نسخة: الاجياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوفِ إِلَى ٱللّٰهِ وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْإِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَمَرِّ عَلَى ٱلنَّارِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّارِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اُذِقْتَ طَعْمَ ٱفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

وله في الحكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَاقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

وله في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ فَ تَرُدَّنَّ وَٱلْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى ٱمْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا مٍ عَلَيْهِ ٱلْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله (من المنسرح)

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدِ فَهْوَ ٱلَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ ٱللّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ وَأَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ ٱلْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْمُسْتَغِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْضُدُ
أَلَا تَسْأَلُ ٱللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو مُ فِي طَلَبِ ٱلرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ ٱلْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ ٱلْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱللّٰهِ وَٱقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ خَلَفَ ٱلْبُخْلُ أَلَّا يُرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ جَمُدَتْ عَنْكَ أَيْدِي ٱلْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ ٱللّٰهِ لَا تَجْمُدُ (١)
تَرَى ٱلنَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِلُؤْمِ ٱلْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

(١) وفي رواية : تحمد

وَكُلٌّ يَرَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُؤْدَدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ أَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤَا لِ فِي عَيْنِهِ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَرْمَدُ(١)
فَقْرٌ إِلَى ٱللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى ٱلنَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو ٱلْمَجْدِ مُسْتَأْنِيًا بِبَذْلِ ٱلنَّدَى فَتًى يُحْمَدُ

وقال في تربّص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

إِيأَسْ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱرْجُ ٱلْوَاحِدَ ٱلصَّمَدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةً وَيَدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
فَقُلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا ٱللهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي ٱلْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ ٱلْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ خَشِيَ ٱلْإِلٰهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ ٱلنَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلّٰهِ كُلُّ فَعَالِهِ رُشْدُ
نَزِهٌ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضٌ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
حَذِرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهِلٌ فِي ٱللهِ مُحْتَقَرٌ هَزْلُ ٱلْخَلَائِقِ عِنْدَهُ جِدُّ

---

(١) وفي رواية: الاسود (٢) وفي رواية: حذرٌ يحامي النفس عن نهجة

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَٱخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ ٱلْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ ٱلْمَحَلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا ٱلْقَصْدُ وَٱلزُّهْدُ

ولهُ يونب الخاطئ ويزجرهُ عن سهوهِ (من الوافر)

فَمَالَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعْظٌ وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ وَتَشْقَى إِذْ يُنَادِيكَ ٱلْمُنَادِي
فَلَا تَأْمَنْ لِذِي ٱلدُّنْيَا صَلَاحًا فَإِنَّ صَلَاحَهَا عَيْنُ ٱلْفَسَادِ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ ٱلْمُرَادِ
وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ ٱلرُّقَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال في القناعة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي ٱلْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى(١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ ٱلدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ إِلَى بَرْزَخِ ٱلْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية : شتَّتَ

وقال يحثُّ على تحصيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوّ الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ ٱلأَمْرَ جِدُّ ... وَلَهُ اعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ ٱليَوْمَ إِنْ ... وَلَّى وَلَا لِلأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا ... آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تَرُو ... حُ عَلَيْكُمُ طَورًا وَتَغْدُو
وَٱلْمَوْتُ ابْعَدُ سُنَّةٍ (١) ... مَا بَعْدَ بَعْدِ ٱلمَوْتِ بُعْدُ
إِنَّ ٱلأُلى كُنَّا نَرَى ... مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ ... م بِشْرَتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي ... مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
أَ أُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا ... بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ م ... أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ م ... ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يَوَدُّ
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا ... يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ م ... فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى ... إِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا ... هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شُقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

ما اَشَدَّ اَلْمَوْتَ حدًّا (١) وَلٰكِنْ ... مَا وَرَاءَ اَلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ اَلْاَرْضُ عَنْهُ (٢) ... سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ اَلْاَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا اَلنَّاسُ عَنْهُ ... لَيْسَ بَيْنَ اَلْحَيِّ وَاَلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ اَلْمَوْتَ جِدًّا ... اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ ... بِاَلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ ... مَضَى مِنَ اَلْعَيْشِ رَدًّا
اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ ... يَرَاهُ ذُو اَلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا ... وَاَجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا ... تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ ... يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي ... يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ ... لَمْ يَأْلُ فِي اَلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ اَلرَّدَى ... غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ اَلصَّفِيحِ اَلْمُنَضَّدِ

---

(١) وفي نسخة: حقًّا (٢) وفي نسخة: فيه
(٣) وفي نسخة: رَدُّ

نُرَجِّي خُلُودَ ٱلْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلْعَقْلِ مِنَّا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلْعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مِنَّا مَيْتًا جَوْفَ مُلْحَدِ
بَلَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتَ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِرٍّ مُمَجَّدِ

وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من الطويل ايضاً)

تُرِيدُ بَقَاءً وَٱلْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ أَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَخَبْلٌ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَأَيُّ بَنِي ٱلْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلْفَنَا وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلْقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تُجَلَّى وَتَخْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : نُرَجِّي خلود العيش حيناً وضلة

وَرَبِّ ٱلبِلَى إِنَّ ٱلجَدِيدَ إِلَى ٱلبِلَى وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلجَدِيدَ جَدِيدُ
أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَحِدْتَ عَنِ ٱلمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلمَرْءِ أَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَحَضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ
هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ تَصْدِقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا ٱلعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ
هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلقَضَاءُ قَضَاؤُهُ وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايّام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ مِنَ ٱلخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ
وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا ٱلمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ بَانَتْ لَنَا فَٱنْقُصِي إِنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي
نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا يَرْجُو ٱلخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

اِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْسُنِي ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ اِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ اَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ اَقَالِيدِي
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ اِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليهِ (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَاتِي بِرِزْقٍ جَدِيدِ مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا اُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرُ مَوْلَى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكِ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ(١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ اِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ م رَبِّ ٱلْاَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْبِلَى مَرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ
كَاَنَّ اَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ اَحَدُ

---

(١) وفي نسخةٍ: سائق

وَلَمْ يَكُونُوا الاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ اِنْ أَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطِرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ م ٱلْمَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

وله في تقوى الله وخوفه (من مجزوء الرمل)

اِتَّقِ ٱللهَ بِجُهْدِكْ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ اِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ م مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا أَبَا اِسْحَاقَ اِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَاعِنِّي بِأَبِي أَنْتَ م عَلَى غَيِّي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ (من مجزوء الرمل):

أَطِعِ ٱللهَ بِجُهْدِكْ عَامِدًا أَوْ فَوْقَ جُهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي م تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بِلى الانسان وما سيحلّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزوء الكامل)

سَتُبَاشِرُ ٱلْأَجْدَاثَ وَحْدَكْ وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَبِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْأَيَّامُ عَهْدَكْ
وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ مَكَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكْ
أَلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مُ عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُو تِ وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْـلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ نَفَضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ
وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْـ ـتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاتهِ (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية : وستستجدُّ (٢) وفي روايةٍ : وستخلف
(٣) وفي نسخة : وروحها (٤) وفي رواية : اما للمنايا ويحها ما احدها
(٥) وفي نسخة : حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً　　وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ　　إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّيْنَ بَعْدَهَا(١)

أَتَ الْخَيْرَ أَمَا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا　　تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا

سَتُسْلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا　　إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا

وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ　　قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا

مَدَدْنَ الْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا　　لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدِي وَأَنْ لَا تَمُدَّهَا

وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهْوِ وَالصِّبَا　　وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا

إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا　　وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْدَهَا

بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأْعَنَ فَإِنَّهَا(٢)　　تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا

وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ　　وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا

إِذَا ذَكَّرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً　　فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجِنَانِ وَخُلْدَهَا

أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا　　وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا

وَأَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى　　مَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا　　إِذَا لَمْ تَجِدْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقْدَهَا

إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا　　إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ الْحِرْصُ خَدَّهَا

هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا　　كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

---

(١) وفي رواية . قرّبن عهدها　(٢) وفي نسخة : فَلْتَمُسْ انما

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهرُ مِنْ وَالِدٍ   وَكَمْ اَثكَلَ ٱلدَّهرُ مِنْ وَالِدَهْ

وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهرُ مِنْ سَيِّدٍ   يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا   تَفَرَّعَ فِي اُسْرَةٍ مَاجِدَهْ

يُشَمِّصُ فِي ٱلحَرْبِ بِٱلدَّارِعِينَ   وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلبَارِدَهْ

رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى   فَاَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَةِ(١) ٱلهَامِدَهْ

فَمَالِي اَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْلَةٍ   كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ سَامِدَهْ

سُرُّوا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَاهُمُ   وَقَدْ عَلِمُوا اَنَّهَا بَائِدَهْ

اِذَا اَصْبَحُوا اَصْبَحُوا كَٱلْاُسُو   دِ بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ

يُطِيعُونَ فِي ٱلغَيِّ اَهوَاءَهُمْ   وَقَدْ زَعَمُوا اَنَّهَا رَاشِدَهْ

تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ   وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض العلماء : ما نقصت ساعة من امسك الّا ببضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا اَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُلُهُ ٱلْاَيَّامُ عَنْ اَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ

اِنَّ مَعَ ٱلدَّهرِ فَٱعْلَمَنَّ غَدًا   وَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ

مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِىءٍ بِلَحْظَتِهِ(٢)   اِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

---

(١) وفي رواية : التلة   (٢) وفي رواية : بلدته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ يَشقَى بِكُلِّ امرٍ لَم يُسعِدِ اللهُ فِيهِ جَدَّهْ
وكُلُّ شيْءٍ فَقَدتَّ يوماً وَاعتَضتَ عَنهُ نَسِيتَ فَقدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفعَ شيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

ويروى لهُ ايضاً في محاذرة صديق السوء والعدو المماذق (من الوافر)

تَنَحَّ عَنِ القَبيحِ وَلَا تُرِدْهُ وَمَنْ اولَيْتَهُ خَيرًا فَزِدْهُ
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيدٍ اِذَا كَادَ العَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

ويروى لهُ ايضاً ولعلهُ من بعض قصائده المتقدمة (من الطويل)

فَتُبْ مِنْ ذُنوبٍ مُوبِقَاتٍ جَنَيْتَها فَمَا اَنتَ فِي دُنيَاكَ هٰذِي مُخَلَّدُ

ومن امثالهِ (من الطويل)

اِذَا وَضَعَ الرَّاعِي عَلَى الْاَرضِ صَدْرَهُ فَحَقٌّ عَلَى الْمِعْزَى بِاَنْ تَتَبَدَّدَا

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَاَخْلَاقِهِمْ فَصِرْتُ اَستَأْنِسُ بِالْوَحْدَهْ
مَا اَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمرِي ومَا اَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ العِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوءِ الرمل)

وَحْدَةُ الْاِنسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهْ



قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

أَصْبحتِ يا دَارَ الادَى أَصْفَاكِ مُمتلِئٌ قذَى (١)

أَيْنَ الَّذِينَ عَهِدتُّهُمْ قَطَعُوا الحَيَاةَ تَـلَذُّذَا

دَرَجُوا غَدَاةَ رمَاهُمُ رَيْبُ الزَّمـَان فَانْفَذَا

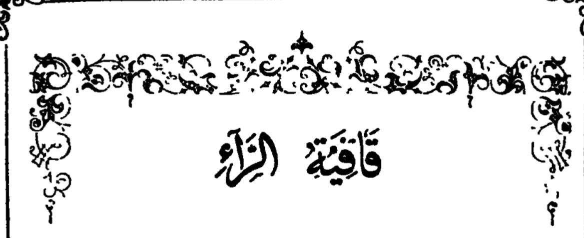
سَنَصِيرُ أَيضا مِثْلهُمْ عَمّا قَليل هٰكذَا

يَا هٰؤُلاء تَفكَّرُوا للْموْت يَغْدُو مَنْ غَذَا

---

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الادى اصبحتِ ممتلئًا قذى





قافية الراء

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعامًا وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ: صف لنا ما نحنُ فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِما ... فِي ظِلِّ شَاهِقَــةِ ٱلقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدى ٱلرَّوَاحِ اوِ ٱلبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا . فقال :

فَاذَا ٱلنُّفوسُ تَقَعْقَعَتْ ... فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا ... مَا كُنْتَ اِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانهُ رآنا في عمًى فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَــا عَلَيْكَ حِصَارُ ... يَنالُكَ فِيهَــا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا وِنَ ٱلكَدِّ رَاحَةٌ ... وَلَا لَكَ فِيهَا اِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ إِلَى ٱلْبِلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يُدْنِينَنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ قِدْمًا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ
أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَأَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ أَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللهِ نُصْحًا وَبِهِ حَيَّاكَ (١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ
وَمَعَ ٱللهِ أَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَإِلَى ٱللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ مِ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ
أَنَا أَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ م وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيؤ له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْأَثَرِ

(١) وفي نسخة : حاك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرِ(١)
مَا أَمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعِبَ ٱلصَّغِيرِ بَلَهً وَقَدْ عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ م ٱلْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلَّهِ عَيْنَانِ تُكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْعِبَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَانْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ يَا ثِقَتِي لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

---

(١) وفي رواية: عِبَرٍ وعدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ   اَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلًى وَمِنْ خَطَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ اَقَدْ   بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
اَللّٰهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي   وَٱللّٰهُ عِزِّي وَٱللّٰهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللّٰهِ خَائِفًا اَحَدًا   حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْبَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباتهِ (من الخفيف)

رُبَّ اَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ   وَكَذَاكَ ٱلْاُمُورُ حُلْوٌ وَمُرٌّ
وَكَذَاكَ ٱلْاُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا   سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا اَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا   عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلِمَكْرِ ٱلدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ   وَخَطَاطِيفُهَا اِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا كَا   نَ يَعْتَادُ اِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَاِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ   ٱللّٰهِ لَمْ تَخْشَ اَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ   جَمِيعُ مَا اَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا اَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا   عِدْكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضًا (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ اَرْضٍ   فَلَمْ اَرَ لِي بِاَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
اَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي   وَلَوْ اَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

أمِنِّي تخافُ انتشارَ الحديثِ وحظِّي في صونهِ أوفرُ
ولو لم يكنْ فيهِ معنىً عليكَ نظرتُ لنفسي كما تنظرُ

وقال في الموت وتبعاتهِ (من البسيط)

ألموتُ بابٌ وكلُّ النّاسِ داخلهُ يا ليتَ شعري بعدَ البابِ ما الدّارُ
الدّارُ جنّةُ خُلدٍ إنْ عملتَ بما يُرضي الالهَ وإنْ قصّرتَ فالنّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

أخَوَيَّ مُرّا بالقبو رِ وسلِّما قبلَ المسيرِ
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ عادَها(٢) مِنْ ماجدٍ قرْمٍ فخورِ
ومُسوَّدٍ رحبِ الفِناءِ مِ اغرَّ كالقمرِ المُنيرِ
يا مَنْ تضمَّنهُ المقابرُ مِنْ كبيرٍ اوْ صغيرِ

---

(١) وقد ذُكرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلهُ يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلّان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك ايَّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من بها

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنكُمُ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ الْقُبُورِ اَحِبَّتِي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالسُّرُورِ
بَعْدَ الْغَضَارَةِ وَالنَّضَا رَةِ وَالتَّنَعُّمِ وَالْحُبُورِ
بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْمَجَا لِسِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ
بَعْدَ الْجِيَادِ الْمُسْنِمَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ
وَالْاَنْجُبَاتِ الْمُنْجِبَا تِ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ
اَصْبَحْتُمْ تَحْتَ الثَّرَى بَيْنَ الصَّفَائِحِ وَالصُّخُورِ
اَهْلَ الْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرْ وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ(١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرْ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م الدُّنْيَا عَلَى الْاَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرْ
لَا تَغْظِمِ (٣) الدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرْ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى اِنْ اَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرْ
يَا جَامِعَ الْمَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ الصَّغِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير

(٢) وفي رواية : عرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ في يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ   أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ(١)

أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ(٢) إِلَى ٱلْبِلَى   وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ : انشدني من شعرك ما يُستحسَن . فانشدهُ (من السريع)

مَا أَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ   وَأَسْرَعَ ٱلْأَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ(٣)

لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ   مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ

فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا   وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً   لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل النّاس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة احَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليه يستنشدهُ ويسأَلهُ يحدّثهُ ثمّ انشدهُ (من الكامل) :

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ   وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا

أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ   بِٱلْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا إِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأَى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى   وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير   (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى
(٣) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها   واسرع الشَّهْرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي ابو العتاهية : لم اقل شيئاً قط أحبّ اليّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيتَ شِعْرِي فإنَّني لَستُ أدْرِي   اَيُّ يوم يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأيِّ ٱلبِلَادِ يُقبَضُ رُوحِي   وبِأَيِّ ٱلبِلَادِ يُحفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهرِ فَاعلَمَنَّ عِثَارًا   فَإلَى كَمْ أمَا تَرَى ٱلأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا   لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفكِيرُ الّا ٱعتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلأُلَّافَ الفًا فَإِلفًا   وتُنَقِّي ٱلجِيرَانَ جارًا فَجارَا
لَوْ عقَلنا إذِ ٱلنَّهارُ يَسوقُ ٱللَّيلَ م وَٱللَّيلُ إذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لرأَينَاهُما بِعُمرٍ حَثِيثٍ   يَطوِيَانِ ٱلأَعمَارَ وَٱلآثَارَا
مَا ٱستَوَى ٱلنَّاسُ مُنذُ كَانُوا أنَاسًا   خَلَقَ ٱللهُ خَلقَهُ اَطوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ ما يَسُو م مِنَ ٱلأُمُورِ وَمَا يَسُرّْ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوقَهُ   ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرّْ
فَاقنَعْ بِعَيشِكَ يَا فَتى   وَٱملِكْ هَوَاكَ وَأنتَ حُرّْ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

اَلا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي   تَفَاوَتَ أيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى   وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشرِ
وَإنَّا لَنُبلَى سَاعَةً بَعدَ سَاعَةٍ   عَلَى قَدَرِ اللهِ مُختَلِفٍ يَجرِي

وَتأمَلُ انْ نَبقى طَويلًا كأنّنا عَلَى ثِقَةٍ بِالْأمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَعبثُ احيانًا بِمَا لا نُرِيدهُ وتَزَعُمُ اعلامَ الْمَخيلَةِ وَالْكِبْرِ
ونَسْمُو إلَى الدُّنيا لنشرَبَ صَفوَها بغيرِ قُنوعٍ عَنْ قَذاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ انَّ مَا نَسْمو اليهِ هُوَ الغنى ولكِنهُ فقرٌ يَجُرُّ إلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لنفسي حِينَ تدعو الى الصبا فتحملُني منهُ عَلَى المركَبِ الوعْرِ
يَكونُ الفتى في نفسهِ مُتحَرِّرا فيأتيهِ امرُ الله منْ حيثُ لا يَدري
وَمَا هِيَ الا رقدةٌ غيرَ انَّها تطُول على مَنْ كانَ فيهَا الى الحَشرِ

وقال في وصف الموت وذكر العابرين من الموتى (من الطويل)

كانّكَ قدْ جاورتَ اَهلَ المقابرِ هُوَ الموتُ يا ابنَ الموتِ انْ لمْ تبادرِ
تسمعْ من الايام انْ كُنتَ سامعًا فانّكَ منها بينَ نَهْيٍ وآمرِ
ولا ترمِ بالاخبارِ مِنْ ذي خبرةٍ(١) ولا تخلِ الاخبارَ عنْ كلّ خابرِ
فكمْ منْ عزيزٍ قدْ رأينا مَنيّتَهُ فدارتْ عليهِ بعدُ احدى الدوائرِ
وكم مالكٍ قدْ رُكِمَ التربُ فوقهُ وعهدِي بهِ بالامسِ فوقَ المنابرِ
وكم دائبٍ يبني(٢) اليسَ مُدركًا وكمْ واردٍ مَا ليسَ مِنهُ بصادرِ
ولمْ ارَ كالاموات بعدَ شُقّةٍ عَلى قربِها مِنْ دارِ جارٍ مجاورِ
ولمْ ارَ كالاحداثِ مَنظرَ وَحشةٍ ولا واعظًا جُلّاسهُ كالمقابرِ
لقدْ دبرَ الدنيا حكيمٌ مدبّرٌ لطيفٌ خبيرٌ عالمٌ بالسرائرِ

(١) وفي رواية . من وجه وهو عند (٢) وفي رواية حي

اِذَا اَبقَتِ الدُّنيَا عَلَى ٱلمَرْءِ دِينَهُ فَمَا فَاتَهُ مِنهَا فَلَيسَ بِضَائِرِ
اِذَا اَنتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعمَةٍ لِمُولِيكَهَا شُكرًا فَلَستَ بِشَاكِرِ
اذَا اَنتَ لَمْ تُؤثِرْ رِضَى ٱللهِ وَحدَهُ عَلَى كُلِّ مَا تَهوَى فلستَ بِصَابِرِ
اذَا اَنتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ ٱلجَهلِ وَٱلخَنَا فَلستَ عَلَى عَوْمِ ٱلفُرَاتِ طاهِرِ (١)
اذَا لَمْ يَكُنْ لِلمَرْءِ عِندكَ رَغبَةٌ (٢) فَلستَ عَلَى مَا فِي يَدَيهِ بِقَادِرِ
اذَا كُنتَ بِٱلدُّنيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا بَلَاغُكَ مِنهَا مِثلُ زَادِ ٱلمُسافِرِ
وَمَا ٱلحُكْمُ (٣) اِلَّا مَا عَنِيهِ ذَوُو ٱلنُّهى وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بَينَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ الَّا مُؤذِنَا لِأَهلِ ٱلعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلبَصَائِرِ
اراكَ تُسَاوِي بِٱلأَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا وَانتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ ٱلأَكَابِرِ
كَانَكَ لَمْ تَدفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ
وَلَمْ اَرَ مِثلَ ٱلمَوْتِ اَكثَرَ نَاسِيًا تَرَاهُ وَلَا اَوْلَى بِتَذكَارِ ذَاكِرِ
وَانَّ ٱمرَءًا يَبْتَاعُ دُنيَا بِدِينِهِ لَمُنقَلِبٌ مِنهَا بِصَفقَةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ ٱمرِءٍ لَمْ يَرتَحِلْ بِتِجَارَةٍ الَى دَارِهِ ٱلأُخرَى فَلَيسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بَنِي ٱلدُّنيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ
اَلَم تَرَهَا تَرْقِيهِ حَتَّى اِذَا سَمَا (٥) فَرَتْ حَلقَهُ مِنهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : ظاهر (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعدلُ ٱلدُّنيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى ٱللهِ اَوْ مِقْدَارَ زَغبَةٍ(١) طَائِرِ
فَلمْ يرضَ بِٱلدُّنيَا ثَوابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يرضَ بِٱلدُّنيا عقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدَّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَترى بعدَ ما تَرى غَيرَ هذا ٱلذي ترى
سَترى مَا بَقِيت مَا يَمنعُ ٱلنَاعِس ٱلكَرَى
سَتَرى مَنْ يَصيرُ بَعْدَ نَعيمٍ الَى ٱلثَّرَى
سَترى كُلَّ حادثٍ كيفَ يَجري اذا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ ابي لَوْ انني اَتَفَكرُ رَضيتُ بِمَا يُقضى عَلَيَّ وَيُقدرُ
تَوَكَّلْ عَلى ٱلرحمان فِي كُلِّ حاجَةٍ اَردتَ فَانَّ ٱللهَ يَقضِي وَيَقدرُ
مَتَى ما يُردْ ذُو ٱلعَرشِ امرًا بِعَبْدِهِ يُصبْهُ وَمَا لِلعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهلِكُ ٱلانسانُ مِنْ وَجهِ اَمنِهِ وَيَنجُو بِإِذْنِ ٱللهِ مِنْ حَيثُ يَحْذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجبًا لِلناسِ لَو فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا انفُسَهُمْ ابصَرُوا
وَعَبَرُوا ٱلدُّنيَا الَى غيرِهَا فَانَّمَا ٱلدُّنيَا لَهُمْ مَعبَرُ
وَٱلخَيرُ مَا لَيسَ يَخفى(٢) هُوَ ٱلمَعرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلمُنكَرُ
وَٱلمَوردُ(٣) ٱلمَوتُ وَمَا بَعْدَهُ ٱلحَشرُ فَذَاكَ ٱلمَوردُ ٱلاكبَرُ

---

(١) وفي رواية : نعمة (٢) وفي نسخة : يخفى (٣) وفي رواية : الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَ م ٱلْجَنَّةُ مَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَافَخْرَ اِلَّا ٱلْفَخْرُ اَهلِ ٱلتُّقَى غَدا اِذَا ضَمَّهُمْ ٱلْمَحْشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا اَحْمَقَ ٱلْانسانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ اوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
اَصْبَحَ لا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ الَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى ومَا يُقْدَرُ

وقال في ذمّ الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّنْيَا اِلَى مَا تَصيرُ كُلُّ شَيْءٍ منها صَغيرٌ حَقيرُ
اِنَّا في حيلَةِ ٱلتَّخلُّص منها وَعَلَى ذٰلكَ ٱلْالٰهُ قَديرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ رَبِّي فَلَنعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنعمَ ٱلنَّصيرُ
اَيُّ شيءٍ ابغي اِذَا كانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حلٌّ وثوبٌ سَتيرُ
مَا باهلِ ٱلكفافِ فقرٌ ولٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذاكَ فقيرُ

ولهُ في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حيٍّ اِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصيرُ كُلُّ حيٍّ من عَيْشِهِ مغرورُ
لَاصغيرٌ يبقى عَلَى حادثِ ٱلدَّهْرِ م ولا يبقى مالِكٌ وقديرُ(١)
كَيفَ نَرْجُو ٱلْخُلودَ اوْ نطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وا بِيَاتُ سَاقينَا ٱلْقُبورُ

(١) وفي نسخة: لا ولا يبقى كبير وهو محتمل الدهر

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَـا تَسْفِي ٱلرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
وَبِهِمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَـا وَٱلْأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلْأَثِيرُ
وَٱبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَـدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّـةً وَضِـلَّةَ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْـرُورُ
أَوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُـرُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِـلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإِلٰهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهِمَّتُـهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِـكَرُ
فِيمَا مَضَى فِـكْرَةٌ فِيهَـا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَـبَرُ
أَيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأَيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا هٰذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَـرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ صَرْفُ ٱلزَّمَـانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ ٱلتُّقَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أَعُدُّ أَبَا بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أَيَا عُمَـرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْـدِ عُثْمَانٍ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّ فَضْلَهُمَـا يُرْوَى وَيُذَّكَـرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ ٱلتُّقَى فِيهَـا لِبِرِّهِمِ وَلَا ٱلْجَبَـابِرَةُ ٱلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَٱحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَـدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللّٰهَ إِلَّا ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ

(١) وفي نسخة : وابن عم

وَٱلصَّبْرُ يُعقِبُ رِضوَانًا ومَغْفِرَةً مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحبَةِ ٱلصَّبرُ
ٱلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنيَا عَلَى سَفَرٍ وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمُ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ وَمِنْهُمُ مُوسِرٌ وَٱلقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشبِعُ ٱلنَّفسَ إِن لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلكِهَا ٱلبِدَرُ
وَٱلنَّفسُ تَشبَعُ أَحيَانًا فَيُرْجِعُهَا نَحْوَ ٱلمَجَاعَةِ حُبُّ ٱلعَيْشِ وَٱلبَطَرُ
وَٱلمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنيَا لَهُ نَظَرٌ(١) فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنيَا لَهُ أَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أُفٍّ لِلدُّنيَا فَلَيسَتْ هِيَ بِدَارْ إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلقَرَارْ
أَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً فِي بِلَى جِسْمِي بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
إِنَّمَا ٱلدُّنيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمْعِ ٱلآلِ فِي ٱلأَرْضِ ٱلقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللهِ كُلٌّ زَائِلٌ نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلجَوَارْ

ولهُ في معناهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارْ لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أُنَاسٍ ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارْ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا فَٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلأَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ قَدُمَ ٱلعَهْدُ وَشَطَّ ٱلمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : اثرٌ

آبَتِ ٱلْأَجداثُ اَلَّا يَزُورُوا   مَا ثَوَوْا فِيهَا وَاَنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكَمْ قد عطّلوا من عِرَاصٍ   وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنيَا عَلَى مَا رَاَيْنَا   يَذهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
ايُّ يَوْمٍ تأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فيه   وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كيف مَا فَرَّ من ٱلموتِ حيٌّ   وهو يُدْنِيهِ اِلَيهِ ٱلفرارُ
انما ٱلدُّنيَا بَلَاغٌ لقومٍ   هُوَ فِي ايدِيهِم مُستَعَارُ
فاعلمن واستيقنن انه لَا   بُدَّ يَوْمًا اَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهب للآخرة (من البسيط)

اَلنَّاس فِي ٱلسَّبْقِ بَعد ٱليوم مضمارُ   وَٱلْمُنتَهَى جنةٌ لَا بُدَّ اوْ نَارُ
اَلموتُ حقٌّ ولكن لم ازلْ مَرِحًا   كَاَنَّ مَعرِفَتِي بِٱلموتِ انكارُ
اِنِّي لاعمرُ دارًا مَا لساكِنِهَا   اهلٌ ولَا ولدٌ يَبقَى ولا جارُ
فبئستِ ٱلدارُ للعاصي لخالقهِ   وهيَ لِمَنْ يتقيهِ نِعمتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسه على الباقي دون الفاني (من الوافر)

اَلَا يَا نفسُ ما ارجُو بِدارٍ   اَرَى مَنْ حلها قلِقَ ٱلقرارِ
بِدارٍ انمَا ٱللذاتُ فِيهَا   مُعلقةٌ بِايَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلاموَالَ اربَابًا علينا   وَمَا هِيَ بَيْنَنَا اِلَّا عوارِ
كَانِّي قَدْ اَخذتُ مِنَ ٱلمنايا   امانًا فِي رَوَاحِيَ وَٱبتكارِي
اِذَا مَا ٱلمرء لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ   تقنَّعَ بِٱلمذلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمرٍ مَا خُلِقتَ فَمَا (١) ٱلغُرُورُ لِأَمرٍ مَا تُحَثُّ بِكَ ٱلشُّهُورُ
أَلَستَ تَرَى ٱلخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ عَلَيكَ بِصَرفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدرِي مَا يَنُوبُكَ فِي ٱللَّيَالِي وَمَركَبُكَ ٱلجَمُوحُ هُوَ ٱلعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجهٍ رَحَى ٱلحِدثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأتِي ٱلقُبُورَ صَبَاحَ يَومٍ فَتَسمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ ٱلقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ (٢) تُنَاجِي كَأَنَّ بُطُونَ غَايَتِهَا ظُهُورُ
فَيَا لَكَ رَقدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأسٍ لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمرُكَ مَا يَنَالُ ٱلفَضلَ إِلَّا تَقِيُّ ٱلقَلبِ مُحتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنيَاكَ دَارًا تَمُوجُ بِأَهلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنسَ ٱلوَقَارَ إِذَا ٱستَخَفَّ م ٱلحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ ٱلوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ ٱلسَّبُعُ ٱلعَقُورُ
يَبغِي ٱلنَّاسَ بَينَهُمُ دَبِيبٌ تَضَايَقُ عَن وَسَاوِسِهِ ٱلصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَن تُسَرَّ بِعَيشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا تُهتَكُ عَن فَضَائِحِهَا ٱلسُّتُورُ
أَلَا إِنَّ ٱليَقِينَ عَلَيهِ نُورٌ وَإِنَّ ٱلشَّكَّ لَيسَ عَلَيهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرس
(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: محرش

وَإِنَّ ٱللّٰهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ ... وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ ... تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَـزِيزًا ... تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدُمِّيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْـهِ لَطْمًا ... وَعُصِبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُـورُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا ٱلدُّنْيَـا حُطَامٌ ... وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَـا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا ... فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا ... رَأَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا(١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تَقَضَّى هُمُومُهَـا ... فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ ثَقُلْتُ قَدْ ... أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْـلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَـةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا ... وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْـرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِـهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً ... تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْـيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِصَنِيعَـةٍ ... إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعَدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيـهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

---

(١) وفي رواية : تزجرهم زجرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولته (من المتقارب)

اَلَا رُبَّ ذِي اَجَلٍ قَدْ حَضَرْ كَثِيرِ اَلتَّمَنِّي قليلِ اَلْحَذَرْ
اِذَا هَزَّ فِي اَلْمَشْيِ اَعطافَهُ تَعَرَّفتْ مِنْ مَنكِبَيهِ اَلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ اَكثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ اَشَرْ
ويُمسِي وَيُضحِي فِي نَفسِهِ كَرِيمَ اَلْمَساعِي عَظِيمَ اَلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَقى وَاَمْرٌ يُطاعُ اذا مَا اَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفي يَومِهِ لَهُ شُغُلٌ شاغلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ اَلْغُرور وَيَبْنِي اَلْقُصُورَ وَينسى اَلفناء وَينسى اَلْقَدَرْ
وَيَنسى اَلْقُرونَ وَرَيبَ اَلْمَنونِ وَينسى اَلْخُطُوب وينسى اَلعِبَرْ
وَيَنسى اَلشُّهورَ تُحِيلُ اَلْاُمورَ فامَّا بِخَيرٍ (٢) واما بشرْ
يُجَرِّعُهُ اَلْحِرصُ كَاْسَ اَلْعَمى وَيَحمِلُهُ فوقَ ظهرِ اَلْغَرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عهِدْناهُمُ تَفانَوْا وَنَحْنُ مِما بِاَلاَثَرْ
اُخَيَّ اضعتَ اُمورًا اَراكَ لنفسكَ فيها قليلَ اَلنظَرْ
فَحَتّى متى انتَ ذُو صَبْوَةٍ كانْ لَستَ تَزْدادُ الا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي اَلْارضِ طُولَ اَلْحَياةِ وَعُمْرُكَ يَزْدادُ فيها قِصَرْ
اَرَى لَكَ انْ لَا تُمِلَّ اَلْجِهازَا اَقْرَبَ اَلرَّحيلِ وبُعْدَ اَلسَّفَرْ
وَاَنْ تَتَدَبَّرَ ماذا تَصيرُ اليهِ فَتُعْمِلَ فيه اَلْفِكَرْ

(١) وفي نسخة : يبلى (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ ... وَانْ تَسْتَعِدَّ لِاحْدَى الْكُبَرْ

هِيَ الدَّارُ دَارُ الْاذَى وَالْقَذَى(١) ... وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْغِيَرْ (٢)

وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا ... لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرْ(٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا ... قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ابَعْدَ الْمَشِيبِ ... سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ

كَانَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ ... وَدَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرْ

فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى ... سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرْ

وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَانَّ الْفَتَى ... لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ

وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى ... يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ

وَمَنْ كَانَ بِالدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ ... فَانِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ

تَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ امْثَالَهُ ... لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعِبَرْ

فَلَا تَأْمَنَنْ لَهُ عَثْرَةً ... فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ

يَحُولُ(٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَا ... هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرْ

وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَى ... بَطِيءَ النُّهُوضِ كَلِيلَ النَّظَرْ

اَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ ... وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر

(٣) وفي رواية : وطر (٤) وفي رواية : ترحى

(٥) وفي رواية : يجول

(٦) وفي نسخة : ايا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

اِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ   فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزوّ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ   اَيْنَ كِسْرَى اَيْنَ قَيْصَرْ

اَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا   لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَاكْثَرْ

اَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي   بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ

لَيْتَ شِعْرِي ايُّ شَيْءٍ   بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ انْظُرْ

قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي   مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ

لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ   لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ   لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْاَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْاَمْرُ

وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ   وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخَبَرْ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من المديد)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا   فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا

وَاجْعَلِ ٱلْمَالَ الَى ٱللّٰهِ زَادًا   وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا

اِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا   تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَاجْرَا

وقال يحث البشر على الجديد بالآخرة (من مجزوّ الوافر)

اَلَا لَا ايُّهَا ٱلْبَشَرُ   لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ

لِأَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا   ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَينا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى احدٍ وَلَا يَذَرْ
لِحِثِّ(١) تقارُبِ ٱلْآجا لِ تجْرِي ٱلشَّمسُ وَٱلقمرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا م تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلغِيَرْ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلحدَثَا نِ لَا صغرٌ وَلَا كِبَرْ
وَمَا يَنفكُّ نَعْشُ جَنا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عساكِرَ ٱلمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلعِبَرُ
مَحَالُّ مَا عَلَيْهِمْ فِيـهِ م ازدِيةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللَّبِنُ وَٱلمدَرْ
عُراةٌ رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا
وكانُوا طَالَمَا أَشِرُوا (٢) الى ٱللذاتِ وَأَبتكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ الى سفرٍ هُو ٱلسَّفَرُ
وَقدْ أَضحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلمَغْرُو رُ قَبلَ تَفَوتِكَ ٱلفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م عِندَ ٱلْمَوْتِ مُحتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

---

(١) وفي رواية : لحث (٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخة : يرحم ويرحمه وكلاهم غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلغُرُورِ بِهَا   رُوَيْدَكُمُ ٱلَا ٱنتَظِرُوا

فَأَقصَى غَايَةِ ٱلميعا   دِ فِيمَا بَيننا ٱلحُفَرُ

كَذَاكَ تصرُّفُ ٱلأَيا   مِ فيها ٱلصفوُ وٱلكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّهِ عَاقِبَةُ ٱلأُمورِ   طُوبَى لمُعتبر ذَكُور

طُوبَى لِكُلِّ مُراقب   لِلّهِ اَوَّابٍ شَكُورِ

يَا دارُ وَيحَكِ اين اربا   بُ ٱلمدائن وٱلقصور

مَنَّيتِنَا وغررتنَا   يا دارَ اربابِ ٱلسُّرورِ

بَل يَا مُفرِّقَة ٱلجميـ   ـعِ ويَا مُنغصة ٱلسُّرورِ

اَينَ ٱلذين تبدلوا   حُفرا مَا فِيهَا وَدُورِ

زُرتُ ٱلقبور فَحيلَ بَيـ   ـنَ ٱلزَوْرِ فيهَا وٱلمَزُورِ

اَاَخيَّ ما لك ناسيا   يَوْمَ ٱلتغابن في ٱلأُمورِ

اَفنَيتَ عُمرك في ٱلرَّوَا   حِ الى ٱلملاعب وٱلسُّكور

وَاَمنتَ مِن خدع تصوّ   رُهَا ٱلوساوسُ في ٱلصُّدُورِ

وَعَلَيكَ ٱنطِمُ حُجّةٍ   فيمَا تعدُّ من ٱلغرورِ

وَلَعَلَّ طَرفَكَ لا يعو   دُ وانت تجمعُ للدُّهورِ

اِرضَ ٱلزَّمانَ لِكُلِّ ذي   مَرَحٍ وَمُختالٍ فَخُورِ

فَلَسوفَ تَقدمُ ظفرهُ   اِحدى ٱلقواصمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ انَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيـهِ م جَمِيعُ اعْمَارِ ٱلنُّسُور
اوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَد م يدِ وكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُور
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى م ٱلرِّيحِ اوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَأَتَتْ عَلَيْكَ دَوَائِرُ ٱلدُّ م نْيَـا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المسرح)

هَلْ عِنْدَ اهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرِ هَيْهَاتَ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَاذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْـهُ عَلَى غَرَرِ
وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَٱعْتَبَرْتُ م وَابْصَرْتُ فَمَا لِي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قُرْبَـهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تَرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ الَّا بِطَرْفَـةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ إِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَانْ اصْبَحْتَ فِي إِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَـهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَـا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْأَيَّامَ تَلْعَبُ م بِٱلْمَرْءِ وَانَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخة: للصديق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجي مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ لَاحَذرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلْأَرزَاءُ فِي ٱلْبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ ٱلْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ اِلَى ٱلْمَكْرُوهِ بِٱلْحَذَرِ
اَلْبَاطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلْأَمْثَالِ وَٱلْعِبَرِ
وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلْعَقْلِ شَاهِدُهُ ... وَٱلْعِلْمُ اجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ اثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا تُخْطِىءُ ٱلنَّاسُ تَنْظُرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تُوَارَى بِجُدرَانِ ٱلْبُيُوتِ عَنِ ٱلْوَرَى ... وَانْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ انْ يَنْظُرُوا بِهَا ... وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ ... اَلَا اِنَّهُ يَعْفُو ٱلْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
اِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ ٱلْهُدَى ... وَانْتَ اذَا مَرَّ ٱلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
اِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ احْجَمْتَ دُونَهُ ... وَانْتَ اِلَى مَا قَادَكَ ٱلْغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... وَلٰكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ انْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ اِلَّا كَمَا مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ(١) فِي لِلذَّاتِ اِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ اِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى ٱلْمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ انَّهُ ... تَرُوحُ عَلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
اجِدَّكَ امَّا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ ... عَلَيْكَ وَامَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيه الا كما مضى من الحق

وأمّا بنو الدُّنيا ففي غفلاتهمْ ... وأمّا مُدى(١) الدُّنيا فتفري وتجزرُ
وأمّا جميعُ اللهوِ فينا فميّتٌ ... ولكنّ آجالاً تطولُ وتقصرُ
لهوتَ وكم من عبرةٍ قد حضرتَها ... كأنّكَ عنها غائبٌ حينَ تحضرُ
عنى المنى والرّيحُ تلقاكَ عاصفاً ... وفوقكَ أمواجٌ وتحتكَ أبحرُ
ألمْ ترَ يا مغبونُ ما قد غبنتَهُ ... وأنتَ ترى في ذاكَ أنّكَ تتجرُ
خُدعتَ عن الساعاتِ حتّى غبنتَها ... وغرّتكَ أيّامٌ قصارٌ وأشهرُ
فيا باني الدُّنيا لغيركَ تبتني ... ويا عامرَ الدُّنيا لغيركَ تعمرُ
وما لكَ إلّا الصبرُ والبرُّ عندهُ ... وإلّا اعتبارٌ ثاقبٌ وتفكّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

ألا إنّما الدُّنيا متاعُ غرورِ ... ودارُ صعودٍ مرّةً وحدورِ
كأنّي بيومٍ ما أخذتُ تأهّبا ... لهُ في رواحٍ عاجلاً وبكورِ
كفى عبرةً أنّ الحوادثَ لمْ تزلْ ... تصيّرُ أهلَ الملكِ أهلَ قبورِ
خليليّ كمْ من ميّتٍ قد حضرتُهُ ... ولكنّني لمْ أنتفعْ بحضوري
ومنْ لمْ يزدهُ السّنُّ ما عاشَ عبرةً ... فذاكَ الّذي لا يستنيرُ بنورِ
أصبتُ من الأيّامِ لينَ أعنّةٍ ... فأجريتُها ركضاً ولينَ ظهورِ
متى دامَ في الدُّنيا سرورٌ لأهلها ... فأصبحَ منها واثقاً بسرورِ

(١) وفي نسخة: يد

وله في صفة البخيل وهو من منتخبات شعر الحماسة (من الكامل)

إِنَّ ٱلبَخِيلَ وَإِنْ افَادَ غِنًى لَـتَرى عَلَيْـهِ مَخَايِلَ ٱلفَقْرِ

لَيسَ ٱلغَنِيُّ بكُلِّ ذِي سَعَـة فِي ٱلمال ليس بوَاسع ٱلصَدْرِ

مَا فاتَنِي خَيْرُ أمرىءٍ وَضَعَتْ عَنِي يَـداهُ مَؤُنـةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

اُذكُرْ مَعَادكَ افضَلَ ٱلذِكْرِ لا تنس يَوم صَبيحـة ٱلحشر

يَوْم ٱلكرَامَةِ لِلالى صَبرُوا فَٱلخيرُ عند عواقب الصبرِ

فِي كلِّ ما تلتـذُّ انفُسُهم انهارُهمْ من تَحتهم تَجْـري

اَ اخيَ ما ٱلدُنيَا بوَاسعـة يُمنى ٱلمُجِيُّ (١) منك في ٱلصدرِ

تَرْتاحُ منْ خيْرٍ الَى سَعة (٢) وتنفـر من فقرٍ الى فقـرِ

قَدْ طُفتَ كَالظمآن مُلتمِسًا اللآل في ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلقفـرِ

تَبغي ٱلخلاص بغير مأخَذه لتنال روح ٱليُسْر بٱلعسرِ

اكثرت فِي طلبِ ٱلغنى لعبًا وغنـاك ان ترضى عَن ٱلدَّهرِ

وَٱلخيرُ مالو انت كاسبُهُ ماكان عند ٱلله من ذخرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

اَلَا الى ٱلله تصيرُ ٱلأمورْ مَا انتِ يا دنيـاي إلا غرورْ

انَّ أمرءًا يصفو لـهُ عيشُهُ لغافـلٌ عما تجنُّ ٱلقبورْ

---

(١) وفي رواية تخلص (٢) وفي رواية: من عير الى تعب

نَحْنُ بَنُو ٱلأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ(١)
لَا وَٱلَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللهَ فَٱقْنَعْ بِهِ فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللهُ فَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهِلَ ٱللهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المنسرح)

ٱللهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا أُبْلِيتَ(٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ م ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطُفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ إِنْ لَمْ يُرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

---

(١) وفي نسخة : نحور (٢) وفي رواية : نكبت

اِرْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ ... وَأَرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ

يَا رُبَّ ذِي أَعْظُمٍ رُفَاتٍ ... كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ

فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ ... وَأَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

وله بيت مفرد في المبادرة بعمل الصالح (من الخفيف)

ٱلْبِدَارَ ٱلْبِدَارَ بِٱلْعَمَلِ ٱلصَّا ... لِحِ مَا دُمْتَ تَسْتَطِيعُ ٱلْبِدَارَا

وقال في رفع الأمر اليه عزَّ وجلَّ (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ ... وَلَيْسَ إِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ

إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا ... تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ

تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى أَلِفْتُهُ ... وَأَحْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ إِلَى ٱلصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْأَذَى ٱلْأُنْسُ بِٱلْأَذَى ... وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا ... لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ ... وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرْ

سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ ... وَمَنْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرْ

وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ ... وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرْ

يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ ... لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرْ

أَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى ... وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرْ

يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّ مَا ... قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرْ

فَاغفِرْ ذُنُوبِي إنَّها جَمَّةٌ وَاسْتُرْ خَطَايَ إنَّكَ السَّاتِرُ

ولابي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان لهُ جارية يحبها حبًّا شديدًا اراداني يخلو ليلة بصحبتها فشرقت الجارية بحبّ رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزعًا مفرطًا حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط) :

يَا رَاقِدَ اللَّيلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إنَّ الحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارَا

لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيلٍ طَابَ أَوَّلُهُ فَرُبَّ آخِرِ لَيلٍ أَجَّجَ النَّارَا

عَادَتْ تُرَابًا أَكُفُّ الْمُلْهِيَاتِ وَقَدْ كَانَتْ تُحَرِّكُ عِيدَانًا وَأَوْتَارَا

ولهُ في من لحق بتقوى الله وعدل عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهِ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهِ

طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَاقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ اللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إلَّا تُقًى لِلّهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ

قَدْ يَنْبَغِي لِامْرِئٍ رَأَى نَكَبَا تِ الدَّهْرِ أَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ

بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَا ءِ الْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهِ

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا قَدْ أَوْقَرَتْهُ الْأَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ

أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ

إذَا ثَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزُرْهُ فِيهَا وَانْظُرْ إلَى خَطَرِهِ

مَا أَسْرَعَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ عَلَى الْـ إنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ

وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ ثُمَّ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ

لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى أَثَرِهْ

فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى كَبْرَتَهُ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واحاد (من السريع)

أُقْسِمُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ

مَا شَرَفُ ٱلدُّنْيَا بِشَيْءٍ اذا لَمْ يَتْبَعْهُ شَرَفُ ٱلْآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتماهل (من السريع)

يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ ٱلْمَوْتُ وَمَا تَذْكُرُهْ

يُسَوِّفُ ٱلْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبِرِّ وَٱلْأَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ

مَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ لِلهِ لَا يَمْنَعْهُ كُفْرُ ٱلَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

انّي سَأَلْتُ ٱلْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ

فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمُ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ

وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنَعَّمَةً كَانَ ٱلنَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ

لَمْ أُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا ٱلْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ

وَكُلُّ ٱلْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا ٱلْخِبْرَهْ

وكَمْ حافرٍ لِأمرئٍ حُفـرَةً ... فَصارَتْ لحافِرِهـا حُفْرَهْ
وليسَ عَلَى مِثْلِ صَرْف الزَّما ... نِ يَبْقى اميرٌ ولَا اِمْرَهْ
كذاكَ الزمـانُ وتَصْريفـهُ ... لِكُلِّ ذَوي خبْرة عِبْرَهْ(١)

وقال في ادخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

الخَـلْقُ مُختلفٌ جواهِـرُهُ ... ولقلّ ما تزكـو(٢) سرائرُهُ
ولَقلّ مـا تصفو طبائعـهُ ... ويصحّ باطنـهُ وظاهـرُهُ
الناسُ في الدنيـا ذوو ثقةٍ ... والدهـرُ مُسرعةٌ دوائرُهُ
لاخيرَ في الدنيـا الذي بَصَرٍ ... نفذتْ(٣) له فيها بصائرُهُ
لو انَّ ذِكْرَ الموت لازمنـا ... لم يَنتفِعْ بالعيش ذاكرُهُ(٤)
كمْ قد ثكلنا(٥) من ذوي ثقةٍ ... ومعـاشرٍ كنّا نعاشرُهُ
اينَ الملوكُ واينَ جُنْدُهُمُ(٦) ... صاروا مصـيرا انتَ صائرُهُ
فسبيلنـا في الموت مُشتَرَكٌ ... تتلو اصاغِـرهُ اكابرُهُ
مَنْ كان عنـدَ اللهِ مُدّخِرًا ... فستستبـينُ غـدا ذخائرُهُ
امِن الفناءِ عَلَى ذَخـائرِهِ ... وَجَرَى لَهُ بالسَّعْدِ طائرُهُ

---

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نفذت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صح اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : تفقدنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزّهم : ويروى : واين غرضهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهْجَتَهُ ... لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ
هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ ... مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ(*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ اسِرَّتُهُ ... وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ(١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ ... وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ(٢)
وَبِمَنْ أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ ... فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ(٣)
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدَ ٱثْقَلَهُ ... فِيهَا مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى ... عَنْهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَاتِرُهُ
فَقَرِيبُهُ ٱلادْنَى مُجَانِبُهُ ... وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَا وَطَالِبَهَا ... وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ(٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يومًا على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعهُ تحدر على خدّيه فظللتُ قائمًا حتى سكن وحانت منهُ التفاتةٌ فقال لي : اجلس يا اصمعيّ. فجلستُ فقال لي : ارأيت ما كان قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما واللّه لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي ثمّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جاءلي وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كأني واللّه أُخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاّ قليلًا حتى مات ويروى : بمن خليت

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ

(٣) وفي رواية : عساكره

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذّته والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابهِ (من المتقارب)

اخٌ طالمَا سرَّني ذكرُهُ فقد صرتُ اشجى لدى ذِكرِه
وقد كنتُ اغدو الى قصرِهِ فقد صرتُ اغدو الى قبرِه
وكنتُ اراني غنيًا بهِ عن الناس لو مدَّ في عمرِه
وكنتُ متى جئتُ في حاجةٍ فامري يجوزُ على امرِه
فتى لم يخلْ الندى ساعةً على يسرِه كانَ اوْ عسرِه
تطُلُّ نهارك في خيرِهِ وتأْمنُ ليلك من شرِّه
فصار عليًا الى ربهِ وكان عليًا فتى دهرِه
اتتهُ المنيةُ مغتالةً رويدًا تختّلُ من سترِهِ
فلم تغنِ اجنادُهُ حولَهُ ولا المسرعونَ الى نصرِه
واصبح يهدى الى منزلٍ سحيقٍ ثوى في حفرِه
تُغلَّقُ بالتربِ ابوابُهُ الى يومِ يؤذنُ في حشرِه
وخلّى القصورَ التي شادها وحلَّ من القبر في قعرِه
وبدَّل بالبسطِ فرشَ الثرى وريحُ ثرى الارضِ من عطرِه
اخو سفرٍ ما لهُ اوبةٌ غريبٌ وإنْ كانَ في مِصرِه
فلستُ اشيّعُهُ غازيًا اميرًا يصيرُ ولا ثغرِه
ولا متلقٍ له قافلا بقتلِ عدوٍّ الى امرِه
لتطلُ ايامهُ الصالحاتُ ببرٍّ اذا نحنُ لم نطرِه

فَلَا يَمُدَنَّ اَخي هَالِكًا فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لكَمْ فَلْتَةٍ (١) لي قد وقى ٱللهُ شَرَّها طَلَبْتُ لنفسي نفع شيءٍ فضرَّها
لكَ ٱلْحَمْدُ يا مولايَ يا خالقَ ٱلْوَرَى كثيرا عَلَى مَا ساءَ نفسي وَسَرَّهَا
اَرى ٱلعَينَ عَيْنَ ٱلسُّخطِ عينًا سخينةً وَيا عَينُ يا عَيْنُ ٱلرضى ما اَقرَّها
وَما زالَتِ ٱلدُّنْيا تُكَدِّرُ صَفْوَها وَما زالت ٱلدُّنْيا تُنغِّصُ دَرَّها
بُلينا مِنَ ٱلدُّنْيا عَلَى حُبِّنا لَهَا بِدارِ غُرُورٍ وَيْحَها مَا اَغرَّهَا
اَلسْنا نرى ٱلاَيَّامَ تجري صُرُوفُها اَلسْنا نرى حثَّ ٱللَيالي ومرَّهَا
اَلسْنا نرى غدر ٱلزَّمَانِ بِأَهلهِ اَلسنا نرى عطفَ ٱلمنايا وكرَّها
لعمرُ اَبِي إنَّ ٱلحياةَ لَحُلوةٌ وللموت كأسٌ يا لها ما اَمرَّها

وقال يصف غفلة الانسان وارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عجبًا اَعجبُ من ذي بَصَرٍ يأمَنُ ٱلدُّنْيا وَقَدْ اَبصرَهَا
اِنَّ للانسانِ يومًا صَرعةً يَنبغي للمرءِ اَنْ يحذرَها
كمْ قرونٍ حضرتْنا قَدْ مضتْ فنسينا بَعْدَها محضرَهَا
صُورٌ كانت اناسًا مثلنا ثُمَّ اَفنَاها ٱلذي صوَّرَهَا
في سَبيلِ ٱللهِ مَا اَغفلنا نأمَنُ ٱلدُّنْيا وما اَغدرَها
اِنَّمَا ٱلدُّنيا كظلٍّ زائلٍ اَحمدُ ٱللهَ كذا قدَّرَهَا

---

(١) وفي رواية : بلية

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

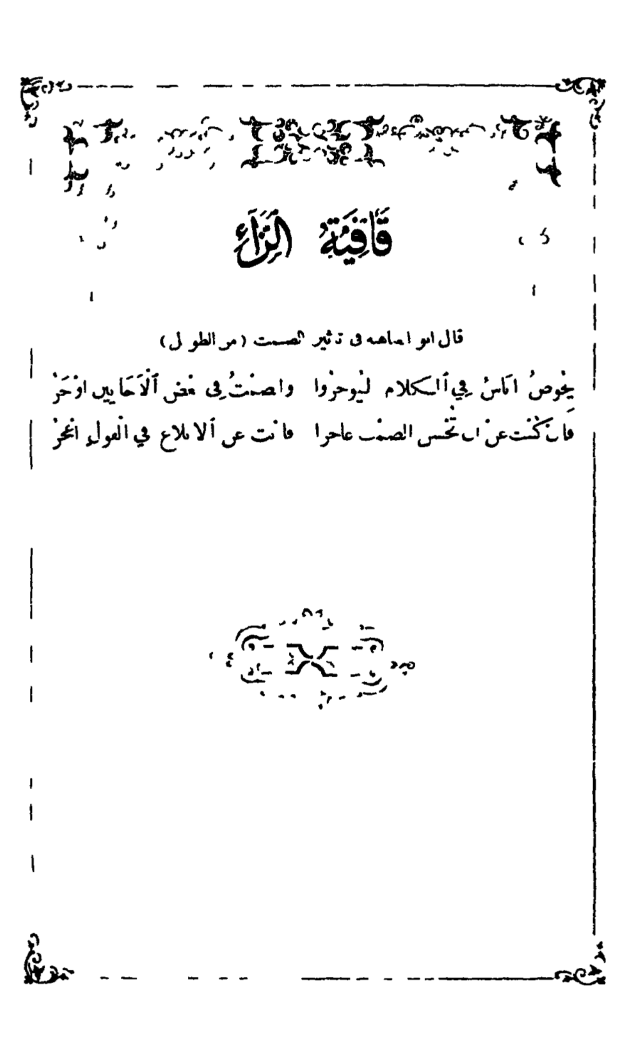
اَلْمَرْءُ يَأْمَلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تفنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقى م بَعْدَ حُلْوِ اَلْعَيْشِ مُرُّهْ
وتخونُهُ اَلاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهْ

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

افنيت عُمرك بِاَغترارك ومُناك فيه وانتِظَارِكْ
ونسيت مَا لا بُدَّ مِنهُ م وكان اَولَى بِاَذْكَارِكْ
وَانِ اَعتبَرْتَ بما ترى فكفاك علماً باَعتِبَارِكْ
لك سَاعةٌ تأتيك مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ اوْ نَهَارِكْ
بادرْ بجِدِّك قبل انْ تَقضي وَتُزعَجَ منْ قرارِكْ
مِنْ قبلِ انْ يَتَناقَل(١) اَلزُّوَّارُ م عنك وعَنْ مَزارِكْ
مِنْ قبلِ انْ تَلقى وَلَيس م اَلنَّأيُ إلَّا نَأيَ دارِكْ
اَاُخيَّ فاَذخرْ مَا اَستطعتَ م ليَوْمِ بُؤسِكَ وافتِقَارِكْ
فلتَنْزِلَنَّ بِمنْزِلٍ تحتَاجُ فِيهِ الى ادخارِكْ



(١) وفي رواية: يتثاقل



قافية الزاء

قال ابو العتاهية في تدبير الصمت (من الطويل)

يخوضُ اناسٌ في الكلام ليوجزوا ... وللصمتُ في بعض الاحايين اوجزُ

فان كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا ... فانت عن الابلاغ في القول اعجزُ

قافية السين

قال أبو العتاهية يبكت الانسان بفرط حبه للدنيا (من الوافر)

نسيت منيتي وخدعت نفسي وطال علي تعميري وغرسي
وكل ثنية اصعدت أعيي بها ستباع من بعدي بوكس
وما ادري وان املت عمرا لعلي حين اصبح لست أمسي
وساعة ميتتي لا بد منها تعجل نقلتي وتطيل حبسي
أموت ويكره الاحباب قربي وتحضر وحشتي ويغيب أنسي
الا يا ساكن البيت الموشى ستسكن منية غش رمس
رأيتك تذكر الدنيا كثيرا وكثرة ذكرها للقلب يقسي
كأنك لا ترى بالخلق نقصا وانت تراه كل شروق شمس
وطالب حاجة اعيا واكدى ومدرك حاجة في لين لمس
الا ولقل ما تلقى شحيحا يسيغ سخاه الا التأسي

وقال في صولة الموت ومر سكرته (من البسيط)

ما يدفع الموت ارصاد ولا حرس ما يغلب الموت لا جن ولا انس
ما ان دعا الموت املاكا ولا سوقا الا ثناهم اليه الصرع والخلس

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا

هَلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا المَوْتَ فِي مَهَلٍ ... هَلاَّ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ

يَا خَائِفَ المَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ ... كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ

أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لاَ دِفَاعَ لَهُ ... إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ تَنْغَمِسُ

إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا ... فَالمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللهِ مُفْتَرِسُ

إِنَّ الخَلاَئِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا ... أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا المَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ المَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدِ اقْتَتَلُوا ... كَأَنَّمَا هٰذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ

إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا ... وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا ... كَأَنَّهُمْ لِكَلاَمِ اللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلاَمٌ عَلَى أَهْلِ القُبُورِ الدَّوَارِسِ ... كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي المَجَالِسِ

(*) قال الثعالبي: ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن الليث عملها قبل موته وأمر ان تكتب على قبره. ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلام على أهل القبور الدوارس ... كأنهم لم يجلسوا في المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء شربة ... ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس

فقد جاءني الموت المهول بسكرة ... فلم تغن عني ألف ألف فارس

فيا زائر القبر اتعظ واعتبر بنا ... ولا تك في الدنيا هديت بآنس

خراسان نحويها وكرمان فارس ... وما كنت من ملك العراق بآيس

سلام على الدنيا وطيب نعيمها ... كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس

وَلَمْ يَبلُغوا مِنْ بَارد الماء لَذَّةً ... وَلَمْ يَطعَموا مَا بَيْنَ رَطْب وَيَابِسِ
ومَنْ يَكُ مِنهم في الحياةِ منافسٌ ... طَويلُ المُنَى فيها كثيرُ الوَسَاوسِ
لقد صرتمُ في مُوحِش التربِ والثرى ... وانتمْ بهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وآيسِ
فلو عَقَلَ المَرْءُ المُنافسُ في الذي ... تركتمْ منَ الدُّنيَا اِذا لَمْ يُنافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأس الموت (من البسيط)

مَنْ نافَسَ الناسَ لمْ يَسلمْ من الناس ... حَتَّى يُعضّ بأنيَاب وَاضرَاسِ
لا بأسَ بالمرْءِ مَا صحتْ سريرتهُ ... مَا البأسُ الا باهل العلم والباس
كَأس الأُلَى اخذوا الموت عُدّتهُ ... وما المعدُّون للدنيا باكيَاس
حتى متَى والمنَايا لِي مُخاتِلةٌ ... يَغرني في صُروفِ الدهرِ وسوا ي
اين الملوكُ الذي خفتْ مدائنها ... دون المنَايا بحجبٍ وحراسِ
لَقدْ نسيتُ وكأسُ الموتِ دَائرةٌ ... في كف لا عافِلٍ عنهَا ولَا ناسِ
لاشربَنْ بِكأس الموتِ منجدِلًا ... يوماً كما شربَ الماضون بالكس
اصبحتُ العبُ وَالساعاتُ مسرعةٌ ... يَنقُصنَ رزقي ويَستقصين انفاسي
اني لاغترُّ بالدنيَا وارفعهَا ... من تحت رجلي أحيَاناً على راسي
ما استعبدَ المرءَ كاستِعباد مَطمعه ... ولا تسلّى بِمثْلِ الصبرِ وَالباسِ

وقال في معاد (من الوفر)

الَا للمَوت كأسٌ ايُّ كاس ... وَانتَ لكأسه لَا بُدَّ حَاس
الَى كَمْ والمعَادُ اِلَى قريبٍ ... تُذكّرُ بالمعَادِ وانت نَاس

وَكَمْ من عِبْرَةٍ اَصْبَحَتَ فيهَا ... يَلِينُ لَهَا اَلْحَدِيدُ وَاَنتَ قَاسِ
بِاَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيسَ تَبلَى ... وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى اَلزَّمَنِ اَلرَّوَاسي
وَمَا كُلُّ اَلظُّنُونِ تَكُونُ حقًا ... وَلا كُلُّ اَلصَّوَابِ عَلَى اَلقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ ... لَهَا وَجهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ اَلسَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ ... وَفِي خُبْثِ اَلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا ... لِيَنْحُو مِنْهُمَا رأسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ ... قَلِيلًا مِنْ اَخٍ ثِقَةٍ مُوَاسِ
وَمَا تَنفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا ... تَنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى اَلنَّاسِ ... مَنِ اَحْتَاجَ اِلَى اَلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا ... نَ عِنْدَ اَلنَّاسِ بِاَلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي ... مِ اَلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ اَلْحَقِّ اَحْيَانًا ... كَمِثْلِ اَلْجَبَلِ اَلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ اَلنَّاسَ اَو دَعْ اِنَّمَا اَلنَّاسُ بِاَلنَّاسِ ... وَلا بُدَّ فِي اَلدُّنْيَا مِنَ اَلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ ... وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنتَ لَهُ اَلنَّاسِي
مِنَ اَلظُّلْمِ تَشْغِيبُ اَمْرِئٍ لَيسَ مُنْصِفًا ... وَمَا بِاَمْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ اَلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ اَلْمُنَى ... وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنجِ مَخَارِقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ ... وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ

وَمَا ٱلْمَرْءُ الَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ ... يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَحْمٍ وَٱنْفَاسِ

تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ اهْلِهَا ... كَانَّهُمْ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ

كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ ... وَانْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَاَضْرَاسِ

وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكُدُّهُ ... وَكَمْ مِنْ مُعَافًى حُزَّ مِنْ حَبْلِ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ ... فَلَنْ يَغُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ

ٱللهُ اصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ

وَٱلْخَيْرُ اجْمَعُ انْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ ... مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدّث محمّد بن سعد المهدي عن ابي سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمّا دفنّاه اقبل الناس على أخيهِ يعزّونهُ فجاءَ أبو العتاهية اليه وبه جزع شديد فعزّاهُ ثم انشدهُ (من المجتث) :

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ ... لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا

لَيَدْفِنَنَّا أُنَاسٌ ... كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني فقال له : اخافك . فقال له : انت آمن فانشدهُ :

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ ... فَٱلدَّهْرُ ذُو غِرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلّ كمّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لا تأمنِ الموتَ في طَرْفٍ ولا نفَسٍ وإنْ تمنّعتَ(١) بالحُجّابِ والحَرَسِ
فما تزالُ سهامُ الموتِ نافذةٌ في جَنبِ مُدَّرِعٍ منها(٢) ومُتّرِسِ
اراكَ لستَ بوقّافٍ ولا حذِرٍ كالحاطِبِ الخابطِ الأعوادَ في الغَلَسِ
ترجو النجاةَ ولم تسلُكْ مسالِكَها(٣) إنَّ السفينةَ لا تجري على اليَبَسِ
أنّى لكَ الصحوُ من سُكرٍ وانتَ متى تصحُ من سَكرةٍ يغشاكَ في نَكَسِ
ما بالُ دينِكَ ترضى ان تُدنّسَهُ م الدُّنياوثوبُكَ(٤)مغسولٌ منَ الدنسِ
لا تأمنِ الحَتفَ فيما تستلذُّ وانْ لانتْ مُلامَسةٌ في كفِّ مُلتمِسِ
الحمدُ للهِ شكرًا لا مَثيلَ لهُ كم مِنْ حبيبٍ مِنَ الأهلينَ مُختلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

اللهُ يحفظُ لا الحراسَهْ ولرُبَّما تُخطي الفراسَهْ
طَلَبُ الرئاسةِ ما علمتَ م تفاقمتْ فيه النفاسَهْ
والناسُ يخبطُ بعضُهمْ بعضًا على طلبِ الرئاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفسٍ وان تسترت بالحجّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ لكل مدرعٍ منّا ومتّرسِ
(٣) وفي رواية : طرقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ ويروى ايضًا : وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

نعت الدنيا إلينا نفسها ... وأرتنا عبراً لم ننسها (١)
كلما قامت لقوم دولة ... عجل الحين عليهم كنسها
تطلب التجديد من دار البلى ... أسس الله عليها أسسها
كم لها من نقم مسمومة ... يستبين القلب منها لمسها
كم لها من ضربة قاتلة ... وصروف لا تلاقي حبسها
يا لها محروسة لم يستطع ... أحد دون الله يا حرسها

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

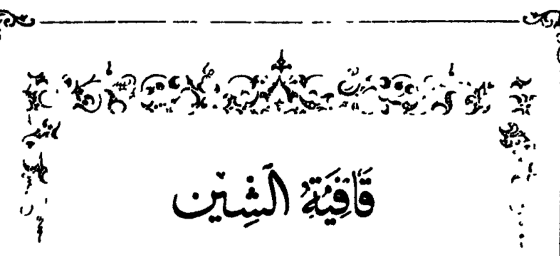
يا واعظ العاقل ما واعظ ... أبلغ في العاقل من نفسه
قد يضرب العاقل أمثاله ... في غده يوماً وفي أمسه
فمنه ما ينفع أهل الحجى ... من أبعد الناس ومن جنسه
قد يستشير الشيخ أبناءه ... ويقبس الحكمة من عرسه
والعقل مقسوم فلا تزهدن ... في طلب العلم وفي قبسه
واسأل فقد يكشف عند العمى ... سؤالك العالم في أنسه

وقال أيضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

للمرء يوم يجيء قرنه ... وتظهر الوحشة من أنسه
كم من صريع قد نجا سالماً ... ومن عروس مات في عرسه

---

(١) وفي نسخة: في عسها



قَافِيَةُ ٱلشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

اذا ٱلمرءُ لم يَربعْ عَلَى نَفسِهِ طاشَا ... سَيُرمى بِقوسِ ٱلجهلِ مَن كانَ طيَّاشا

فَلا يَأمَنَنْ ٱلمرءُ سُوءًا يَغُرُّهُ ... اِذا جالسَ ٱلمعروفَ بالسوءِ اوْ ماشى

وَلَيسَ بَعيدًا كلّما هُوَ كائنٌ ... وَمَا اقربَ ٱلامرَ ٱلبَطيءَ لمنْ عاشا





قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اَهْلِ ٱلْمَعَاصِي   دُونَ اَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْاِخْلَاصِ

كَيْفَ اغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وعُمْرِي   سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتحدَّثنا ساعة وجعل أبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ   وَٱلْحَادِثَاتُ اَنَاتُهَا غَفْصُ

تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا   وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ

وكَانَ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ   لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ

لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا   عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضاً وقد اوصى ان يكتب على قبره (من الخفيف)

اِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ   تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصِ

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على صلاح امر نفسه والتهيؤ لآخرته (من البسيط)

تَنسى ٱلمَنايا على انا لها غرضُ ... فكم أناسٍ رأيناهم قدِ ٱنقرضوا
إِنَّا لَنَرجو أُمورًا نَستَعِدُّ لها ... والموتُ دونَ ٱلذي نَرجو لَمُعتَرِضُ
لِلّهِ درُّ بَني ٱلدُّنيا لقد غُبِنوا ... فيما أطمأنُّوا به من جهلهم ورضوا
ما ارَبحَ ٱللهُ في ٱلدُّنيا تجارة إِنـ ... ـسانٍ يرى انها من نفسه عوَضُ
فَليستِ ٱلدارُ دارًا لا ترى احدًا ... مِنْ اهلها ناصِحًا لم يغدهُ غرضُ
ما بالُ منْ عَرفَ ٱلدُّنيا ٱلدنيَّةَ لا ... ينكفُّ عن غرض ٱلدُّنيا وينقبضُ
تَصِحُّ اقوالُ أقوامٍ بوصفهم ... وَفي ٱلقلوبِ إِذا كشفتَها مرَضُ
وَٱلناسُ في غفلةٍ عما يُرادُ بهمْ ... وكلُّهمْ عن جَديد ٱلارض مُنقرِضُ
وَٱلحادثاتُ بها ٱلاقدارُ جارِيةٌ ... والمرءُ مرتفعٌ فيها ومنخفضُ
يا لَيتَ شِعري وَقد جَدَّ ٱلرحيلُ بنا ... حتى مَتى نحنُ في ٱلغمرات نرتكضُ
نَفسُ ٱلحكيمِ إِلى ٱلخيراتِ ساكِنةٌ ... وقلبهُ من دواعي ٱلشرِّ منقبضُ
إِصبِرْ عَلَى ٱلحقِّ تستعذبْ مَغبتَهُ ... وَٱلصبرُ للحقِّ احيانًا لهُ مضضُ
وَما ٱستربتَ فكنْ وَقَّافةً حذِرًا ... قد يُبرَمُ ٱلامرُ احيانًا فينتقضُ

ولهُ في جَوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ   وَعَلَوْا بِعَضْهِم عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ   فَٱللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا أَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ مُ ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي ٱللهُ مَا هُوَ قَاضِي   وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْإِلٰهِ لَرَاضِي (١)
أَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ   فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَنَا مَاضِ
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا أَحْنَتْ غَاسِلِي   وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وتقلبها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ أَبْيَضَا   وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
قُلْ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى   فَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ إِذَا ٱنْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ   وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَتَزِيدُنَا   فَقْرًا وَنَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ   إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا   مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى   حَسْبِيَ ٱللهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

---

(١) وفي رواية: قاضي

قَدْ اَرَدْنَا فَاَبَى ٱللهُ لَنَا وَاَرَادَ ٱللهُ شيئاً فَمَضى
رُبَّ اَمْرٍ بِتُّ قَدْ اَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا اَصْبَحْتُ الا فَانْتَقَضى
كَمْ وكم مِنْ هِمَّةٍ مَحْقُورةٍ تَرَكَتْ قَوْمًا كَثيرا امْرَضا
رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ ٱنقرَضُوا او قُرِضا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا اَقْطَعَهُ مَا رأينا مات الَّا رُفِضَا
رُفِضَ ٱلْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ اهلُهُ حين قضى
شَرُّ اَيَامي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلذي اقْبَلَ ٱلدُّنيا بديني عوضا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المدرب)

رَضِيتُ لنفسي بِغَيْرِ ٱلرِّضا وَكُلٌّ سَيُجزى بِمَا اقرضا
بُليتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلحكيم لِزَهْرَتِهَا قاليا مُبْغِضا
سَيَمْضِي ٱلذي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ مُضِيَّ ٱلذي مرَّ بي فَانْقَضَى
وانا لفي مَنْزِلٍ لَمْ يزلْ نراهُ حَقِيقًا بانْ يُرْفَضا
قَضَى ٱللهُ فيه عَلَيْنَا ٱلْفَنا لهُ ٱلحمدُ شُكْرًا على ما قضى

وقال في القناعة والتفرد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّيَاسَةِ اطغى مَنْ عَلَى ٱلْارضِ حتى بغى بعضُهم منها على بعضِ
فحسبيَ ٱللهُ رَبّي لا شبيهَ لهُ وصفتُ فيه كلا بِمُطلٍ ومنقضي
اِنَّ ٱلقُنوعَ لزادٌ ان رأيتَ بهِ كنتَ ٱلغنيَّ وَكُنْتَ ٱلوافرَ ٱلعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وبَيْنَ ٱلْحَيِّ من صلةٍ من مات اصبح في نَخْمَحة ٱلرفض

اَلدَّهْرُ يُبْرِمُنِي طَوْرًا وَيَنْقُضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى ٱلْإِبْرَامِ وَٱلنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي ٱلرُّوحِ مُنْقَبِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالعانيات (من الكامل)

مَاذا يصيرُ إِلَيْكِ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفْضُ
أَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبُّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عجبًا لذي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ أَشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِٱبْنِ آدمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من طويل)

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ أَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ ٱلْحِبَّانِ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا

قافية الظاء

١

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تصْبو وَرَأْسكَ اَشْمَطُ ... اَحَسِبْتَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ فِي اَسْمِكَ يَغْلَطُ
اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا ... وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يفرسُ تَارَةً ... جُثَثَ ٱلْمُلُوك وتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَأَلَّفِ ٱلْخِلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ ... ستشطُّ عمّن تألفنّ وتشحطُ
وَكَانِّي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي ٱلْقُوَى ... نضوا تقاصُ بَيْنَهُمْ وتبسَّطُ
وَكَانِّي بِكَ بَيْنَهُمْ خفقَ ٱلْحَشَا ... بِٱلْمَوْتِ فِي غمراته يتشحّطُ
وكَانِّي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدرجًا ... فِي رِيطَتَيْنِ مُلفَّفٌ ومُحَنَّطُ
لا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيِ مُتَنَسِّمٍ ... رَوْحَ ٱلْحَيَاةِ ولا ٱلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ومنه في فناء ما يحرص الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل)

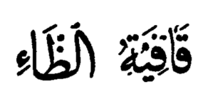
اَتجمع مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ ... لِنَفْسِكَ ذُخْرًا انَّ ذا لَسُقُوطُ
اَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ جَهَالَةً ... وتتركُهُ حَيًا وَانْتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صرت تجمع دائبًا ... ثوبان من قطنيّةٍ وحنوطُ
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلى ٱلْبِلَى ... لنفسك في ايدي ٱلرّجال اَطيطُ

وعَايَنتْ هَوْلا لَا يعَايَنْ مثلُه ‏ وَقُدرَة رَبَّ بالعبَاد تُحيطُ

وصرْت الى دار هي الدار لا الآتي ‏ اقمت بها حيا وَأنت نَشيطُ

محل بِهِ الاقدامُ وَنجلكَ تَستَوي ‏ وَصيدٌ كرامٌ سَادَةٌ وَنَبيطُ





قافية الظاء

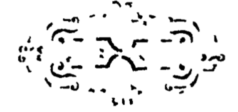
قال ابو العتاهية يحرز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلبتك نَفْسكَ غيْر مُتعظَهْ ... نَفسُ مُقرَّعةٌ بكُلِّ عظهْ

نَفسٌ مُعترفةٌ مُدبرةٌ ... مَغلوبةٌ في النوْم واليقظهْ

نَفسٌ ستطغيها وَساوسُها ... انْ لمْ تكنْ منهن مُحتفظهْ

فالله حسبك لا سواهُ ومَنْ ... راع الرعيه وحافظ الحفظه



قَافِيَةُ العَيْنِ

قال ابو العتاهية يذكر احداث بالفراق والوداع وقيل ان هذه الابيات انشدها اياها بعض الشعراء فقصوا انه فيها بالسبق والامامة وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية نسج على هذا اللفظ لكان اشعر الناس (من الطويل)

عليكم سلامُ اللهِ إنّي مُوَدِّعٌ   وعيناي من مَضِّ التفرّقِ تدمعُ
فإنْ نحنُ عشنا يجمعِ اللهُ بينَنا   وإنْ نحنُ متنا فالقيامةُ تجمعُ
ألم ترَ ريبَ الدهرِ في كلِّ ساعةٍ   لهُ عارضٌ فيهِ المنيّةُ تلمعُ
أيا باني الدنيا لغيرك تبتني   ويا جامعَ الدنيا لغيرك تجمعُ
أرى المرءَ وثّابًا على كلِّ فرصةٍ   وللمرءِ يومًا لا مَحالةَ مَصرعُ
تباركَ من لا يملكُ المُلكَ غيرُهُ   متى تنقضي حاجاتُ من ليس يشبعُ
وأيُّ امرِئٍ في غايةٍ ليس نفسُهُ   إلى غايةٍ أُخرى سواها تطلّعُ

وقال في مصرع الموت وتناسي وروده (من الكامل)

أجلُ الفتى مما يؤمّلُ أسرعُ   وأراهُ يجمعُ دائبًا لا يشبعُ
قلْ لي لمن أصبحتَ تجمعُ ما أرى   ألبعلِ عرسِكَ لا أبا لكَ تجمعُ
لا تنظرنَّ إلى الهوى وانظرْ إلى   ريبِ الزمانِ بأهلِهِ ما يصنعُ

اَلْمَوْتُ حقٌّ لَا مَحَالَـةَ دُونَهُ ولكلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَا م ؛ إِذا أَتَى وَلِكُلِّ جَنبٍ مَضْرَعُ
كَمْ مِنْ أَخِي حيلٍ دُونَ لقائهِ قَلْبِي اليه من الجوانح مُتْرَعُ
وَإِذا كَبِرْتَ فهلْ لنفسكَ لذةٌ مَا للكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمتَّعُ
وَاذا قَنِعْتَ فَأَنتَ اغنَى مَنْ غَنِي انَّ الفَقِيرَ لكلُّ مَن لَا يَقْنَعُ
وَاذا طَلَبْتَ فلا الى مُتَضايقٍ مَنْ ضَاقَ عنكَ فَرِزقُ رَبِّكَ اوْسَعُ
اِنَّ المطامعَ ما عَلِمتَ مَزلّةٌ لِلطَّامعين وَاينَ مَنْ لَا يطْمَعُ
اِقْنَعْ ولا تَشْكُرْ نَوَالَكَ قُدْرَةً فَاللهُ يخْفِضُ مَنْ يشاء ويَرْفَعُ
ولَرُبَّمَا انْتفعَ الفتى بضرارِ منْ يَنوي الضرار وضرهُ منْ ينفعُ
لَا شَيءَ اسرع منْ تقلّبِ مَنْ لهُ اُذنٌ تُسمّعهُ الذي لا يسْمعُ
كُلُّ امْرِيءٍ مُتفرّدٌ بطباعه ليسَ امْرُؤٌ الا على ما يُطْبعُ

وقال يحث الانسان على الصدق والفضل (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونَ بِهِ وَانْ بدا لكَ امرٌ مُشْكلٌ فدَعِ
قَدْ يَخسَرُ المرءُ فيما ليسَ يُدركُهُ مُماقَ البال بَيْنَ اليأسِ والطمعِ
لَمْ يَعْمَلِ الناسُ في التصحيحِ بَينهمْ فَاضطر بعضُهُمْ بَعضا الى الخُدعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لقدْ نوديتَ لَوْ كُنتَ تَسْمعُ اَلَمْ تَرَ انَّ المَوْتَ مَا ليسَ يُدفَعُ
اَلَمْ تَرَ انَّ الناسَ في غَفَـلاتِهِمْ اَلَمْ تَرَ اسْبـَابَ الأُمُورِ تَقطّعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى ... أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يَهْتَزُّ شَيْبَةً ... وَأَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ ... وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ

أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ... وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ

كَأَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ ... غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَسْرَعُوا

وَمَا هُوَ إِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ ... تُقَلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ

وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ ... فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ

أَلَا وَإِذَا أُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ

أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جِنَازَةً ... فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ

رَأَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَإِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَأَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ

وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ

وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَإِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ يُطْبَعُوا

إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ أَوْسَعُ

فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا ... وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ

وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فما بالُ عيني لا تجودُ بمائها ... وما بالُ قلبي لا يرقُّ ويخشعُ
تبارك من لا يملكُ المُلكَ غيرُهُ ... متى تنقضي حاجاتُ من ليس يقنعُ
وأيُّ امرىءٍ في غايةٍ ليس نفسُهُ ... إلى غايةٍ أخرى سواها تطلّعُ(١)
وبعضُ بني الدنيا لبعضٍ ذريعةٌ ... وكلٌّ بكلٍّ قلّما يتمتعُ
يحبُّ السعيدُ العدلَ عند احتجاجهِ ... ويبغي الشقيُّ البغيَ والبغيُ يصرعُ
ولم أرَ مثلَ الحقِّ أقوى لحجةٍ ... يدُ الحقِّ بين العلمِ والجهلِ تقرعُ
وذو الفضلِ لا يهتزُّ إن هزّهُ الغنى ... لفخرٍ ولا إن عضّهُ الدهرُ يجزعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

الحرصُ لؤمٌ ومثلهُ الطمعُ ... ما اجتمعَ الحرصُ قطُّ والورعُ
لو قنعَ الناسُ بالكفافِ إذا ... لاتّسعوا في الذي به قنعوا
للمرءِ فيما يقيمهُ سعةٌ ... لكنهُ ما يريدُ ما يسعُ
يا حالبَ الدهرِ درَّ أشطرِهِ ... هل لك في ما حلبتَ مُنتفعُ
يا عجبا لامرىءٍ تخادعُهُ ... ال‍ساعاتُ عن نفسه فينخدعُ
يا عجبا للزمانِ يأمنُهُ ... من قد يرى الدهرَ عنهُ ينصدعُ
عجبتُ من آمنٍ بمنزلةٍ ... يكثرُ فيها الأمراضُ والوجعُ
عجبتُ من جهلِ قومٍ قد عرفوا ال‍حقَّ وولّوا عنهُ وما رجعوا
الناسُ في زرعٍ نسلهمْ ويدُ ال‍موتِ بها حصدُ كلِّ ما زرعوا

---

(١) قد ورد هذا البيت في جملة ابيات تقدمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ الْمَرْءِ كَالْقَنَاعَةِ م وَالصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ الْقَانِعُونَ اشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا الْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يَذْهَبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ الصَّبْرُ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا الْجَزَعُ
الشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ
حَتَّى مَتَى انْتَ لَاعِبٌ اشِرٌ حَتَّى مَتَى انْتَ بِالصِّبَا وَلِعُ
انَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي الَى التُّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م الدُّنْيَا فَعَنْهَا بِالْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحث الانسان على عدم الركون الى الدنيا وهي (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا ابْنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ وَدَعِ الرُّكُونَ الَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ الْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ الْاَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَاغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا الَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقْبِلِ الدُّنْيَا عَلَى اَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ ‏ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ

يَا اَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ ‏ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ

وَاللّٰهُ اَرْحَمُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ ‏ فَاعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وَالْحَقُّ اَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ ‏ وَلِلّٰهِ اَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ

فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ ‏ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيَّ اَمْرٍ تَتَّبِعْ

وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ ‏ وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرِعْ

وَامْنَعْ فُؤَادَكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى ‏ وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعْ

وَاعْلَمْ بِاَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ ‏ عِنْدَ الْاِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ

طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ ‏ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرِعْ

وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتَضْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ ‏ طَمِعًا فَاِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ

اِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ ‏ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ اَمْرٍ مُتَّسِعْ

وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي ‏ مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ

مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ ‏ اَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضاً في معنىً وفي تدبيره تعالى لخلقه (من الطويل)

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّمَا اَنْتَ صَانِعُ ‏ وَاَنْتَ لِكَاْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ

اَلَا اَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ ‏ رُوَيْدًا اَتَدْرِي مَنْ اَرَاكَ تُخَادِعُ

---

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولا

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدْ اَصْبَحَتْ ... لَهُمْ بَيْنَ اَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ انَّ ذَوِي ٱلْاَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا ... يَرَوْنَ لَمَّا جَفَّتْ لِاَعْيُنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ ... وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً ... وَاَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَانَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا ... تُنَقْنِقُ فِي اَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ ... وَكُلٌّ اِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا اَعَاجِيبُ جَمَّةٌ ... تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّٰهِ اَسْرَارُ ٱلْاُمُورِ وَاِنْ جَرَتْ ... بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَلِلّٰهِ اَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ ... اَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
اِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ ... فَذَرْهُ فَاِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْاَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ ... سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَاَكْرَمَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ اَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ ... عَنِ ٱلشَّيْءِ اَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ اَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ ... وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ اَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ ... شَافِعٌ بَتَّ اِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يَنَالُ ٱلْخَيْرَ بِٱلشَّرِّ وَلَا ... يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ اِلَّا مَا زَرَعْ

لَيسَ كُلُّ ٱلدَّهرِ يوماً وَاحداً ... رُبَّمَا ضَاقَ ٱلفتى ثُمَّ ٱتَّسَعْ

خُذْ مِنَ ٱلدُّنيَا ٱلذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَٱسلُ عَمَّا بَانَ مِنها وَٱنقَطَعْ

إِنَّمَا ٱلدُّنيَا مَتَاعٌ زائِلٌ ... فَٱقتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنهُ وَدَعْ

وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ ... وَٱتَّبِعِ ٱلحَقَّ فَنِعمَ ٱلمُتَّبَعْ

وَٱبْغِ ما ٱسطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلغِنَى ... فَمَنِ ٱحتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ

إِشهَد ٱلجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى ... يَومُهُ لَمْ يُغنِ عَنهُ مَا جَمَعْ

إِنَّ لِلخَيرِ لَرَسماً بَيِّناً ... طَبَعَ ٱللهُ عَلَيهِ مَا طَبَعْ

قَدْ بَلَونَا ٱلنَّاسَ فِي أَخلاقِهِمْ(١) ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي ٱلمَالِ تَبَعْ

وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطمَعَهُمْ ... إِنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعاً بِٱلطَّمَعْ

أَحْمَدُ ٱللهَ عَلَى تَدبِيرِهِ ... قَدَّرَ ٱلرِّزقَ فَأَعطَى وَمَنَعْ

سُمْتُ نَفسِي وَرَعاً تُصدِقُهُ ... فَنَهَاهَا ٱلنَّقصُ عَنْ ذَاكَ ٱلوَرَعْ

وَلِنَفسِي حِينَ تُعطَى فَرَحٌ ... وَٱضطِرَابٌ عِندَ مَنعٍ وَجَزَعْ

وَلِنَفسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ ... وَلَهَا بِٱلشَّيءِ أَحيَاناً وَلَعْ

عَجَباً مِنْ مُطمَئِنٍّ آمِنٍ ... إِنَّمَا يُغذَى بِأَلوَانِ ٱلفَزَعْ

عَجَباً لِلنَّاسِ مَا أَغفَلَهُمْ ... لِوُقُوعِ ٱلمَوتِ عَمَّا سَيَقَعْ

عَجَباً إِنَّا لَنَلقَى مَرتَعاً ... كُلَّمَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعْ

يَا أَخِي ٱلمَيتَ ٱلَّذِي شَيَّعتُهُ ... فَحَثَى ٱلتُّربَ عَلَيهِ وَرَجَعْ

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيتَ شعري مَا تزوّدتَ مِنَ م ٱلزَّاد يَا هٰذا لِهَوْلِ ٱلْمَطْلَعْ
يَوْم يَهْـدُوكَ مُحِبُّـوكَ إِلَى ظُلْمَةِ ٱلقبرِ وضيقِ ٱلمُضْطَجَعْ

وقال يحذر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذات (من الخفيف)

أَيُّها ٱلْمُبصِرُ ٱلصَّحيحُ ٱلسَّميعْ أَنت بِٱللهوِ وَٱلْهوَى مَخْدوعْ
كَيفَ يَعمَى عَن ٱلسَّبيلِ بَصيرٌ عَجبا ذا او يستَصِمُّ سَميعْ
مَا لنا نستطيعُ ان نجمع ٱلما لَ وورد ٱلممَات لا نستطيعْ
حُبّ ٱلاكلُ والشرابُ الينا وبنَاء ٱلقصورِ وٱلتجميعُ
وَصُنوفُ ٱللذاتِ من كُلّ لَونٍ وٱلفنا مُقبِـلٌ الينَـا سَريعُ
لَيسَ يَنجو من ٱلفناءِ فاخِرُ ٱلبيتِ م ولا ٱلسفلةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلوَضيعْ
كُلُّ حيٍّ سيَطعمُ ٱلموتَ كرْها ثمَّ خلفَ ٱلممَات يوْمٌ فَظيعْ
كَيفَ نَلهو وَكيفَ نَسلُو من ٱلعيْش م هُـو مما مُزجعٌ مَرُوعْ
نَجمعُ ٱلفاني وٱلقليلَ من ٱلما لِ وَنَنسى ٱلذِي اليه ٱلرُّجوعْ
فِي مَقام تَغشى ٱلعُيونُ ٱلَيـه وٱلْمُلوكُ ٱلعظامُ فيـهِ خُضوعْ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاق ٱلفَتى ثُمَّ ٱتسَعْ وَأَخو ٱلدُّنيا عَلَى ٱلنَّقص طُبعْ
إِنَّ مَنْ يَطمعُ فِي كُلِّ مُنى اضرعتهُ ٱلنفسُ فِيـه لِطَمَعْ
لِلتُّقى عَاقِبَـةٌ مَحْمُـودةٌ وَٱلتَّقيُّ ٱلمحضُ مَنْ كانَ يَرعْ
وَقُنوعُ ٱلمرْءِ يَحمي عِرْضَهُ ما ٱلقَرِيرُ ٱلعيْنِ إلَّا مَنْ قَنعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ   وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ
عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ   قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ   فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا   وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ
وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى   بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ
أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ   كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ
يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً   هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ   جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ
ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبِذُهَا   وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغِرُّ ٱلْخَدِعْ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا   صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ
إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي   عَلَّلَ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ   قَدْ تَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ
وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْتَطَعْتَهُ   وَٱلْهُ عَنْ تَكَالِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَارِقِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ   وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ
يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا   وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمُصَابُ مَنْ تَعَزَّى   وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ
هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي   بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ

هي ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو   بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هي ٱلْأَيامُ تَحصدُ كُلَّ زرْعٍ   لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تَشَهَّى ٱلنفسُ وَٱلشَّهَوَاتُ تَنْمِي   فليس لقلبِ صاحِبِها خُشُوعُ
وَما تَنْفَكُّ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ   وما يَنْفَكُّ جَامِحٌ مَنُوعُ
مُعلقَةٌ بِغُرَّتِهِ ٱلْمَنَايَا   وفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُغْتَرًّا يُسامي   ورائحةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي   عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً في معناهُ (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ   مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلنَّاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ   لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ   ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ صَانِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ   وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتَ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ   صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ   لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ   تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيُحْرِزُ حَظَّهُ   مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَامِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا   تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِأَمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ   مَاذَا تَمَسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ   حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ

وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا   تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ

كَمْ مِنْ مُنًى مُثِّلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ   إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ

لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ   فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْحِمَى ٱلْوَاسِعِ

وله في حث الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

أَلشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ   وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ

وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ   وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعْ

وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ   انَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخُدَعْ

وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ   وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ

وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلَّمٍ رَبِحَ ٱلزَّمَا   نَ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ

وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ   وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ

وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً   وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شَبَعْ

وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ   فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ

لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ   إِلَّا ٱلْمُوَفَّرُ زَادَ هَوْلَ ٱلْمُطَّلَعْ

عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ   إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ

وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا   كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ

وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ   عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَا لَبُيُوتكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جِئْتَ كَفَاكَ مِنْ نَشَبٍ يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قِلَعُ
كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ فَإِنَّهُ سِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَبْلُو ضَغَائِنَهُمْ وَلَا قُلُوبُهُمْ فِي ٱللهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتَضْحَى يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ ٱلْقُوَى مُتَقَطِّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ لَوَدَّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمُ عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لِعُذْرِي وَلَا وَزَعْ

فَإِيَّاكُمْ أَبكي بِعَيْنٍ سَخِينةٍ وإِيَّاكُمْ أَرْثِي وَإِيَّاكُمُ أَدَعْ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البر (من الخفيف)

انقطاعُ الأيَّامِ عَنِّي سَرِيعْ انَّ مَا عند اللهِ لَيسَ يَضِيعْ
عجبًا نَّ مَن تعبدتِ الدُّنيا م بَصِيرٌ أعمى اصمٌّ سَمِيعُ
كمْ تعلّلتْ بالمُنى وكأنّي بكَ يا ذا المُنى وَانت صَرِيعْ
خلعتكَ الدُّنيا مِنَ الدِّين حتى صرتَ تبغي الدُّنيا وانت خليعْ
وَبَدِيعُ السَّماء والأرض يكفيكَ م فسلِّم له وانت مُطيعْ
سائلُ اللهِ لا يخيبُ وجارُ م اللهِ من كلّ يومِ بؤسٍ منيعْ
طَاعَةُ اللهِ خيرُ زادٍ إليهِ حكمةُ اللهِ للقلوب ربيعْ
وجَنابُ الإفسادِ مُرٌّ وبِيٌّ وَجَنابُ الاصلاح حلوٌ مَرِيعُ
عجبا زَيّنتْ لنا الدُّنيا زِينةً م وَمِنْ تحتها سمامٌ نقيعُ
نتعانى ونحنُ نسعى لِغَيٍّ كيف نَبقى والموتُ فينا ذريعُ
اِصنعِ الخيرَ مَا استطعتَ اِلى م النَّاسِ وباللهِ وحدهُ تستطيعْ
وابسطِ الوجهَ للشفيعِ والّا كانَ اولى بالفضل منكَ الشفيعْ
أيُّ شيءٍ يكونُ اعجبَ ممّا يلعبُ النَّاسُ وانفَناهُ سَرِيعْ

وقال يذكر الانسان ويعظه (من الكامل)

لِلّهِ عَاقبةُ الأمورِ جميعًا اخشى التفرّقَ انْ يكونَ سَرِيعا

يا آمِنَ الدُّنيا كأنّكَ لا ترى   في كلِّ وجهٍ للخطوبِ صريعا
اصبحتَ اعمى مبصرًا متحيّرًا   في ضوءِ باهرةٍ اصمَّ سميعا
للموتِ ذكرٌ انتَ مُطَّرحٌ لهُ   حتّى كأنّك لا تراهُ ذريعا
ما لي ارى ما ضاعَ منك كأنّما   ضيّعتهُ متعمّدًا ليضيعا
وتشوّقتْ لذوي مخايلِها المنى   وكتمنَ سمًّا تحتهنَّ نقيعا
والى مدى سبقتْ جيادُ ذوي التُّقى   فاصبنَ فيهِ من الحِباءِ رتيعا
ولتغبننَّ عن الهدى ان لم تكنْ   لاعنةِ الدنيا اليهِ خليعا
كم عبرةٍ لكَ قد رأيتَ ان اعتبرْ   تَ وكم لكَ عجبًا رأيتَ بديعا
ان كنتَ تلتمسُ السلامةَ في الامو   رِ فكنْ لربّكَ سامعًا ومطيعا

وقال في العلم واشتهار صاحبهِ (من المسرح)

وانّما العلمُ من قياسٍ   ومن عيارٍ ومن سماعِ
والكاتمُ الامرَ ليسَ يخفى   كالموقدِ النارَ من يفاعِ

وقال يبشّر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

ألمْ ترَ انَّ للايامِ وقعًا   وانَّ لوقعِها عقرًا وصرعا
وانَّ الحادثاتِ اذا توالتْ   جذبنَ بقوّةٍ وصرعنَ صرعا
ألمْ تعلمْ بانّكَ يا اخانا   طُبعتَ على البلى والنقصِ طبعا
وانَّ خطا الزمانِ مواصلاتٌ   وانَّ لكلِّ ما وصلنَ قطعا
اذا انقلبَ الزمانُ اذلَّ عزًّا   واخلقَ جِدّةً وابادَ جمعا

أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمـاً فَيَوْماً بِٱلْمُنَى دفعاً فَدَفْعـا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ إِن ٱسْتَدَارَا أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْـدًا وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِبَاطِحَيْـهِ فَإِنَّ لِكَرِّهِ خفضاً وَرَفْعـا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعاً بِفَضْـلٍ إِذا مَا ضِقْتَ بِالْأَنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيّاً فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ اقلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ أَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَـاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ انَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَـايَا فَغَيْرُ غَافِلَـةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَـاةُ لَهُ وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَـهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بَعْضُهُمْ بَعْضـاً فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَـعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَـةً حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِهِ حَامٍ لِأَنَّهُمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَـدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَـدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَتْهُمُ ٱلْأَهِـلَّةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجُمَعُ

أثروا فلم يدخلوا قبورهم شيئًا من الثروة التي جمعوا
وكان ما قدموا لأنفسهم أعظم نفعًا من الذي ودعوا
غدًا ينادى من القبور إلى هول حساب عليه يجتمعوا
غدًا توفى النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
تبارك الله كيف قد لعبت بالناس هذه الأهواء والبدع
شتت حب الدنى جماعتهم فيها فقد أصبحوا وهم شيع

أخبر صاحب الاغاني قال : لمّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبره (١)

أذن حيّ (٢) تسمعي إسمعي ثم عي وعي
انا رهنٌ بمضجعي فاحذري مثل مصرعي (٣)
عشت تسعين حجة في ديار الترعزع
ليس زاد سوى التقى فخذي منه او دعي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على قبره :

اصبح القبر مضجعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م التراب يا ذل مصرعي
اين اخواني الذين م اليهم تطلّعي
مت وحدي فلم يمت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : اذن مني

(٣) وفي نسخة : ثمّ وافيت

وروى لهُ الراغب وكان فارق قومًا في غرَّب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)

أَيَا كَبِدًا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ   مِنَ ٱلشَّوْقِ إِثْرَ ٱلظَّاعِنِينَ تُصَدَّعُ

عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ   مُقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَشَرَّعُ

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا   فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ قَوْمَيَّ أَتْبَعُ

يُنَازِعُنِي شَوْقِي أَمَامِي وَحَاجَتِي   وَرَائِي فَمَا أَدْرِي بِهَا كَيْفَ أَصْنَعُ

وقال يذكر المصيف واحواله وتفرّق شملهم (من مجزوء الكامل)

عُجْ بِٱلْمَعَالِمِ وَٱلرُّبُوعِ   وَٱسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ ٱلرُّجُوعِ

إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ   يَا صَاحِ بِٱلْأَمْرِ ٱلْفَظِيعِ

فَلِسَانُ حَالِهِمِ يَقُو   لُ ٱنْتَظِرُنَ إِلَى ٱلْجُمُوعِ

قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً   مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا ٱلْبَدِيعِ

هَيْهَاتَ أَنْ يَنْجُو غَدًا   يَوْمَ ٱلْحِسَابِ سِوَى ٱلْمُطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ   وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ

إِنَّ ٱلرَّاحَةَ ٱلْمُرِيحَةَ فِي ٱلْيَأْ   سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ

نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ   تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ

مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْـ   رُ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ

عَزْمُ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ عَلَى أَنْ   لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ

لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا أَمْـ   سَى وَأَلَمَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ اِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ ... لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ ... وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَامِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ ... وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ ... كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ ... تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَٱلْخَيْرُ قَوْلُ ٱلْمَرْءِ اَصْدَقُهُ ... وَٱلْخَيْرُ فِعْلُ ٱلْمَرْءِ اَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى اَحَدٍ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ ... فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ
عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ تَيَقَّنَ اَنَّ ... م ٱلْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَمْعَنُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

اَلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ ... وَٱلْحَادِثَاتُ اُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ ... وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ اِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ ... مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ ... فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ ... وَلَرُبَّمَا اخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا ... دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ اِلَّا رِزْقُهُ ... فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر السريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفسِكَ بِالْآمَالِ مُنْخَدِعَهْ ... وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ

أَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ أَضحَى لَهُ سَبَبٌ ... إِلَى النَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ الْبِلَى هَجَرَ الضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ ... وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ

وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يُرْتَجَى ... مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ

مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي ... تَحْتَ التُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ

لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ ... يَنْعَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ

لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَفُّهُ ... بِثَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ

وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا ... مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ

وَأَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ ... وَأَسَرُّ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ

إِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا ... فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ

هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ أَكْبَرَ هَمِّهِ ... فِيمَا جَمَعْتَ يُشِيدُهُ وَيَبِيعُهُ





قَافِيَةُ الغَيْنِ

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيهِ الى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر او الى ألفاظ مستكرهة. قال : لا. فقلتُ لهُ : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعتهِ (من الخفيف) :

أَيُّ عَيْش يَكُونُ أَبلَغَ من عَيْشِ كَفَاف قُوت بِقَدْرِ ٱلْبـلَاغِ

صَاحِبُ ٱلبَغْيِ لَيس يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ

رُبَّ ذِي نِعْمـةٍ تَعَرَّضَ مِنهـا حَائلٌ بينَـهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَاغِ

أَبلَغَ ٱلدهرُ فِي مَواعظـهِ بَلْ زَاد فِيِنَ لِي عَلَى ٱلإِبـلَاغِ

غَبَنَتْنِي ٱلْأَيَامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَتِي وفراغِي

قَافِيَةُ الفَاءِ

قال ابو العتاهية في صيحة القيامة (من الكامل)

لِلّهِ دَرُّ ابيكَ آيَةُ لَيلَةٍ ... مَخَضَتْ صَبِيحَتَها بيومِ المَوْقِفِ

لَوْ انَّ عَيْنًا شاهَدَتْ مِنْ نفسها ... يَوْمَ الحسابِ تَمثُّلا لَمْ تَطْرِفِ

وقال يعاتب نفسهُ وبعضُ الانسانِ على طلب التُّقى (من البسيط)

انْ كانَ لا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فما كَلَفِي ... وَمَا عَنَانِي بِمَا يدْعُو الى الكُلَفِ

لا شيءَ لِلمَرْءِ اغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ ... وَلَا امْتِلاء لِعَيْنِ المُلتهي الطَّرِفِ

مَنْ فارقَ القَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيهِ هَوَى ... يَدْعُو الى البَغْيِ وَالعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ

مَا كُلُّ رَأْيِ الفَتَى يَدْعُو الى رَشَدٍ ... اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ

أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ ... اِلَّا لِتُؤْذِنَ بِالنُّقْصَانِ وَالتَّلَفِ

مَا اقْرَبَ الحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا ... وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شَرَفِ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي جَدَثٍ ... مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ الارضِ مُلْتَحِفِ

لِلّهِ اهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اعْهَدُهُمْ ... اهْلَ القِبَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالغُرَفِ

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... حَسْبُ الفَتَى تُقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ

وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا ... لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أُخَيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَسْتَعْذِبَنَّ مُؤَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا ... إِلَّا تَخَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللّٰهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ ... مَنْ يَصْرِفِ ٱللّٰهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ ... وَلَا سِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ ... سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ ... وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ ... وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا ... كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى ... وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجُهْدِهِ ... جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي ... نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى ... وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

اَللّٰهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ ... عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت جارحة من الانسان الّا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ وَأَوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَأَلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ　　وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ

تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م ٱلرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا

تَمُرُّ بِعَسْكَرِ ٱلْمَوْتَى　　وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ

كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ　　رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَٱنْصَرَفُوا

فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا　　لَعَمْرِي فَوْقَ مَا اَصِفُ

فَأَنْتِ ٱلدَّارُ فِيكِ ٱلظُّلْـ م وَٱلْعُدْوَانُ وَٱلسَّرَفُ

وَأَنْتِ ٱلدَّارُ فِيكِ ٱلْهَمْـ م وَٱلْاحْزَانُ وَٱلْاسَفُ

وَأَنْتِ لَدَارُ فِيكِ ٱلْغَدْ　　رُ وَٱلتَّنْغِيصُ وَٱلْكُلَفُ

وَفِيكِ ٱلْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ　　وَفِيكِ ٱلْبَالُ مُنْكَسِفُ

وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ ٱلْغَبْنُ م وَٱلْآفَاتُ　　وَٱلتَّلَفُ

وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ　　بِهَا ٱلْاَقْدَارُ تَخْتَلِفُ

كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ　　تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ

تَرَى ٱلْايَّامَ لَا يُنْظِرْ　　نَ وَٱلسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ

وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ ٱلْارْ　　ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ

وَكُلٌّ دَائِمُ ٱلْغَفَلَا　　تِ وَٱلْانْفَاسُ تُخْتَطَفُ

وَأَيُّ ٱلنَّاسِ اَلَّا مُو　　قِنٌ بِٱلْمَوْتِ مُعْتَرِفُ

وَخَلْقُ ٱللهِ مُشْتَبِهٌ　　وَسَعْيُ ٱلنَّاسِ مُخْتَلِفُ

وَمَا ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ　　سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

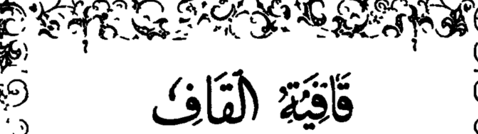
وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهٰذَا ٱلْمَوْتِ امْ أَنتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱللَّفَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ
يُقِلُّ ٱلْغِنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ أَنْ لَيْسَ بَالِغًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تُرِيدُهُ ٱلْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا





قَافِيَةُ ٱلْقَافِ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ هذا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعَ أَنْ تَبْقَى

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ ... إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا

فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا

فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا

وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا

وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرته (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ

وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوَقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخًا فِي ٱللهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَحَيِّرًا　　عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ　　وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ　　إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا　　فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا　　أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقِ　　لَيْسَ لِلْمَيْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يَمُتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْـ　　ـفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي ٱلْـ　　أَلْطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَـ　　ـةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلسَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ　　بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلتَّمَادِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا　　لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقِ　　وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ　　وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في ليس الطمع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخَرَقْ　　وَٱبْلُ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ　　لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كلُّ مَن لم تَتَسعْ اَخلاقُهُ   بعدَ احسانٍ اِليهِ يَنْسَحِقْ
كم تَرانا يا اخي نَبقى على   جَوَلانِ ٱلمَوتِ في هذا ٱلأُفُقْ
نحنُ ارسالٌ اِلى دارِ ٱلبِلَى   تَتَوالى عُنُقاً بعدَ عُنُقْ

ولهُ في كرنة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفقُ يَبلغُ مَا لا يَبلغُ ٱلخُرُقُ   وَقلَّ في ٱلنَّاسِ مَنْ يَصفُو لهُ خُلُقُ
لم يُقلقِ ٱلمَرءَ عن رُشدٍ فيتركَهُ   اِلَّا دعاهُ اِلى مَا يَكرَهُ ٱلقَلَقُ
اَلباطلُ ٱلدهرَ يُلفَى لَا ضِياءَ لهُ   وَٱلحقُّ ٱبلجُ فيهِ ٱلنورُ يأتلِقُ
مَتى يُفيقُ حريصٌ دائبٌ اَبدًا   وَٱلحِرصُ داءٌ لهُ تحتَ ٱلحَشَا قَلَقُ
يَستَغنمُ ٱلناسُ من قومٍ فوائدَهم   وَانما هي في اَعناقِهم رِبَقُ
فيجهدُ ٱلناسُ في ٱلدُّنيا مُنافَسةً   وليسَ لِلنَّاسِ شيءٌ غيرَ ما رُزِقُوا
يا مَن بنَى ٱلقصرَ في ٱلدُّنيا وَشيَّدَهُ   اَسَّستَ قصرَكَ حيثُ ٱلسَّيلُ وَٱلغَرَقُ
لَا تَغفُلَنَّ فَاِنَّ ٱلدَّارَ فانيةٌ   وَشُربُها غَصَصٌ او صَفوُها رَنَقُ
وَٱلموتُ حوضٌ كريهٌ اَنتَ وارِدُهُ   فَٱنظُرْ لِنفسِكَ قبلَ ٱلموتِ يامَذِقُ
اِسمُ ٱلعزيزِ ذليلٌ عِندَ مِيتتِهِ   وَٱسمُ ٱلجديدِ بُعيدَ ٱلجِدَّةِ ٱلخَلَقُ
يَبلَى ٱلشَّبابُ ويُفني ٱلشَّيبُ نَضرتَهُ   كما تَساقَطُ عن عيدانِها ٱلوَرَقُ
ما لي اَراكَ وما تنفكُّ مِن طمعٍ   يَمتدُّ منكَ اِليهِ ٱلطَّرفُ وَٱلعُنُقُ
تَذُمُّ دُنياكَ ذمًّا لا تَبوحُ بهِ   اِلَّا وَاَنتَ لها في ذاكَ مُعتَنِقُ
فلو عَقلتُ لَاَعددتُ ٱلجِهازَ لها   بعدَ ٱلرَّحيلِ بها ما دامَ لي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ
مَا نَحْنُ الَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ يَوْمًا إِلَى ظِلٍّ فِي ثُمَّتِ ٱفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَبَّ اوْ دَبَّ يفْنى لَا بَقَاء لَهُ وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وٱلْاقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دارًا للْغُرُورِ بِهَا وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ فتْلَى ٱلْحوادث بَيْنَ ٱلْخلقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ اذلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ كَانَتْ على رأسه ٱلرَّايَاتُ تَخْتفِقُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ وله رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ وَٱللّٰهُ يَرْزُقُ لا كَيْسٌ وَلا حُمْقُ
إِذا نَظرْتَ إِلى دُنْيَاكَ مُقْبِلةً فلا يَغُرَّنْكَ تعظيمٌ ولا مَلَقُ
أَخِيَّ إِنا لنحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غدًا انْ سَلِمَ ٱللّٰهُ مِن دار لها عَلَقُ
فَالحَمْدُ لِلّٰهِ حمدا لا ٱنْقِطَاعَ لَهُ ما إِنْ يُعظِمُ الا مَنْ لَهُ وَرَقُ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دائمًا ابدًا فاز ٱلذِينَ الى ما عندهُ سَبَقُوا
مَا اغفلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يوم ٱنْبِعاثِهِمِ وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِف ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا انَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقائِقِ ولا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُماذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللّٰهِ وُدُّهُ فَانِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أَخَا فِي ٱللّٰهِ مَا صَحَّ دِينُهُ وَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارغَبْ عَمَّا فيــهِ ذُلٌ دَنِيَّــةٍ   وَاعلَمْ انَّ اللهَ مَا عشتُ رَازِقي
صَفِيَّ منَ الاِخوَانِ كلُّ مُوَافِقٍ   صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

أُنظُرْ لنفسكَ يا شقيْ   حَتَّى مَتَى لا تَتَّقِي
او مَــا تَرَى الايّام تختلسُ النفوسَ وَتَنتقي
أُنظُرْ طَرْفك هَلْ ترى   في مَغرِبٍ اَوْ مَشرِقِ
اَحَدًا وقى لكَ في الشدائدِ ان لجأتَ بموثقِ
كَمْ من اخٍ محَّضتهُ   بيَدَيْ نَصِيحٍ مُشفِقِ
وَيئستُ منهُ فلستُ اطمعُ ان يَعيشَ فَنلتقِي
لَا تَخدَعَنَّ فَاِنَّهُ   مَنْ يجتَمِعْ يَتَفرَّقِ
وَالمَوتُ غايَةُ مَنْ مَضَى   مِنَّا وَمَوعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الحرة السائرة (من الطويل)

وَما المَوتُ اِلَّا رحلَةٌ غَيْرَ انَّها   منَ المَنزِلِ الفاني الى المَنزِلِ الباقي

وقال يعاتب نفسهُ على اكثراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى الشَيْءَ اَحيَانًا بِقلبي مُعلقا   فَلَا بُدَّ انْ يَبْلَى وَانْ يَتَمزَّقَا
تَصرفتُ اَطْوارًا ارى كُلَّ عِبرَةٍ   وَكَانَ الصِبَا مِني جَدِيدًا فَاخلَقَا
وَكَلُّ امرئٍ في سعيهِ الدهرَ رُبَّمَا   تَفتَّحُ اَحيانًا لَهُ اَوْ تَغلَّقَا
وَمَنْ يُحرَمِ التَوفِيقَ لَمْ يُغنِ رَأيُهُ   وَحَسْبُ امرئٍ مِنْ رَأيِهِ انْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ ... وَمَا اجْتَمَعَ الْإِلْفَانِ إِلَّا تَفَرَّقَا
انَا ابْنُ الْأُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نِسْبَتِي ... فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرِقَا
وَثِقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ... وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
الا حَقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ... إِلَيْهِ وَشِيكًا انْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
أَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ احِبَّتِي ... وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اكُنْ ... بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

احْذَرِ الْأَحْمَقَ وَاحْذَرْ وِدَّهُ ... إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ... زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقْ
او كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَإِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ ارْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
وَانَا قَائِلٌ وَاسْتَغْفِرُ اللّٰهَ م مَقَالَ الْمَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
لَسْتُ ارْضَى بِمَا اتَانِي الٰهِي ... فَالرِّزْقِي مَوْكُولٌ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ تَفْرِيقُهُ ... فِي طَاعَةِ اللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى اَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ اَرى ٱلْعَقْلَ إِذَا ما صَفَا قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ اَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلْايمَانَ فِي قَلْبِهِ اَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ اماقلها عن أمر أخراها (من الطويل)

اَلَا ايُّهَا ٱلقلبُ ٱلكثيرُ علَائقُهْ اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهرَ تَجرِي بوائقُهْ
تُسابقُ رَيبَ ٱلدَّهرِ فِي طَلَبِ ٱلغنى بِايِّ جَنَاحٍ خِلْتَ انكَ سَابِقُهْ
رُوَيدَكَ لَا تَنسَ ٱلمَقَابرَ وَٱلبِلَى وَطَعْمَ حُسى ٱلموتِ ٱلذي انتَ ذائقُهْ
وَما ٱلموتُ الا سَاعةٌ غيرَ انَّهَا نَهَارٌ وليلٌ بِٱلمنَايا تُسَاوِقُهْ
وَايَّ هَوَى اَمْ ايَّ لَهوٍ اَصَبْتَهُ عَلَى ثِقةٍ الَّا وانتَ تُفَارِقُهْ
إِذا اعتصَمَ ٱلمخلوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلهوى بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيهِ فَإِنَّنِي لَهُ ضَامِنٌ اَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهْ
اَرَى صاحبَ ٱلدُّنْيَا مُقيمًا بِجَهْلِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحبٍ لَا يُوافِقُهْ
اَلَا رُبَّ ذِي طِمْرَينِ فِي مَجلِسٍ غَدَا زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةٌ وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مُحَلٍّ انْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ إِذَا عَلِمَ ٱلرَّحمَانُ انكَ صَادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضاً (من الطويل)

اَلَا رُبَّ اَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا فَسَكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَستَتِمَّ ٱلصبرَ مَن لَا يَرُبُّهُ وَلَا يَعرِفُ ٱلاحزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَأَلْسُنٌ وَأَقْوَمُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ وَمَا تَنْبُتُ ٱلْأَغْصَانُ إِلَّا عُرُوقُهَا
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعَ ٱلنِّدَا يُنَادِي غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتِجَارَةُ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

ولهُ في تقلّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيحُهَا وَشَفِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ ٱلْلَظَى وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمَنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا لِلّٰهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو رَ وَإِنْ زَهَاكَ أَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ مكَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا

اِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا

خَلِّ الَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا

وَلَرُبَّمَا خَانَ الْأَرِيبَ مِنَ الْأُمُورِ وَثِيقُهَا

مِحَنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكَرْتَ بِأَمْرَةِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ

رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

اخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يوماً ابا العتاهية كيف اصبحت فقال (من المسرح):

أَصْبَحْتُ وَاللهِ فِي مَضِيقٍ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقِ

أُفٍّ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعُبَ الْمَوْجِ بِالْغَرِيقِ



قَافِيَةُ الكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسه وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَمُوتُ جَمِيعاً كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكِّ ... وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ

أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ

أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ ... إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا أُعَالِجُهُ مِنْكِ

أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّا أَخَافُهُ ... عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي

أَيَا نَفْسُ هٰذِي الدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ... فَلَا تَجْعَلِنَّ الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْإِفْكِ(١)

أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ اللهِ فَضْلَهُ ... فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَبِيبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي ... مِ الظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصّر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا ... فَانْظُرْ لِمَنْ تُمْضِي(٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا

وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى الْمَنِيَّةَ حَيْثُ كُنْتَ حِيَالَكَا

---

(١) وفي رواية: لا تجعلنّ القصد الّا الى تلك (٢) وفي رواية: تبني

يَاابْنَ آدَمَ كَيفَ تَرْجو اَنْ يَكُونَ م اَلرَّأْيُ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ اَلْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ اِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ اَنتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ اَلتُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ اَلدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَوَلِّ عَنْهَا اِذَا قَصَدَتْ اِلَيْكَا(١)
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موته واخراه (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م اَلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ اَلْمَوْتِ اَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي اَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ اَلْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا م اَلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
اَخِيَّ اِنَّ اَلْخُطُوبَ مُرْصِدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تِجَارَتُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ اَلْأُمُورُ فَاحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية: وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية: ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة: مستأثر
(٤) وفي رواية: آيَةٍ (٥) وفي نسخة: تجارتهُ

خُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمِ وَبَكَى
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ ٱمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَخْطَأْنَ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
اَلْحَمْدُ لِخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرَكَا
وَقَلَّمَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوءِ الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا إِذْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية: دجا وهو تصحيف
(٢) وفي روايةٍ: يا ربّ ارجوك لا سواكا وا يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنتَ لَمْ تَهدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ ٱلْهُدَى هُدَاكَا
أَحَطْتَ عِلْمًا بِنَا جَمِيعًا أَنتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال ينذر الانسان بشَيْبهِ وقرب موته (من الهزج)

رَأَيْتُ ٱلشَّيْبَ يَغْزُوكَا(١) بِأَنَّ ٱلْمَوْتَ يَنْحُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰذَا فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى ٱللهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ وَدَاعِ ٱلْمَوْتِ يَدْعُوكَا
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ حَثِيثُ ٱلسَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى ٱلنَّاسِ تَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ أَحَبُّوكَا
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢) فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المسرح)

لَا تَنْسَ وَٱذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا سَتَسْلُكُ ٱلْمَسْلَكَ ٱلَّذِي سَلَكَا

---

(١) وفي نسخة: يعدوكا (٢) وفي نسخة: تنقص

اَنتَ سَتَجْنُو ٱلْمَكَانُ مِنكَ كَمَا اَخلاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبلُ لَكَا
كَانَ ذَا ٱلعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْمَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ مِ فَآفَتُهُ اَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

ولهُ ايضًا في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل)

مَا لِي رَاَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا اَظَنَنْتَ اَنَّ ٱللهَ لَيْسَ يَرَاكَا
اُنظُرْ لِنَفسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا وَجَّهتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ (١) بِجُعْلَةٍ مِنْ قَبلِ اَنْ لَا تَستَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَانَهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا وَٱلْمَرْءُ افقرُ ما يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنقَطِعِ ٱلْقُوَى وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَاِنْ نَادَاكَ بِاسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَاِلَى مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي لَا تَسْتَقَالُ اِذَا بَلَغتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي اَدْرِي بِايِّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ اَحَسِبْتَ اَنْ لَنْ يَمُوتَ فَتَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتَفَرَ ٱلْحَشَا بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ بِٱلْجَفَا (٢) وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

(١) وفي رواية : من حركات السكون (٢) وفي نسخة : ملحفًا

وَاَرَاكَ تلتمسُ ٱلغِنَى لِتَنَالَهُ ... وَإِذَا قَنِعتَ فَقَدْ بَلَغتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى آبَاؤكَ عَمَّا خَلَّفَا ... وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى آبَاكَا
لَوْ كُنتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ ... لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَا
مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا ... وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ ... وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى ... حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا
وَنَجَحْتَ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَأَفَدْتَهُ ... بَصَرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا ... وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ أَذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَدِّبُنَا ٱلْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ ... دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليهِ بالنعمة (من الطويل)

وَزَأَتُكَ يَا هَـذَا فَهِنْتَ عَلَيْكَا ... وَصَغَّرَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ لِي ... إِلَى بَعْضِ ذَاتِ ٱلرَّاغِبِينَ إِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقَلْتَهَا ... وَإِلَّا فَإِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ... تَتَّسِعْ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي ... يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةَ لرَاجِيكَ فِيهَا   قَبْلَ اَنْ يُغْنِيهُ اَللهُ عَنْكَا

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا   كَفَاكَ مِنَ اللهوِ اَلمضِرِّ كَفَاكَا

اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا   مَقَامَ اَلشَّبَابِ اَلغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا

تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغلَقَ اَلغَيُّ سَمعَهُ   كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اتَى فَدَعَاكَا

اَلَا ليت شعري كيفَ انتَ اِذَا اَلقُوَى   وَهَتْ وَ اِذَا اَلكَرْبُ اَلشَّدِيدُ عَلَاكَا

تَمُوتُ كَمَا مَاتَ اَلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ   وَتُنْسَى وَتَهوَى اَلعِرسُ بَعْدُ سِوَاكَا

تَمَنَّيتَ حَتَّى نِلتَ ثُمَّ تَرَكتَهَا   تَنَقَّلُ بَينَ اَلوَارِثِينَ مُنَاكَا

اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ اَلبِرِّ وَالتُّقَى   خَسِرْتَ نَجَاةً وَاكتَسَبْتَ هَلَاكَا

اِذَا اَنتَ لَمْ تَعزِمْ عَلَى اَلصَّبْرِ لِلاَذَى   رَمَيتَ اَلذِي مِنْهُ اَلاذَى وَرَمَاكَا

اِذَا كُنتَ تَبغِي اَلبِرَّ فَاكْفُفْ عَنِ اَلاَذَى   وَمَا اَلبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا

اَخُوكَ اَلذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ   اِذَا اَلمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيسَ اخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الناسون قبل (من المتقارب)

لِيَبكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى   فَمَا اَوشَكَ اَلمَوتَ مَا اَوشَكَا

فَلَا تَبكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ   فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهلِكَا

اَتَطْمَعُ فِي اَلخُلدِ بَعدَ الاُلَى   رَأَيتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبلَكَا

وقال يحضّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ اَللهُ مِنْ بَالِكَا   وَاَفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا كَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَا(١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَضْحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

أَلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكُ لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي م ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجِنْسِكَ وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنْسِكْ
لَا يَفُوتَنَّكَ بِيَوْمِكْ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ م كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية: من قبلُ ماستالكا

(٢) وفي رواية: فتنة (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجاً مَحِكْ
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ
وَٱصْنَعْ إِلَى ٱلنَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ ٱلنَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنَى بُلْغَةٍ يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ ٱلْمَلِكْ

وقال يصف احتاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَأَنْ قَدْ عَجَّلَ ٱلْأَقْوَامُ غَسْلَكْ وَقَامَ ٱلنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَنُجِّدَ بِٱلثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتِ ٱلْأَكُفُّ إِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَأَسْلَمَكَ ٱبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ ٱلْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ ٱلْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكْ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَضْلَلْتَ حِينَ تَنْسُبُهُ وَفَضْلَكْ
أَرَاكَ تَغُرُّكَ ٱلشَّهَوَاتُ قِدْمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ ٱلشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
أَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِٱلْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ ٱلْجَمْعِ شَمْلَكْ
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ ٱلتَّمَنِّي وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ

وَخُذْ في عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ ... لَعَلَّ اَلنَّفسَ تَقْبَلُ مِنكَ عَذْلَكْ
اَلا لله اَنْتَ مُحَلُّ عِلْمٍ ... رَأَيتَ اَلْعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
اَلَا لله اَنْتَ، حَسِبْتَ فِعْلِي ... عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتُ اَلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ ... وَاَنَّ اَلْحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
اَلَمْ تَرَ جِدَّةَ اَلْاَيَّامِ تُبْلَى ... فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
اَلَا تَاَخُرْجُ مِنَ اَلدُّنْيَا مُخِفًّا ... وَلَمْ اَرَ دُونَهُ لِحَيٍّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ ... وَمَا عَقْلٌ عَلَى اَلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى اَلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا ... وَعِنْدَ اَلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَالْحَوَادِثُ دَانِيَاتٌ ... لَهُنَّ بِنَا تَعَدٍّ اَلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي اَلْاَجْدَاثِ مِنْ اَهْلِ اَلْمَلَاهِي(١) ... رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِالتَّمَنِّي ... وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَاِفْكُ
وَمَا مُلْكٌ لِذِي مُلْكٍ بِبَاقٍ ... وَهَلْ يَبْقَى عَلَى اَلْحَدَثَانِ مُلْكُ
اَلَا اَنَّ اَلْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ ... وَاَنَّ اَلْاَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

اَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ ... وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَاَنْتِقَالِكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ اَلرِّضَا ... وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ اَمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة: ملاهي (٢) وفي نسخة: تفك

حَرَامُكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى ٱلضَّنَا وَذُو ٱللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
أَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلٰكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي إِذَا نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِتَارِكِ

وقيل انه كتب على سقف بيته بخرويته (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ أَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ
أَمَا وَٱللّٰهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنية (٢) وفي رواية : جا لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يحثى

أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزُحْ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زُجَالُكْ
فَلَسْتَ مُخَلَّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَزَوِّدًا أَلَا فَعَالُكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا فَإِنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَاللهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي اتى فيها صدق الإخاء ومحض الوداد لكان مبررا على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشده شيئاً من شعره وكان يحسن العربيّة فمضى الى ملك الروم وذكره له فكتب ملك الروم اليه وردَّ رسوله يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيّة ويأخذ فيه رهائن من اراد والحّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستعفى منه وابى واتصل بالرشيد ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيّة على ابواب مجالسه وباب مدينته وهما (من المنسرح):

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهيّة واقفاً على اعرابي في ظل ميل وعليه شملة فقال له: كيف اخترت هذا البلد القفر على سدن المخصبة.

فقال لهُ :يا هذا لولا ان انه قسّم بعض اه اد شرّ البلاد ما وسع خير البلاد جميعَ العباد . فقال له: فمن اين معاشكم .فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فنال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك فقال: انا عرو نصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من حيث نحتسب. قول ابو العتاهيَة وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ ٱلدُّنيَا تُوَاتِيكَا اَلَيسَ ٱلمَوتُ يَأتِيكَا
اَلَا يَا طَالِبَ ٱلدُّنيَا دَعِ ٱلدُّنيَا لِشَانِيكَا
وَمَا تَصنَعُ بِالدُّنيَا وَظِلُّ ٱلمِيلِ يَكفِيكَا (*)

وله ايضاً قوله في الكرم والقناعة (من طويل)

اِذا ٱلمَرءُ لَم يُعتِق من ٱلمَالِ نَفسَهُ تَمَلَّكَهُ ٱلمَالُ ٱلذي هُو مَالِكُهْ
اَلَا اِنَّمَا مَالِي ٱلذي اَنَا مُنفِقٌ وَلَيسَ لِي ٱلمَالُ ٱلذي اَنَا تَارِكُه
اِذا كُنتَ ذا مالٍ فبادر بِهِ ٱلذي يَحِقُّ وَالا ٱستَهلَكَتهُ هوالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

اِياكَ مِن كَذِبِ ٱلكَذُوبِ وَافكِهِ فلرُبَّما مَزَجَ ٱليَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّما ضَحِكَ ٱلكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١) وَبَكَى مِنَ ٱلشَيءِ ٱلذي لَم يُبكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيَة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلته ومشى ساعة ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل فلما قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيَة وقال: حرّكنا . فقال ابو العتاهية هذه الابيات وقد رواها ابن العربيّ في كتاب محاضرات الابرار لهاول الاعيان (١) وفي رواية: تَمَكُّنًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا   وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّمَا كَذَبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ   وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضِحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ   عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا اَبَا لَكَ فِي   مَالٍ تَمُوتُ وَاَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ   مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
اَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللهَ يُخْلِفُهُ (٢)   لَا تَخْشَ مِنْهُ وَمَا وَتَتْرُكُهُ

---

(١) وفي رواية: ما زال   (٢) وفي رواية: يخلفهْ



قافية اللام

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طول التعاشر بين الناس مملول ... ما لابن آدم ان فتشت(١) معقول

للمرء الوان دنيا رغبة وهوى ... وعقله ابدا ما عاش مدخول

يا راعي النفس(٢) لا تغفل رعايتها ... فانت عن كلما استرعيت مسئول

خذ ما عرفت ودع ما انت جاهله ... للامر وجهان معروف ومجهول

واحذر فلست من الايام مفلتنا ... حتى يغولك من ايامك الغول

وللدائرات بريب الدهر دائرة ... والمرء عن نفسه ما عاش مختول

لن تستتم جميلا انت فاعله ... الا وانت طليق الوجه بهلول

ما اوسع الخير فابسط راحتيك به ... وكن كانك عند الشر مغلول(٣)

الحمد لله في آجالنا قصر ... نبغي البقاء وفي آمالنا طول

نعوذ بالله من خذلانه ابدا ... فانما الناس معصوم ومخذول

اني لفي منزل ما زلت اعمره ... على يقيني باني عنه منقول

وان رحلي وان اوثقته لعلى ... مطية من مطايا الحين محمول

---

(١) وفي نسخة . كشفت (٢) وفي نسخة : اتشاء (٣) وفي رواية : معلول

وَلَوْ تَأَهبتْ وَالأَنفاسُ في مَهَلٍ ... وَالخيرُ بيني وَبَيْنَ العَيْشِ مَقبُولُ
وادِي الحَيَاةِ مَحلٌ لا مُقامَ بِهِ ... لنازليه ووَادِي المَوْتِ محلُولُ
وَالدارُ دارُ اباطِيلٍ مُشبهَةٌ ... للجِذْمُرِ بِهَا وَالهزلُ مَغسُولُ
وليس من مَوضعٍ يأتيه ذو نفسٍ (١) ... الا وللموتِ سَيفٌ فيهِ مسلُولُ
لم يُشغلِ المَوتُ عنا مُذ أعدَّ لنا ... وكلُّنا عَنهُ باللذاتِ مَشغُولُ
ومَن يمتْ فهو مَقطُوعٌ وَمجتنبٌ ... والحيُّ مَا عَاشَ مَغشيٌّ وَموصُولُ
كلُّ ما بدَا لك فَالآكالُ فانيةٌ ... وكلُّ ذي أُكُلٍ لا بُدَّ مأكُولُ
وَكلُّ شيْءٍ منَ الدُّنيَا فَمنتقضٌ ... وكُلُّ عيشٍ منَ الدنيَا فمملُولُ
سُبحانَ من ارضُهُ للخلقِ مَائدةٌ ... كلٌّ يوافيهِ رِزقٌ منهُ مكفُولُ
عدّى الأنامَ وعشاهمْ فوسعهمْ ... وفضلهُ لبغاةِ الخيرِ مبذُولُ
يا طالبَ الخيرِ ابشِرْ واستعِدَّ لهُ ... فالخيرُ أجمعُ عِندَ اللهِ مَأمونُ

وقال يجانب الدنيا ويبكتها على غرورها (من الكامل)

قطعتُ مِنكِ حبائلَ الآمالِ ... وَحطَطْتُ عَنْ ظهرِ المَطيِّ رحالي
ويئستُ ان أبقى لشيءٍ نلتُ مما م فيكِ يا دُنيَا وَانْ يَبقى لي
فوجدتُ بَرْدَ اليأسِ بَيْنَ جوانحي ... وارحتُ مِن حَلِّي (٢) وَمِنْ تَرحالي
وَلئنْ يئستُ (٣) لرُبَّ برقةِ خلّبٍ ... برقتْ لذي طَمعٍ وبرقةِ (٤) آلِ

---

(١) وفي نسخة. وليس من منزل يأويه مرتحل وفي غيره : ذو نية من حرس
(٢) وفي رواية : حطي (٣) ويروى : سمعتُ (٤) وفي نسخة . مات لذي طمع ولمعة آل

ما كانَ أشْأمَ إذْ رَجاؤكَ قاتِلي	وَبَنَاتُ وَعدِكَ يَعْتَلِنَ بِبالي
فَالآنَ يا دُنيا عَرَفْتُكِ فاذهبي	يا دارَ كلِّ تشتتٍ (١) وزوالِ
والآنَ صارَ ليَ الزمانُ مؤدِّبًا	فَغدا عليَّ وراحَ (٢) بالأمثالِ
والآنَ أبصرتُ السبيلَ الى الهُدى	وَتفرغتْ همِمي عن الاشغالِ
ولقدْ أقامَ ليَ المشيبُ نُعاتَهُ	يُفضي اليَّ بِمفرقٍ وقَذالِ
وَلقدْ رأيتُ الموتَ يَبرقُ سيفُهُ	بِيَدِ المنيَّةِ حيثُ كُنتُ حِيالي
ولقدْ رأيتُ عُرى الحياةِ تَخرَّمتْ	ولقدْ تَعدَّى (٣) الوارثونَ لمالي
ولقدْ رأيتُ على الفَناءِ أدلةً	فيما تَنكَّرَ مِنْ تَصرُّفِ حالي
وَاذا اعتبرتُ رأيتُ خطبَ حوادثٍ	يجرينَ بالأرزاقِ والآجالِ
وَاذا تنسَّبتِ الرجالُ فما أرى	نَسبًا يُقاسُ بصالحِ الاعمالِ
وَاذا بحثتُ عن التقيِّ وجدتُهُ	رَجُلًا يُصدِّقُ قولَهُ بفعالِ
واذا اتقى اللهَ امرؤٌ واطاعَهُ	فيداهُ بينَ مَكارمٍ ومَعالِ
وعلى التقيِّ اذا تَرسَّخَ في التُّقى	تاجانِ تاجُ سكينةٍ وجلالِ
وَالليلُ يذهبُ والنهارُ تعاورا	بالخلقِ في الادبارِ والاقبالِ
وبحسبِ مَنْ تُنعى اليهِ نفسُهُ	مِنهُ بأيامٍ خلتْ وليالِ
اضربْ بطرفكَ حيثُ شئتَ فأنتَ في	عِبَرٍ لهنَّ تَدارُكٌ وتوالِ
يَبكي الجديدُ وأنتَ في تجديدهِ	وجميعُ ما جدَّدتَ منهُ فبالِ

(١) في نسخة: تنقّل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تعدى

يَا أَيُّهَا ٱلْبَطِرُ(١) ٱلَّذِي هُوَ فِي(٢) غَدٍ فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقُ (٣) ٱلْأَوْصَالِ
حَذَفَ ٱلْمُنَى عَنْهُ ٱلْمُشَمِّرُ فِي ٱلْهُدَى وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ ٱلْأَذْيَالِ
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى أَغَرَّ لِنَفْسِهِ مِنْ لَاعِبٍ مَرِحٍ بِهَا مُخْتَالِ
يَا تَاجِرَ ٱلْغَيِّ ٱلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ(٤) حَتَّى مَتَى بِٱلْغَيِّ أَنْتَ تُغَالِي
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْحَمِيدِ بِمَنِّهِ خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطَّالِ
لِلّٰهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ ٱلْأَطْفَالِ
يَوْمُ ٱلنَّوَازِلِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلْحَوَا مِلِ فِيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِٱلْأَحْمَالِ
يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَٱلتَّبَايُنِ وَٱلتَّنَا زُلِ وَٱلْأُمُورِ عَظِيمَةِ ٱلْأَهْوَالِ
يَوْمٌ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلَّلٍ بِمُقَطَّعَاتِ ٱلنَّارِ وَٱلْأَغْلَالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نُزْلُ كَرَامَةٍ نَـ ـتِ ٱلْوُجُوهُ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُهَا فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ خُمْصَ ٱلْبُطُونِ خَفِيفَةَ ٱلْأَثْقَالِ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا خَلَقَ ٱلرِّدَاءِ مُرَقَّعَ ٱلسِّرْبَالِ
حِيَلُ ٱبْنِ آدَمَ فِي ٱلْأُمُورِ كَثِيرَةٌ وَٱلْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ ٱلْمُحْتَالِ
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
وَمِنَ ٱلنُّعَاةِ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسُهُ حَرَكُ ٱلْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

---

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: عمه

أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ … مَا لِي أَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقَا

مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ … قِسْتَ ٱلسُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةً

مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِٱلْأَمْوَالِ … كُنْ بِٱلسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ

فِي ٱلْوَزْنِ تَرْجَحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ … وَصُنِ ٱلْمَحَامِدَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا

نَسِيَ ٱلْمُثَمِّرُ زِينَةَ ٱلْإِقْلَالِ (١) … وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْمُثَمِّرِ مَالَهُ

سَلَكَ ٱلطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ … وَإِذَا ٱمْرُؤٌ لَبِسَ ٱلشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ

شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ ٱلْأَبْطَالِ … وَإِذَا ٱدَّعَتْ خُدَعُ ٱلْحَوَادِثِ قَسْوَةً

فَٱبْدَأْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ … وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا

فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ ٱلتَّرْحَالِ … وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلْدَةٍ

فَرَجُ ٱلشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣) … وَٱصْبِرْ عَلَى غِيَرِ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّمَا

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتاً زهدية لابي العتاهية فقال لهُ رجل المجلس: ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال: ولم. قال: لانهُ شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احدّ الناس: الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهية ألأبي العتاهية تقول انهُ ضعيف الشعر والله ما رأيت قط شاعراً اطبع ولا اقدر على بيت منهُ وما احسب مذهبهُ الا ضرباً من السحر ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللامية السابق ذكرها. فعجب منهم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا ٱلَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتْبِهِ … مَا أَمَرَ ٱللّٰهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

---

(١) وفي رواية: زينة الاقوال (٢) وفي رواية: على قعود

(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه (٤) وفي نسخة: ما قد نهى الله ولا يعملُ

قد بين الرحمان مقت الذي ... يأمر بالحق ولا يفعل
من كان لا تشبه افعاله ... اقواله فصمته اجمل
من عذل الناس فنفسي بما ... قد فارقت من دينها (١) اعذل
انا الذي ينهى ويأتي الذي (٢) ... عنه نهى في الحلق (٣) لا يعقل
والراكب الذنب على جهله ... اعذر ممن كان لا يجهل
لا تخلطن ما يقبل الله من ... فعل بقول منك لا يقبل

وقال يندب الانسان بروايه (من البسيط)

ما للجديدين لا يبلى اختلافهما ... وكل غض جديد فيهما بال
يا من سلا عن حبيب بعد ميتته ... كم بعد موتك ايضاً عنك من سال
كأن كل نعيم انت ذائقه ... من لذة العيش يحكي لمعة الآل
لا تلعبن بك الدنيا وانت ترى ... ما شئت من عبر (٤) فيها وامثال
ما حيلة الموت الا كل صالحة ... او لا فما حيلة فيه لمحتال

حدث ابو العتاهية قال لما ماتت بنت المهدي حزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب فقلت ابياتاً اعزيه فيها فوافيته وقد سكن وضحك وبكى وهو يقول: لا بد من الصبر على ما لا بد منه ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلون عنا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الا ابلياه فلما سمعت هذا منه قلت يا امير المؤمنين أتأذن لي ان انشدك؟ قال هات. فانشدته: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت ثم امر لي بكل بيت بالف درهم

---

(١) وفي نسخة: من ربها (٢) وفي رواية. والذي
(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة. عبر

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد فيها (من الكامل)

جِيَلُ ٱللَيَالي تأْتي عَلى ٱلمُختالِ ... وَمساكِنُ ٱلدُّنيا فهُنَّ بَوالِ (١)

شُغِلَ ٱلأُلى كَنَزُوا ٱلكُنوزَ عَنِ ٱلتُّقى ... ونَهوا بِباطلِهِمْ عَنِ ٱلآجالِ

سلِّمْ عَلى ٱلدُّنيا سَلامَ مُوَدِّعٍ ... وٱرحَلْ فقَدْ نُودِيتَ بِٱلترحالِ

مَا انتِ يا دُنيا بدارِ إِقامةٍ ... مَا زِلتِ يا دُنيا كفَيْءِ ظِلالِ

وحَففتِ (٢) يا دُنيا بكلِّ بَليَّةٍ ... وَمُزِجتِ يا دُنيا بِكلِّ وبالِ

قدْ كُنتِ يا دُنيا مَلكتِ مقادَتي ... فَقرَيْتِني (٣) بوساوسٍ وَخَبالِ

حوّلتِ يا دُنيا جمالَ شَبيبَتي ... فَنجا مماتَ لِذاكَ نُورُ جَمالي

غَرسُ ٱلتخلُّصِ منكِ بينَ جوانحي ... شجرُ ٱلقَناعةِ وٱلقناعةُ مالي

ٱلآنَ ٱبصرتُ ٱلضلالةَ وٱلهُدى ... والآنَ فيكِ قَبلتُ من عُذالي

وطَوَيتُ عنكِ ذُيولَ بُرْدَي صَبْوتي ... وقطعتُ حبلكِ منْ وصالِ حِبالي

وفهِمتُ من نُوبِ ٱلزمانِ عِظاتِها ... وَفطِنتُ لِلأَيامِ وٱلأحوالِ

ومَلكتُ قَوْدَ عِنانِ نفسي بٱلهُدى ... وطويتُ عنْ تَبَعِ ٱلهوى اذيالي

وتناولتْ فِكَري عجائبَ جمَّةً ... بتَصرُّفٍ (٤) في ٱلحالِ بعدَ ٱلحالِ

لما حصلتُ على ٱلقناعةِ لمْ ازلْ ... مَلِكاً يرى ٱلإِكثارَ كٱلاقلالِ

انَّ ٱلقناعةَ بٱلكفافِ هيَ ٱلغنى ... وٱلفقرُ عينُ ٱلفقرِ في ٱلاموالِ

---

(١) وفي نسخة : هزالِ (٢) وفي نسخة حففت يادنيا بكل بكيّه

(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصّرلي

وَانَّ عَطاءهُ عدلٌ عَلَينَـا ... وَكُلُّ بلائهِ حَسنٌ جَميـلُ
وَكُلُّ مفوّهٍ اَثنى عليهِ ... لِبَالِغِـهُ فمنحسرٌ كَليلُ
ايَا مَنْ قدْ تهاونَ بالمنَـايا ... ومن قَد غرّهُ الآمَلُ الطويلُ
ألَمْ تَرَ اِنَّمَا الدُّنيـا غرورٌ ... وانَّ مُقـامَنا فيها قليـلُ

وقال يحضّ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

اَصبح هذا الناسُ قَالاً وقيلْ ... فَاسْتعانَ انّهُ صبرٌ جميـل
مَا اَثقلَ الحق على مَنْ ترى ... لَمْ يزَلِ الحقُّ كريهًا ثقيلْ
اَيا بني الدُّنيا ويَاجيرةَ الْمَوتى م الى كمْ تغفلونَ السَّبيـلْ
انا على ذالكَ لفي غَفـلة ... والموتُ يفني الخلق جيلا فجيلْ
انّي لمغرورٌ وانّ البلَى ... يَسرع فِي جسمي قليلاً قليلْ
تزودنْ لِلموتِ زادًا فقد ... نَادى مُناديه الرَّحيلَ الرَّحيلْ
اَغترُّ بالـدهر على انَّ لِي ... فِي كلّ يوم منهُ خطبًا جليلْ
كمْ من عظيم الشأْن فِي نفسهِ ... اَصبح مغترًا فَامسى ذَليل
يَا خاطِبَ الدُّنيـا الى نفسها ... انَّ لها في كلِّ يوم عَويلْ
مَا اَقتَلَ الدُّنيـا لِازواجِها ... تقتلهم عدا قتيلا قتيلْ(١)
اُسلُ عَن الدُّنيـا وعَنْ ظِلّها ... فَانّ فِي الجنة ظلاً ظليلْ
وَانَّ فِي الجنـةِ للرّوحَ م وَالرّيحان والرَّاحةَ وَالسَّلسبيلْ

---

(١) وفي نسخة : قتيلاً قتيل

مَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ نَالَ الرِّضَى ثَمَّ تَمَنَّى وَاسْتَطَابَ المَقِيلْ

وقال ايضًا في معناه (من الكامل)

اَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي
عَدْلُ القِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ وَالمَوْتُ اَوَّلُ ذَلِكَ العَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ اِنِّي بِغَفْلَتِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيُخْفِيَنِّي مَنْ اُخَلِّفُهُ وَلَأَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

ان قدر الله امرًا كان مفعولا وكيف تجهل امرًا ليس مجهولا
انا لنعلم انا لاحقون بمن ولى ولكن في آمالنا طولا
ضمت لطالب الدنيا وزينتها ان لا يزال بها ما عاش مشغولا
يا رب من كان مغترًا بناصره امسى واصبح في الاجداث مجدولا
يا رب مغتبط بالمال يأكله يومًا ويشربه اذ دار مأكولا
ما زال يبكي على الموتى وينقلهم حتى رأيناه مبكيًا ومنقولا

وقال يبكت نفسه عن غرورها (من الطويل)

تبكيت(١) جهلي فاسترحت ذوو عذلي واحمدت غب العذل حين انقضى جهلي
وضح لي في الموت شغل عن الصبا وفي الموت شغل شاغل لذوي العقل
اذا انا لم اشغل بنفسي فنفس من من الناس ارجو ان يكون بها شغلي

---

(١) وفي نسخة : تبكيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ اَمَانَتِي   وَعِرْضِي وَدِينِي مَاحَيِيتُ فَمَا فَضْلِي
اَحِنُّ اِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي   وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِزًا قَلِقَ الرَّحْلِ
وَمَنْ ذا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا   وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَانْ كَانَ ذَا اَهْلِي(١)
سَامْضِي وَمَنْ بَعْـدِي فَقَيْرٌ مُخَلَّدٌ   كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي(٢)
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِاهْلِهَا   وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَنْجَحُ السَّاعَاتُ الاعَنِ البِلَى   وَمَا تَنْطَوِي الْاَيَّامُ الَّا عَلَى ثُكْلِ
وَانَا لَفِي دَارِ الفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى   بِهَا اَحَدًا مَاعَاشَ مُجْتَمِعَ الشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ ارْضَى بِالْقَلِيلِ   وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ امَلٍ يُعَنِّي(٣)   وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
اَلا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعَنَّى   كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ اِلَى الرَّحِيلِ
اَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ   تَحُودُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ   لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ   لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَايَا   وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ   وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة : من اهلي   (٢) وفي نسخة : كما لم يخلد من مضى ذاهلا قبلي
(٣) وفي رواية : من امر نفي

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ   وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ

وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ   وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ   وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ

سَابِقْ خُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ   مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ   عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ

لَا تَعْجَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا   فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ

لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ   يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا   أَحْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ

وَٱلْمَوْتُ مُدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ   قَصْدًا إِلَيْهِ كَرِهَ مُجْمَعَ ٱلسُّبُلِ

مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا   وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي

رُبَّ ضِدٍّ بَعْدَ وُدٍّ   وَهَوًى بَعْدَ تَقَالٍ (٢)

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا   جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

نَعَى (٣) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي   تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

---

(١) ورد في نسخة : يضحي ويمسي   (٢) وروى . مقال   (٣) وروى [illegible]

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي ... وَمَالِي لَا أَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي

لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي غَيرُ بَاقٍ ... وَلٰكِنِّي أَرَانِي لَا أُبَالِي

أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَومٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)

كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي(٢) ... بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةٍ عِجَالِ

وَخَلْفِي نِسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا ... كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ

سَأَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلَا أَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ

تَعَالَى ٱللهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤) ... أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ أَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا ... أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى ٱلزَّوَالِ

فَمَا تَرْجُو لِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة: أما في أساليب لي أعتبار ... أما لاقوه لم يخطر ببالي

(٢) وفي رواية: يسعى وفي غيرها: كأني بالمنية ودعتني (٣) وفي نسخة: مفاتنة ويروى البيت: ولو اني قنعت لكنت حرًا ولم اطلب مكاثرة بمالي

(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد كان شاعرًا معاصرًا لابي العتاهية ويسمى الخاسر لكونه باع مصحفًا واشترى به طنبورًا وكان سلم يدخل على المهدي وينشده اشعارًا كثيرة وكان من تلامذة بشار يأخذ معانيه ويكسوها الفاظًا احسن من الفاظه فلما بلغه ان ابا العتاهية هدأ قال ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبأ البدور في بيته ثم تزود بمرآة ومشطًا واحدًا يتمتع بها اذا تصديت مسلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الابيات:

ما اقبح التزهيد من واعظ ... يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهيده صادقًا ... اصبح وامسى بيته مسجد

ان رفض الدنيا فما باله ... يكتنز المال ويسترفد

يخاف ان تنفد ارزاقه ... والرزق عند الله لا ينفد

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ﻫ (٧٩٣م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي
خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضّ نفسه على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغُلِي
أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

وله في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلْأَرَا مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ
وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ م مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ
وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ م رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ ٱلْحُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنَ م ٱلدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا م وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ م ٱلدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غَوْلِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى ٱلْمَقَادِيرَ تَغْلِبُ ٱلْعَمَلَا   وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا
كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا   سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا
مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ   لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا
إِنْ انت كافيت من أساء فقد   صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنَّ مَعَالِيَ ٱلْأُمُورِ تَنْمِي لِمَنْ(١)   يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ انْ نَزَلَا
ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جُنَّةٍ تَرُدُّ سِهَا   مَ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ انْ جَاهِلٌ جَهِلَا
يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَانْ   أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا
خَفَّفَ عَلَيَّ كُلُّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ   كَانَ لِحَمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا
كم قَدْ رَأَيْنَا امْرَءًا من ٱلْخَيْرِ عُرْ   يَانًا وانْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا
لَا يَأْمَنَنَّ امْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ   ٱلدُّنْيَا فَمَا فِي رُتْبَتِهَا دُوَلَا
كُلٌّ فَقُدَّامَهُ لَهُ أَمَلٌ   يَلْهَى وَلَٰكِنْ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ   أَيِّ عَظِيمٍ مِنْ امْرِهِ غَفَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ   وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيْتٌ عَجِلَا
كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱلْقَضَاءُ الى   ٱلْمَوْتِ وَيَأْتِيهِ(٢) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التيقظ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يا ساكنَ ٱلقبرِ عن قليلٍ   ماذا تزودتَ للرحيلِ

---

(١) ويروى يبين معالي الاخلاق لمن   (٢) وفي رواية : ويوفيه

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي ‏ وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ

إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا ‏ نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ

دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ ‏ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ

كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى ‏ مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مُحِيلِ

كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ ‏ أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ

لَا بُدَّ لِلنَّاسِ(١) مِنْ زَوَالٍ ‏ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ (٢)

كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ ‏ مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ

كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ ‏ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ

كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ ‏ يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ

هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ ‏ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ

يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ ‏ لَمْ تَغْزُ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ

كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِإِلْفٍ ‏ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ

وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ ‏ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ

مَا لِي إِذَا مَا ٱشْتَكَتْ خِلَالًا ‏ ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى حَلِيلِهِ

تَخَلَّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي ‏ بِهِ وَقُولُ عَلَى وَقُولِهِ

يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ ‏ فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي

مَا أَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْأَمَانِي ‏ وَٱلْآمَالِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

١ وفي نسخة: للناس ٢) ويروى: عن مستدال بمستديل. ويروى ايضاً من مستدال بمستديل

مَا أَخْوَضَ النَّاسَ مُنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْجَلِيلِ
مَا أَزْيَنَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفِهِ مَا أَشْيَنَ الْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْآجَالَ لِلْآمَالِ وَأَسْرَعَ الْآمَالَ فِي الْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالِ تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِلَى زَوَالِ يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا اشْتِغَالِي
وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَثَمَّ مَصْرَعَهُ حِيَالِي

وقال في من يثوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِدْبَارًا وَإِقْبَالَا تَبْغِي الْبَنِينَ وَتَبْغِي الْأَهْلَ وَالْمَالَا
لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا(١) مِنْ حَوْلِهِ(٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْتَفِعًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَا
أَمَّلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ وَالْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْآمَالِ مُشْتَبِكٌ إِذَا انْقَضَى أَمَلٌ أَمَّلْتَ آمَالَا
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً

(٢) وفي نسخة: من عوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ　　قَدْ اَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازه عليها . وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا　　وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْأَنَامِ وَطَوَّلَا

ارى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى　　وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ مُرْسَلَا

مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ　　وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ　　نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ اعْدَلَا

بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً　　لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيُسْالَا

وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ　　عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا

هُوَ ٱلْأَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ　　وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ ٱلْمُلْكِ اَوَّلَا

وَمَا خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ　　وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْإِنْسَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مُهْمَلَا

كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي　　نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى

كَاَنْ قَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا　　نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ　　بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا

وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ　　وَلٰكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا

وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَٱبْنُ مَيِّتٍ　　تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ اوصَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَارسَلَا

هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا

وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي اَغَرَّ مُحَجَّلَا

عَشِقْنَا مِنَ ٱللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا اَغَرَّ وَاَجْهَلَا

رَكَنَّا اِلَى ٱلدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا

لَقَدْ كَانَ اَقْوَامٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْ ٱلْحَلَالِ ٱلْمُحَلَّلَا

فَلِلّٰهِ دَارٌ مَا اَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا اَعْرَضَ ٱلْآمَالَ فِيهَا وَاَطْوَلَا

اَبَى ٱلْمَرْءُ اِلَّا اَنْ يَطُولَ ٱغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ ٱلْحَالَاتُ اِلَّا تَنَقُّلَا

اِذَا اَمَلَ ٱلْإِنْسَانُ اَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ ٱلَّذِي كَانَ اَمَّلَا

وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي ٱلْأَرْضِ اَسْفَلَا

وَلَمْ اَرَ اِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَاِنْ اَكْثَرَ ٱلْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَاَعْوَلَا

وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَحُفُّ فِيهَا بِٱلثَّرَى وَتَسَرْبَلَا

اَيَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهِ بِٱلْعِبَادِ مُوَكَّلَا

تُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ ٱلْعِزَّ حَتَّى تَذَلَّلَا

اِذَا اَصْطَلَحَ ٱلْأَقْوَامُ كَانَ اَذَلُّهُمْ ... لِاَصْحَابِهِ نَفْسًا اَبَرَّ وَاَفْضَلَا

وَمَا ٱلْفَضْلُ فِي اَنْ يُؤْثِرَ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ ٱلْمَرْءِ اَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل عز

(٣) وفي نسخة : الداعي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلازقه بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالِ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاَقْبَلْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) ايَّ إِقْبَالِ
وَمَا تَنْفَكُّ اَنْ تَكْدَحَ اَشْغَالًا بِاَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ ٱلْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال . سمعت مصعب بن عبد الله يقول : ابو العتاهية اشعر الناس . قلتُ لهُ : باي شيء استحقَّ ذلك . فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف حطوب الدهر ويحثّ المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ ٱلْأَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ اَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا لِيُثْقِلَ نَفْسَهُ إِنَّ ٱلْخَفِيفَ غَدًا لَأَحْسَنُ حَالَا
إِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى ٱلْإِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا ٱلْإِقْلَالَا
اَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَأُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ تَرَاكَ تُثَمِّرُ ٱلْأَمْوَالَا
اَأُخَيَّ شَأْنَكَ بِٱلْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ اَثْرَى وَنَافَسَ فِي ٱلْحُطَامِ وَغَالَى

---

(١) وفي نسخة : تعلقت (٢) وفي رواية : ي
(٣) وفي رواية : واقبلتُ على الدهر بجدّ (٤) وفي نسخة : لنعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهِمْ مُلْكُهُمْ ... فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا
وَٱلدَّهْرُ الطَّفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ ... وَٱلدَّهْرُ اَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ لَاعِبًا ... تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلْآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) ... تَنْفِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً ... سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلِّطًا (٢) وَمُمَلَّكًا ... وَمُغَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنِ ٱسْتَطَاعَ بِجُمْعَةٍ ... وَبَنَى فَشَيَّدَ قَصْرَهُ وَأَطَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ ... شِيبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ ... حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمُ ... وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَأَحْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَلَتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا ... خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا ... حَتَّى تُبَدَّلَ عَنْهُمُ (٣) أَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ ... وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ ... آخَيْتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْحُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ ... حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا أَرَدْتَ ٱلنَّاسَ إِنْ يَتَحَمَّلُوا ... لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة: محيله (٢) وفي رواية: مسلطًا (٣) وفي نسخة: منهم
(٤) وفي رواية: حال (٥) وفي نسخة: احببته (٦) وفي رواية: يعاتبها

أأخيّ إنّ المرء حيث فعاله فانظر لأحسن من يكون (١) فعالا
أقصر خطاك عن المطامع عفة عنها فإنّ لها صفا زلّالا
والمال أولى باكتسابك منفقا (٢) أو ممسكا إن كان ذاك حلالا
وإذا الخنوف (٣) تواترت فاصبر لها أبدا وإن كانت عليك ثقالا
فكفى بملتمس التواضع رفعة وكفى بملتمس العلو سفالا
أأخيّ من عشق الرئاسة خفت أن يطغى ويحدث بدعة وضلالا
أأخيّ إنّ امامنا كربا لها شغب وإنّ امامنا اهوالا
أأخيّ انّ الدار مدبرة وإن كنا نرى إدبارها إقبالا
أأخيّ لا تجعل عليك لطالب يتتبع العثرات منك مقالا (٤)
فالمرء مطلوب بمهجة نفسه طلبا يصرّف حاله أحوالا
والمرء لا يرضى بشغل واحد حتى يولد شغله أشغالا
ولربّ ذي لغو لهنّ حلاوة سيعدن يوما ما عليه وبالا
ولرى التواصل في الحياة فلا تدع لاخيك جهدك ما حييت وصالا
أأخيّ ان الخلق في طبقاته يمسي ويصبح للإله عيالا
والله أكرم من رجوت نواله والله أعظم من ينيل نوالا
ملك تواضعت الملوك لعزه وجلاله سبحانه وتعالى

(١) وفي نسخة: ه يكون (٢) وفي رواية: معمّا
(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ احَاطَةٍ   بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضًا وانَّ هذا من محاسن شعرهِ (من الوافر)

أَيَا مَنْ خَوْفُهُ الْأَجَلُ   وَمَنْ قُدَّامَهُ الْآمَلُ
أَمَا وَاللّٰهِ لَا يُنْجِيكَ   إِلَّا الصِّدْقُ وَالْعَمَلُ
رَأَيْتُ الْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ   تَنْفَعُ دُونَهُ الْحِيَلُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ   كَمَا الْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كفها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ   مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا
عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَرَاعَهُ   نَالَ الْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا
فَإِذَا دَعَتْكَ الَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ   فَاجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلَا
وَخَفِ الْإِلٰهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاظِرٌ   وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَئُولَا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا اذَا لَاقَيْتَهُ   بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا
لَا تَرْكَنَنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ   خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّلَ الْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلَقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالٌ   وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ
وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ   بِهَا جَرَتِ الْقَطِيعَةُ وَالْوِصَالُ
تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ   وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ
وَقَدْ طَلَعَ الْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي   وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهِلَالُ

ولهُ ايضًا اخذهُ عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذَّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا متَّ حُملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية (من البسيط) .

أَبقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ ... فَلَيتَ شِعْرِيَ مَا ابقَى لَكَ ٱلْمَالُ

اَلقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ ... فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ

مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ احَدٍ ... وَاسْتَحْكَمَ ٱلقِيلُ فِي ٱلمِيرَاثِ وَٱلقَالُ

وقال ايضًا في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

اُهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ ... قَدْ اَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلاحْيَاءَ وَٱلْمِلَلَا

مُرٌّ مَذَاقَةُ عُقْبَاهَا وَاَوَّلُهَا ... غَدَارَةٌ تُكْثِرُ ٱلاحْزَانَ (١) وَٱلْعِلَلَا

اِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا ... مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ اكَلَا

لَمْ يَصْفُ شُرْبُ اَمْرِئٍ فِيهَا فَاعْجَبَهُ ... اِلَّا تَكَدَّرَ او امسى له وشلا

زَوَّالَةٌ ذَاتُ اِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا ... يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا

يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هذا وَيَطْعَمُ ذَا ... مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَذِلَا

تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ ... وَقَدْ تُرَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا

لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ الى اَحَدٍ ... وَٱلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ اِنْ زَلَّةً فَعَلَا

هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا ... لِصَاحِبٍ قَطُّ الَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقبهُ (من مجزوء الكامل)

اَلْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ اضَرَّ بِمَنْ تَرَى اِلَّا قَلِيلَا

---

(١) وفي نسخة : الاحراب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م الْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاحْذَرْ م أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اورثت حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوُدِّ فَابْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ انْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سُخْفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا وَاكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ م عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَالْمَرْءُ انْ عَرَفَ الْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي الْجَمِيلَا
كَشَفَتْ اخْلَاقَ الرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّحِيلَا
إِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرًا اخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَإِذَا امِلْتَ اخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزِيلَا

وقال في وصف عبادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلة ونصف وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى اللّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلًا فَانَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا انْ ارَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

اِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) اِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَاِلَّا مُهَلِّلَا
فَاكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى اللهِ نَازِلًا وَاكْرِمْ بِعَبَادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِاَهْلِ الْاِكْثَارِ وَالْاِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا اَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ الْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ اَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ م اللهِ اِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ اَنْ تُطْعَمَ بِالذُّ م لِدَ فَرْمٍ مَا حَوَتْهُ اَيْدِي الرِّجَالِ

وله في غفلة المرء عن اخراه وطلب دنياه (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلِ وَاِنِّي اَرَاهُ بِي لَاَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ اِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ اَهْوَالًا اَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ اَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة الموت (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْاَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي الْعَمَلْ
اِنِّي اَرَى لَكَ اَنْ تَكُو نَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ اسْتَبَانَ الْحَقُّ م وَاتَّضَحَ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَالي اَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ للوَفَاةِ مِنَ الحَيَا وَ لحَظِّهَا قَبْلَ الاَجَلْ
وَاعْلمْ بِاَنَّ الموْتَ لَيسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا اِنْ رأَيتُ الوَالِدَا تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وكَانِّي بِالْموْتِ اَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ المَرَازِبَةُ الجَحَا جِحَةُ البَطَارِقَةُ الاُوَلْ
وَذَوُو التفَاضُلِ فِي الَمجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ
وَذَوُو المَنَابِرِ وَالاَسِرَّةِ م وَالمَحَاضِرِ والخَوَلْ
وَذَوُو المَشَاهِدِ فِي الوَغَى وَذَوُو المَكَايِدِ والحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ المَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ
قُمْ فَابْكِ نَفْسَكَ وَارْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ العِلَلْ
فَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ اتَّقَيتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ
وَاِذَا اتَّقَى اللهَ الفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ ... وَأَنَّى وَهٰذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ

وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا ... فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ

وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ

وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ امْرِئٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً ... وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ

إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي ... فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ

سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي ... وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (*)

وَنَحْنُ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ ... وَنَقْلٌ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ

وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا ... وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى ... وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ الْفَتَى ... عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ

وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣) ... جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عناء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق اممّي ويغنّي عند رأسي بهذين فلتها :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : معدما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنيا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبَتْ   إِلَيْـهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَـا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ   وَرَغْدُهَا كَدَرٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّؤ للآخرة (من مجزوءِ الكامل)

يَا نَفْسِ قَدْ أَزِفَ ٱلرَّحِيلُ   وَأَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ

فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسِ لَا   يَلْعَبْ بِكِ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ

فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ   يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ

وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ

قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا   يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ

لَا تَغْتَرِرْ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا أَرَى (٢) ٱلدُّنْيَا تَذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهَا (٤)   وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا   ٱلشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

---

(١) وفي رواية: وليتركنّ (٢) وفي روايةٍ: اما (٣) وفي رواية: تدلّ
(٤) وفي نسخةٍ: روحهُ (٥) وفي رواية: منهُ (٦) وفي نسخة: جا

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْاَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي (١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي اِنِّي لَاَغْبَنُ (٢) اِدْبَارِي وَاقْبَالِي
اَلْيَوْمَ اَلْعَبُ (٣) وَٱلْاَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ اَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْاَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو (٤) وَتَسْرِي بِاَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَانَ كُلَّ نَعِيمٍ اَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَاَمْثَالِ
اَلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسَرْبَلَاتٍ بِاِحْسَانٍ وَاجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ اَبْلَغُهُ مَا كَانَ اَصْدَقُهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يَخْلَعَ ٱلنَّفْسَ اِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧) اِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ اِلَى حَالِ

---

(١) وفي نسخة : انى (٢) وفي رواية : لاغترُّ
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة: الايّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظلّة (٦) وفي نسخة : ما موقفٌ
(٧) وفي نسخٍ : اذ كانت مصرَّفة

فَحَمْدُ ٱللهَ مَا نَنفَكُّ فِي نَقَلٍ كُلٌّ إِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
وَٱلشَّيْبُ يَنعَى إِلَى ٱلْمَرْءِ ٱلشَّبَابَ كَمَا يَنعَى ٱلْانِيسَ إِلَيهِ ٱلْمَنزِلُ ٱلْخَالِي
لَاظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ اعْمَالِي
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ اَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيسَ غَايَتُهُ إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ
إِنِّي لَآمُلُ وَٱلْاحْدَاثُ دَائِبَةٌ فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لِآمَالِي

وله في تنقّل الايام وفي عقلة الخاطئ عن تلافي سيرته (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ ٱلْايامِ وَٱلدُّوَلِ وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلرَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ اَحْيَانًا وَفِي ٱلْعَسَلِ
وَلَيسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى ٱلْآفَاتِ وَٱلْعِلَلِ
اَمَا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفٍ لِٱخْتِلَافِهِمَا فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ اَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْدُمُهُ فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ انَّ لَهَا فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ ٱمْرُؤٌ لَيسَتْ لَهُ قَدَمٌ يَوْمَ ٱلْعِدَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ
رُبَّ ٱمْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِ مَا يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَانَّ لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا اَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ حُقَّتْ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نَفسِ مَا اَقرَبَ مِنَّا اَلبِلَى ... اَنَا اَلَّذِي لَا نَفسَ لِي عَن قَلِيل

كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فُرقَةٌ ... لَا بُدَّ يَومًا مِن فِرَاقِ اَلخَلِيل

يَا عَجَبًا اِنَّا لَنَلهُو وَقَد ... نُودِيَ فِي اَسمَاعِنَا بِالرَّحِيل

وقال يحث على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

اَلحَمدُ لِلّٰهِ كُلٌّ زَائِلٌ بَالِ ... لَا شَيْءَ يَبقَى مِنَ اَلدُّنيَا عَلَى حَالِ

يَا ذَا اَلَّذِي يَشتَرِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ ... تَبغِي اَلثَّوَابَ(١) فَكُن حَمَّالَ اَثقَالِ

لَا خَيرَ فِي اَلمَالِ اِلَّا اَن تُقَدِّمَهُ ... اِن لَم تُقَدِّمهُ مَا تَرجُو مِنَ اَلمَالِ

اَمَا وَدَينِ(٢) يَومِ اَلدِّينِ مَا طَلَعَت ... شَمسٌ وَلَا غَرَبَت اِلَّا لِآجَالِ

كُلٌّ يَمُوتُ وَلَكِن نَحنُ فِي لَعِبٍ ... وَالمَوتُ مُحتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في ذكر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَأَنَّ اَلمَوتَ قَد نَزَلَا ... فَفَرَّقَ بَينَنَا عَجِلَا

كَفَى بِالمَوتِ مَوعِظَةً ... وَمُعتَبَرًا لِمَن عَقَلَا

اَلَا يَا ذَاكِرَ اَلآمَا ... لِ مَ اَلَّذِي لَا يَذكُرُ اَلاَجَلَا

وَمَا تَنفَكُّ مِن مَثَلٍ(٣) ... اِسمَعكَ ضَارِبٍ مَثَلَا

وَحِيلَتُكَ اَلَّتِي لِلمَو ... تِ تُرجِي اَن تُحسِنَ اَلعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يبغي ...

(٢) في نسخة: ودين ... (٣) وفي بعض النسخ: أملٍ وآملِ

وله في الدهر وصروفهِ وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ ٱللهَ(١) عَلى كُلِّ حالٍ ... إِنَّمَا ٱلدُّنْيا كَفَيْءِ ٱلظِّلالِ

إِنَّمَا ٱلدُّنيا مُناخٌ لِرَكْبٍ(٢) ... يُسْرِعُ ٱلْحَثَّ بِشَدِّ ٱرْتِحالِ

رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا ... نَعْشَهُ فَوْقَ رِقابِ ٱلرِّجالِ

مَنْ رأى ٱلدُّنيا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبالِ

إِنَّمَا ٱلْمِسْكِينُ حقا يَقِينا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ ٱللَّيالي

لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بَعْـدُ في يَدَيْهِ بِمـالِ

مَا أرى لي ظالمًا غَيْرَ نَفْسي ... وَيْحَ نَفْسي مَا لِنَفْسي وَمَالي

يَا مُضِيعَ ٱلْجِدِّ بِٱلْهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبالي مِنْكَ مَا لا تُبالي

في سَبِيلِ ٱللهِ ماذا أَضَعْنا ... إذْ تَشاغَلْنا بِغَيْرِ ٱشْتِغالِ

إِنَّ أَيَّامًا قِصارًا حَمَتْنا(٣) ... خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتي طِوالِ

لَوْ عَقَلْنا مَا نَرى لَٱنْتَفَعْنا ... وَٱعْتَبَرْنا بِٱلْقُرُونِ ٱلْخَوالِي

عَجَبًا مِنْ راغِبٍ في حَرامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ ٱلْحَلالِ

ٱحْتِيـالُ ٱلْمَرْءِ تَأْتي عَلَيْهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ ٱحْتِيـالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

أَتَدْري أَيَّ ذُلٍّ(٤) في ٱلسُّؤالِ ... وَفي بَـذْلِ ٱلْوُجُوهِ إِلى ٱلرِّجالِ

---

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكبٍ وهو غلط
(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: اي حال

يعزّ على التنزّه من رعاه ويستغني العفيف بغير مالِ
اذا كانَ الزوالُ ببذل وجهي فلا قُرِّبْتُ مِن ذاكَ النوالِ
معاذ الله من خُلق دنيٍّ يكونُ الفضلُ فيه علي لا لي
توق يدًا تكون عليك فضلا فصانعها (١) اليك عليك عالِ
يدٌ تعلو يدًا بجميل فعلٍ (٢) كما عَلَت اليمينُ على الشمالِ
وجوهُ العيش من سعة وضيق وحسبُك والتوسّع في الحلالِ
اتنكر أن تكونَ اخا نعيم وانتَ تصيفُ في فيء الظلالِ
وانتَ تروم (٣) قوتكَ في عفافٍ وربّما أن ظمئت من الزلالِ
متى تمسي وتصبحُ مستريحا وانت الدهرَ لا ترضى بحالِ
تكابدُ جمع شيءٍ بعدَ شيءٍ وتبغي ان تكون رخيَّ بالِ
وقد يجري قليلُ المالِ (٤) مجرى كثيرِ المالِ في سدِّ الخلالِ
اذا كان القليلُ يسدُّ فقري ولم اجد الكثيرَ فلا ابالي
هيَ الدنيا رايتُ الحبَّ (٥) فيها عواقبُه التفرّقُ عن تقالِ

وقال في العراق وفي ورود المنية وشفيها بالانام ظرًا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طللٌ اسائلُهُ معطلةٌ منازلُهُ (٦)
غداةَ رأيتُهُ تنعى اعاليهُ اسافلُهُ

---

(١) وفي نسخة : مصانعها
(٢) وفي نسخة : بجميل فعل
(٣) وفي نسخة : تصيب
(٤) وفي رواية : قليل الماء
(٥) وفي رواية : الحب
(٦) وروى .. حلة

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْهُولَا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ

وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ

وَمَا مُمْتَلِكٌ (١) إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ

فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ

يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ

وَأَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ

كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ

وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يُحَفُّ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ

يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ

وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَتُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ

فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ

فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ

فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ

فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ

وَيُصْبِحُ شَاحِطَ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ

مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٣) غَلَائِلُهُ

وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

---

(١) ويروى: رما من محدث (٢) ويروى: يحف (٣) وفي رواية: مسلبة عرائله

رأيتُ الحقَّ لا يخفى   ولا تخفى شواكلُهُ
ألا فانظر لنفسك أيُّ م زادِ   انتَ حاملُهُ
لمنزلِ وحدةٍ بينَ م المقابرِ انتَ نازلُهُ
قصيرِ السمكِ قد رُصَّتْ   عليك به جنادلُهُ
بعيدِ تزاورِ الجيرا   نِ ضيقةٍ مداخلُهُ
أأيتها المقابرُ فيك م من كنا نسازلُهُ
ومن كنا نتاجرُهُ   ومن كنا نعاملُهُ
ومن كنا نعاشرُهُ   ومن كنا نداخلُهُ
ومن كنا نفاخرُهُ   ومن كنا نطاولُهُ
ومن كنا نشاورُهُ   ومن كنا نواصلُهُ
ومن كنا نرافقُهُ   ومن كنا نناز لُهُ
ومن كنا نكارمُهُ   ومن كنا نجاملُهُ
ومن كنا له ألفاً   قليلاً ما نزايلُهُ
ومن كنا له بالأمس م ناناً   نواصلُهُ
فحلَّ محلةً من حلها م صُرمت   حبائلُهُ
ألا انّ المنيةَ منهلٌ م والخلقُ   ناهلُهُ
أواخرُ من ترى تفنى   كما فنيت أوائلُهُ
لعمرك ما استوى في الأمر م عالمُهُ   وجاهلُهُ

لِيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ ٱللّٰهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رجعتُ الى نفسي بفكري لعلها تنازقُ مَا قَد غرها واذلَّها
فقلتُ لها يا نفسِ ما كنتُ آخذًا من الارض لو اصبحتُ املكُ كلها
فهل هي الا شبعةٌ بعد جوعة ولا منى قد حان لي ان املها
ومدةُ وقتٍ لم يدعْ مرُّ ما مضى عليَّ من الايام الّا اقلها
ارى لك نفسا تبتغي ان تعزها ولستَ تعزُّ النفس حتى تذلَّها

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إذا مَا ٱلمرءُ صرتَ الى سؤالهْ فما تعطيهِ اكثرُ من نوالهْ
ومن عرفَ ٱلمحامدَ جدَّ فيها وحنَّ إِلَى المحامدِ باحتيالهْ
ولمْ يَشتغلْ محمدةً بمالٍ ولو اضحتْ تحيطُ بكلِّ مالهْ
عيالُ ٱللهِ اكرمُهمْ عليهِ ابرُّهمْ ٱلمكارمَ في عيالهْ
اتدري مَن اخوكَ اخوكَ حقًا اخوكَ بصبرهِ لك واحتمالهْ
اخوكَ ٱلمنتمي لك كلَّ خيرٍ وصاحبُكَ ٱلمداومُ في وصالهْ
إذا غضبَ ٱلحليمُ فسرّ(١) عنهُ وان غضبَ ٱللئيمُ فلا تبالهْ
ولمْ ترَ مثنيا اثنى على ذي فعالٍ قطُّ افصحَ من فعالهْ (٢)

---

(١) وفي رواية : تعرَّ (٢) وفي نسخة . مقالهْ

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرا للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تَنِيلُهُ(٢) وَنُزْرُ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يَكْتَفِي بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَابُ فِيهِنَّ (٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ بِٱلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا مَعْزُوَّةٌ تُفَكُّ(٥) فَوَاهَا أَوْ ٱلْمُلْكُ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بسن الشيب ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَفْظَعُ أَهْوَالِهِ (٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية: ما مضى (٢) وفي نسخة: ألا إن خير الدهر خير تدله
(٣) وفي نسخة: در مة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهن
(٥) وفي بعض النسخ: تمت وتبت (٦) وفي رواية: احواله

يَتَّعِظُ ٱلْعَاقِلُ مِنْ شَأْنِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهٌ بِهِ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ امَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهٌ بِنُزَّالِهِ
لا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ بَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ(١) مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرَّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينٌ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يُمْسِي الْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتُهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ حَتَّى تَقَمَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ(٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي م ٱلدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ ٱلْمَوْتِ(٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللّٰهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللّٰهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددت الى الموت وهو مخل للوزن

وقال في وصف من دُرِج في قبرهِ (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ

أَمْسَى وَلَا رَوحُ ٱلْحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَالُهُ

أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّتًا بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَالُهُ

أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في ذم الدنيا وفي معائبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَعْورَةُ سَهْلِهَا شَمِلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا

قَتَّالَةٌ خَبِطَتْ(٢) جَمِيعَ ٱلْعَالَمِينَ بِمِثْلِهَا

خَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا

يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱسْمَرُوا فِي ٱلْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا

يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱفْطِنُوا لِلْحَادِثَاتِ وَكَأَنَّهَا

أَعَذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا

وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلَّذِي تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا

وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبُّعَ ٱلشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا

لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا أَلَّا لِقَاءَ عِقَابِهَا

كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُوكِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة: درجت (٢) وفي بعض الروايات: خبلت وخبطت

(٣) وفي رواية: اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلِهِ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
اَلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـهِ م أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناه ايضاً (من البسيط)

يَمْضِي ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسُ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْمَوْتَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَعُدْ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْثِ أَمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهْ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَالَتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ فَضَّتْ يَدُ ٱلدَّهْرِ جَمْعَهُ وَأَفْنَاهُ نَقْضُ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَفَتْلُهُ
أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُؤٌ مَاتَ أَسْلُهُ (١)
خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ ... وَلَا دَار لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ (٢) ... وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ... وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ ... إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ
لَعَمْرُكَ انَّ الحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ ... وَلَكِنْ رَأَيْتُ ٱلحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِّ اهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ ... يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَمَا صَحَّ مِنْ اهْلِ ٱلدَّهْرِ فَاسِدٌ ... وَلَكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ اصْلُهُ
وَمَا لِامْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ ... وَطَارِفِهِ إِلَّا تُقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ حَظَّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ ... وَلَكِنَّهُ مِنَ ٱلْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
إِذَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ اهْلُهُ ... وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ اهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللهُ بَعْدَهُ ... كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللهُ قَبْلَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللهِ زَائِلٌ ... أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَا انَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ ... وَلَكِنَّمَا غَرَّ أَبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أُخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً ... إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة نسل وصل (٢) وفي روايه: تزودت قسمي المشيب وجده

(٣) وفي نسخة. زهو

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ   وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ   وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِمَرْ ٱلْأَهِلَّةْ   فَٱسْلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا ٱغْتِرَارٌ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا بِمَحَلَّهْ
مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٍّ   غَيْرَ أَنَّا فِي ٱلْمَالِ أَوْلَادُ عَلَّهْ
إِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْإِخَاءِ(١) مِنَ ٱلنَّا س وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلْقَصْدِ م وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ (٢)   يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا(٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ رَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا   إِذَا أَطَاعَ ٱللّٰهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا   عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا   تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا
إِنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَارًا بِهَا   وَٱللّٰهِ قَدْ عَرَفْنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا   كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الإخاء   (٢) وفي رواية: متجنٍ وهو مختل الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

قَافِيَةُ المِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حيٍّ كِتابهُ مَعلُومُ لَا شَقَاءٌ وَلا نَعيمٌ يَدُومُ
يُحسدُ ٱلمرءُ فِي ٱلنَّعيم صَبَاحًا ثمَّ يُمسِي وَعيشُهُ مَذمُومُ
وَاذَا مَا ٱلفقيرُ قنعهُ ٱللهُ م فسيَّان بُؤسُهُ وَٱلنَّعيمُ
مَنْ اَرادَ ٱلغنى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنا سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ ولُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبرِ وَٱلقُنُوعِ غنى ٱلدهر م وَحرصُ ٱلحريص فقرٌ مُقيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلبهائم فِي ٱلرِّز ق سَواءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلعليمُ
لَيسَ حَزمُ ٱلفَتَى يجُرُّ لهُ ٱلرِّز ق ولا عَاجِزًا يُعدُّ ٱلعَديمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنقُّلُ مِنْ يَومٍ اِلَى يَومِ كَانَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلعَينُ فِي ٱلنَّومِ
إِنَّ ٱلمنَايَا وَإِنْ اَصْبحتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَولَكَ حَومًا ايَّمَا حَومِ
وَٱلدهرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لنَا عَجَبٌ دُنيَا تنقَّلُ مِنْ قومٍ اِلَى قومِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالحُونَ بِهِ سُقِيتْ قُبُورُ ٱلصَّالحينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَـا   مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَـا وَرَسَمْ

سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ   وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورمم الاموات (من الكامل)

اَهلَ ٱلْقُبورِ عَلَيكُمْ مِنّي ٱلسَّلامْ   اِنّي اُكَلِّمُكُمْ وَلَيس بِكُم كَلامْ

لَا تَحْسَبُوا انَّ ٱلاحِبـةَ لَمْ يَسُغْ   مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ لشرابٌ وَلاَ ٱلطَّعامْ

كلا لقدْ رفَضُوكُمْ واستَبْدَلوا   بِكُمْ وَفرَّقَ ذاتَ بَينِكُمُ ٱلحِمَامْ

وَالخَلقُ كُلُّهمْ كذاكَ وَكُلُّ مَنْ   قـدْ مَاتَ لَيس لهُ عَلى حَيٍّ ذِمَامْ

سَاءَلتُ اجداثَ ٱلملوكِ فَأَخبَرَتْني م انهمْ فيِهنَّ اعْضَـاءٌ (١) وَهَمْ

للّهِ مَا وَارى ٱلتُّرابُ مِنَ ٱلأُلى   كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمْ إِذا ذُكِرَ ٱلكِرَامْ

لِلّهِ مَا وارى ٱلتُّرابُ من ٱلأُلى   كانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيعٌ لَا يُضَـامْ

يَا صَاحِبَيَّ نسيتُ دار اقَـامَتي   وعمرتُ دارًا لَيسَ لي فيها مُقَـامْ

دَارٌ يُرِيدُ ٱلدهرُ نُقْلَةَ اهلِهَـا   وَكَـانهمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَـامْ

ما نِلتُ مِنهَـا لذّة الا وَقَـدْ   اَبَتِ ٱلحَوادثُ انْ يكُونَ لها تَمَامْ

وقال يذكر سعة قرب الحمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَاسْتنبهي(٢)   مَا اجتَمَعَ ٱلخوفُ وطيبُ ٱلمنَامْ

اَكْرَهُ اَنْ اَلقى حِمَامي وَلَا   بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلحِمَامْ

لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلبِلَى   وَٱللّهُ بَعْدَ ٱلمَوْتِ يُحْيي ٱلعِظَامْ

(١) وفي نسخة: اعظام   (٢) وفي رواية: فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من قنع بدنياه عن دينه (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامْ
كُلَّ يَوْمٍ نُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامْ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنْ كُنَّا عَلَامُ

وقال يصف رحمة الله للجاهل (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمًا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا(١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمًا
أَغَفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمًا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلِيَا أُمَمًا(٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمًا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا(٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

---

(١) وفي رواية: مكثرا (٢) وفي رواية: مما (٣) وفي نسخة: جاهلا

وسألت ربك يا ابن آدم رغبة ‏ فوجدت ربك اذ سألت كريما

ودعوت ربك يا ابن آدم رهبة ‏ فوجدت ربك اذ دعوت رحيما

فلئن شكرت لتشكرن لمنعم ‏ ولئن كفرت لتكفرن عظيما

فتبارك الله الذي هو لم يزل ‏ ملكا بما تخفي الصدور عليما

وقال يعظ نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يا نفس ما هو الا صبر ايام ‏ كأن لذاتها اضغاث احلام

يا نفس ما لي لا انفك من طمع (١) ‏ طرفي اليه سريع طامح سام

يا نفس كوني عن الدنيا مبعدة ‏ وخلفيها فان الخير قدامي

يا نفس ما الذخر الا ما انتفعت به ‏ بالقبر يوم يكون الدفن اكرامي

وللزمان وعيد في تصرفه ‏ ان الزمان لذو نقض وابرام

اما المشيب فقد ادى نذارته ‏ وقد قضى ما عليه منذ ايام (٢)

اني لاستكثر الدنيا واعظمها ‏ جهلا ولم ارها اهلا لاعظام

يا ذا الذي يومه آت ساعته ‏ وان تأخر عن عام الى عام

فلو علا (٣) بك اقوام مناكبهم ‏ حثوا بنعشك اسراعا باقدام

في يوم آخر توديع تودعه ‏ تهدى الى حيث لا فاد ولا حام

ما الناس الا كنفس في تناسبهم ‏ لولا تفاوت ارزاق واقسام

كم للأنام من لهو ومن لعب ‏ وللحوادث من شد واقدام

---

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي رواية: اعوام (٣) وفي نسخة: او قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْخُلُولَ بِهَا ... لَو أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ ... كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا(٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا ... وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ(٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخَدْعَتُهَا ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ... وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبِ ٱلْحِلْمِ رَاوِيَهُ(٤) ... وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِي(٥)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا ... فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِٱمْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا ... أَتَرْفَعُ ذَا عَامًا وَتَخْفِضُ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ ... فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا ... مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن مسعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ ... وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ أَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ ... تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة : لعت (٢) وفي نسخة : الدار
(٣) وفي رواية : مثات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية : بالرمي (٦) وفي نسخة : اكرم

فيارب هب لي منك عزماً على التقى ... أقيم به ما عشت حيث أقيم
اذا ما اجتنبت الناس الا على التقى ... خرجت من الدنيا وأنت سليم
اراك امرءاً ترجو من الله عفوه ... وأنت على ما لا يحب مقيم (*)
فحتى متى يعصى ويعفو الى متى ... تبارك ربي انه لرحيم
ولو قد توسدت الثرى وافترشته ... لقد صرت لا يلوي عليك حميم
تدل على التقوى وأنت مقصر ... أيا من يداوي الناس وهو سقيم
وان امرءاً لا يرتجى (١) الناس نفعه ... ولم يأمنوا منه الأذى للئيم
وان امرءاً لم يجعل البر كنزه ... وان كانت الدنيا له لعديم
وان امرءاً لم يلهه اليوم عن غد ... تخوف ما يأتي به لحكيم
ومن يأمن الأيام جهلاً وقد رأى ... لهن صروفاً كيدهن عظيم
فان مني الدنيا غرور لأهلها ... أبى الله أن يبقى عليه نعيم

(*) حدث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه قال: كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يسفك من الدماء. فقال: والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الا رجاء عفوه ومغفرته ولولا عز السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليه برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب:

(أراك امرءاً ترجو من الله عفوه الخ)

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيه حر. فقيل له: وكيف ذاك. فقال: لانه من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَاذللتُ نَفسِي اليَومَ كَيمَا اُعِزَّهَا غداً حَيثُ يَبقَى العِزُّ لِي وَيدُومُ
وَلِلحَقِّ بُرهَانٌ وَلِلمَوتِ فِكرَةٌ ومُعتَبَرٌ لِلعَالمِين قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ به على من عيّرهُ بدلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

اَلَا انمَا التَقوَى هي العِزُّ وَالكَرَمْ وحُبُّكَ لِلدُّنيَا هُوَ الذُّلُّ وَالعَدمْ (١)
وَليسَ عَلَى عَبدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ اذا صحَّحَ التقوَى وَإن حَاكَ اَو حَجمْ

ولهُ في الحِكَم و نصائح (من مجزوءِ الرجز)

مَنْ سالمَ الناسَ سَلِمْ مَنْ شَاتَمَ النَاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلم الناسَ اسَا مَنْ رَحِمَ النَاس رُحِمْ
مَن طَلب الفضلَ الى غيرِ ذَوِي الفضل حُرِمْ
مَنْ حَفِظ العَهدَ وفَى مَنْ احسن السَمعَ فهِمْ
مَنْ صَدَّق اللهَ عَلا مَنْ طَلَبَ العِلمَ عَلِمْ
مَنْ خالفَ الرُّشدَ غوى مَنْ تبعَ الغيَّ ندِمْ
من لزِم الصمتَ نجَا مَنْ قَالَ بالخيرِ غنِمْ
مَن عَف واكتَفَ زكا مَنْ جَحدَ الحقَّ اثمْ
مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ شكا مَنْ عضَّهُ الدهرُ الِمْ
لَمْ يَعدُ حَيًّا رِزقُهُ رِزقُ امرىءٍ حَيثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية : الفقر والعدم

وقال يبشّر المرء بالرحيل وجدّده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوشْكِ رَحِيـالك ٱلأيَامْ ... اَفَلَسْتَ تَسمَعُ اوْ بِكَ اَسْتِصَامُ

ومضى اَمامَكَ مَنْ رايتَ وَانتَ م ... لِلبَاقِينَ حَتَّى يخفُوكَ اِمَامْ

مَا لِي اَرَاكَ كَانَ عَينَكَ لاتَرى ... عِبَرًا تمرُّ كَانَهنَّ سهَامْ

تأْتِي اَلْخطُوبُ وانتَ مُنتبِهٌ لَها ... فَاِذَا مَضَتْ فَكَاَنَّهَا اَحلامُ

قَد وَدَّعَتْكَ مِنَ الصِباء تَرَوَاةٌ ... فَاحْذرْ فما لكَ عِندَهنَّ مُقامُ

عوضَ(١) اَلْمشِيبُ مِنَ الشَبابِ خَلِيفةً ... وَكِلاهُما لَكَ حيلَةٌ وظلامْ

وكِلَاهُما خَجِعٌ عليكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلاهُمَا نِعمٌ عليكَ جِسامْ

اهلا وَسَهلًا بِالمشيبِ مُؤدّبًا ... وَعَلَى الشَبَابِ تَحِيةٌ وسَلامْ

ولقدْ غُشيتَ(٢) مِنَ الشبابِ بِغبطة ... وَلَقدْ وَوَقكَ عِثارَهُ الاحكامْ

لِلهِ اَزْمِنَةٌ عَهِدتُ رِجَالهَا ... فِي اَلنَابِتاتِ وانّهمْ لكِرامْ

ايامَ اعطِيَةُ اَلاكفِ جَزِيلةٌ ... اَفلا يَضيعُ لدى الزَمانِ ذِمَامْ(٣)

فَلِعبرَةٍ اُخِرتَ لِلزَمَنِ الذِي ... هَلَكَ الاراملُ فِيهِ والايتامْ

زَمَنٌ مَكَاسِبُ اَهلِهِ مَدحُوتةٌ ... دَخَلا فُرُوعُ اُصولِهِ الآثامُ

زَمَنٌ تَحامَى المَكرُماتِ(٤) سَرَاتُهُ ... حَتَى كَانَ المَكرُماتِ حرامْ

زمَنٌ هَوتْ اعلامُهُ وتقطعَتْ ... قِطعًا فَليسَ لِاهلِهِ اَعلامْ

---

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غبيت

(٣) وفي نسخة: اذ لايضيع لدي الدمام ذمامُ (٤) وفي نسخة: المكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلطَّامِعِينَ (١) لِمَا ٱشْتَهَوْا وَهُمُ لِأَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ طَعَامُ

مَا زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ

وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ٱلْأَقْوَامُ

وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَابِ رُكَامُ

وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ ٱلْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ وَٱلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ ٱلْحُتُوفِ نِيَامُ

وَٱلْغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ وَٱلرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ

وَٱلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَٱلْعُيُونُ قَرِيرَةٌ تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِٱلْمُنَى وَتَنَامُ

وَٱللهُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ بِعِلْمِهِ وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ

وَٱلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو دُ ٱلْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى ٱلْبِلَى ٱلْقُدَّامُ

كُلٌّ يَدُورُ عَلَى ٱلْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا وَعَلَى ٱلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ ٱلْأَيَّامُ

وَلِدَائِمِ ٱلْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَوْهَامُ

وَٱلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا

وَتَحَيَّرَ ٱلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢) عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ

مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلَامُ

فَٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي هُوَ دَائِمٌ أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ

وَٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي لِجَلَالِهِ وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ ٱلْأَحْلَامُ

وَٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ ٱلْأَفْهَامُ

(١) وفي نسخة: الساعين (٢) وفي رواية: ينهاه

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامْ

حدثث محمد بن الفضل قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال: اجتاز أبو العتاهية في أول أمره وعليه قميص فيه فخّار يدور به في الكوفة ويبيع منه فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه. فسلّم ووضع القفص عن ظهره ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئًا منه فتجيزونه فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم فهزأوا منه وسخروا به وقالوا: نعم. قال: لابدّ أن يشترى باحد القمرين رطب يؤكل فانه قمر حاصل وجعل رهنه تحت يد أحدهم فعلوا فقال: أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل يمدّ ويمنهم وبتنا في ذلك الموضع اذ نامته الشمس ولما لم يجيزوا البيت غرموا الخطر وجعل يهزأ بهم وتممه (من مجزوء الرمل):

سَاكِنِي ٱلْأَجداثِ أَنتُمْ مِثْلُنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ

لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في النبي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب. قيل انه ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسه و تضييق عليه لانه امتنع عن مجالس خمره وابى انشاد شعر الغزل فلما سمعها رقّ له وامر بالاطلاق. وتروى هذه الابيات لعلي (من الوافر):

اما وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُومٌ وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ

إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ

لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة: وما زال

سَتَعلَمُ في الحِسَابِ إذَا التقَينَا ... غَدًا عِندَ الإلهِ (١) مَنِ المَلُومُ
سَيَنقَطِعُ التَّرَوُّحُ (٢) عَن اُنَاسٍ ... مِنَ الدُّنيَا وَتَنقَطِعُ الهُمُومُ
تَلُومُ عَلَى السَّفاهِ وَانتَ فِيهِ ... أجَلُّ سَفاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلتَمِسُ الصَلاحَ بغيرِ علمٍ ... وَانَّ الصَالحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنكَ المَنَايَا ... تَنَبَّهْ لِلمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تَمُوتُ غداً وَانتَ قَرِيرُ عَيْنٍ ... مِنَ الغَفلاتِ في لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوتَ عَنِ الفَنَاءِ وَانتَ تَفنَى ... وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنيَا يَدُومُ
تَرُومُ الخُلدَ فِي دَارِ المَنَايَا ... وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ الايَّامَ عَنْ اُمَمٍ تَقَضَّتْ ... فَتُخبِرُكَ المَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
وَمَا تَنفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ ... بِقَلبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
اذا مَا قُلتَ قَدْ زَحِيتْ غُمَّا ... فُرِّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ
وَلَيسَ يَذِلُّ بِالانصافِ حَيٌّ ... وَلَيسَ يَعِزُّ بِالغَشمِ الغَشُومُ
وَلِلمُعتَادِ مَا يَجرِي عَليهِ ... وَلِلعَادَاتِ يَاهِندَا لُزُومُ
الا يَا اَيُّهَا المَلِكُ المُرَجَّى ... عَلَيهِ نَوَاهِضُ الدُّنيَا تَحُومُ
اَتَتنِي زَلَّةٌ لَمْ اَجرِ مِنهَا ... اِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثلِي مَلُومُ
وَحَاشِيَنِي تَخَاصُ يَومَ بَعْثٍ ... اِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتِ النُجُومُ

---

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة

(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قبل ان تَندَمْ فَإِنَّك مَيِّتٌ فَٱعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنيَا فَإِنَّ صحيحَهَا يَسْقَمْ
وَإِنَّ جدِيدَهَا يَبْلَى وَإِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَإِنَّ نَعيمهَا يَفْنَى فَتَرْكُ نَعيمِهَا اَحْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدثَانِ اَوْ يَسْلَمْ
رَأَيتُ ٱلنَّاسَ(١) اَتبَاعًا لِذِي ٱلدُّنيَاءِ وَٱلدِّرْهَمْ
وَمَا لِلمرْءِ اِلَّا مَا نَوَى فِي ٱلْخَيْرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحطتْ عَنْ ذوِي ٱلْمَوَدَّاتِ دَارِي وَٱلْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي ٱلْاَرْحَامِ
وَٱهْتِمَامِي لَهُمْ من ٱلنَّقْصِ وَٱللهُ م لَهُمْ حَافِظ فَفِيمَ ٱهْتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشْغَلَ م مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْاَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيكَ رَدْمَا بِرَبْعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبعٍ لَوْ ترى ٱلْاَحْبَابَ فِيهِ رَأَيتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
اَلَا يَا ذَا ٱلَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ يُسَاقُ اِلَى ٱلْبِلَى قِدْمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ اذِّكَارِ ٱلْمَوْتِ صَفْحًا كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيكَ حَتْمَا

(١) وفي رواية: ابدينا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا ... تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا

سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا ... وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَمًا وَطَسْمَا

وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا ... عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمًا (١)

وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ عَنْهُ ... عَدَدْتَ عِظَامَهُ عَظْمًا فَعَظْمَا

وَكَمْ مِنْ خَطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْرًا ... وَكَمْ مِنْ خَطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمَا

تَوَسَّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلًا ... وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا

فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ ... وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا

أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً ... أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا

أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا ... وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا

وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ ... كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا

إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ ... أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبرنا ابو محمد المؤدب قال: قال ابو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يا بنية فاندبي اباك بهذه الابيات فقامت فندبته بقوله (من الكامل):

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي ... وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي

لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي ... إِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

وروى لي من هذيل لابي العتاهية قوله في الصداقة (من المتقارب)

وَشَرُّ ٱلْأَخِلَّاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ ... يُعَاتِبُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَذُمْ

يُرِيكَ ٱلنَّصِيحَةَ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ ... وَيَبْرِيكَ فِي ٱلسِّرِّ بَرْيَ ٱلْقَلَمْ

(١) نسخة: ضخما

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمه الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل)

اَلخَيرُ خيرٌ كَاسْمه وَٱلشرُّ شرٌّ كَاسْمِه
سُبحانَ مَنْ وَسعَ ٱلعبادَ م بعدْلهِ في حُكْمِهِ
وَبِعَفْوِه وَبعطْفه وبلُطفه وبحلْمه
وَجميعُ مَا هو كَائنٌ يجري بسابقِ عِلْمه
قدْ اسْعد اللهُ أمرءًا أرضاهُ مِنْهُ بقسْمه

ولهُ في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلجُودُ لَا يَنفكُّ حَامِدُهُ وَٱلبُخلُ لَا يَنفَكُّ لائمُهُ
والعلمُ حيثُ يصحُّ عَالِمُهُ وَالحلمُ حَيثُ يَعِفُّ حالِمُهُ(١)
واذا أمرؤٌ كمُلت له شُعبُ م التقوى فقدْ كملت مَكَارِمُهُ
والصدْقُ حصنٌ دونَ صاحبه بُنيتْ(٢) على رُشْد دعائمُهُ
وَالمرْءُ لا يصفو هواهُ ولَا يَقوى عَلَى خلقٍ يُداوِمُهُ
وَالنفسُ ذاتُ تَخلُّق وَبها عَنْ نُصحها داءٌ تُكاتِمُهُ
وأبنُ التمام من حوادث رَيْبِ م الدهرِ لا تُغني تمائمُهُ
وَالدهرُ يُسْلمُ منْ يكونُ له سلْما ويُرْغِمُ مَن يُراغمُهُ
ولقدْ بَليتُ وَكنتُ مُطرِفا والشيْءُ يُخلقُهُ تقادُمُهُ
وكَانَ طَعمَ العيش حينَ مضَى حُلْمٌ يُحدِّثُ عَنهُ حَالِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمهُ (٢) وفي رواية : ثبتت

يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ ... وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلْهُو بِـهِ مَرَحًا ... مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هَادِمُـهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتْعِ الْغُرُورِ كَمَا ... رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعَى بَهَائِمُـهُ
كُلٌّ لَهُ اجَلٌ يُرَاوِغُهُ ... وَيَحِيـدُ عَنْهُ وَهْوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْـدَ مَيْتَتِهِ ... وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُـهُ
أَمَّا الْمَقِيـلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ ... مَاذَا افْتِرَاشُ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ ... فَلْيَقْـدُمَنَّ عَلَيْـكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ ... تَرْقُـدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَالشَّيْخُ يَغْبِنُ فِيـهِ لَاعِبُـهُ ... وَاللَّيْـلُ يَغْبِنُ فِيهِ نَائِمُـهُ
وَمَنِ اعْتَـدَى فَاللهُ خَاذِلُهُ ... وَمَنِ اتَّقَى فَاللهُ عَاصِمُـهُ

وقال في يوم الحشر (من مجزوء الرمل)

نَعَمِرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا ... م لَنَـا دَارَ اقَامَـهْ
إِنَّمَا الْغَفْلَةُ وَالْحَسْرَةُ ... م فِي يَوْمِ الْقِيَامَـهْ

وبرى له في الموتى (من الكامل)

لَمْ يَبْقَ مِنْ اَجْسَادِهِمْ تَحْتَ الثَّرَى ... غُذِّيَتْ بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ الَّا الْعِظَامْ
افْنَاهُمْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُو ... كَ وَالسُّوءُ وَالْبِلَى خَلَقَ الْأَنَامْ

قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يبقى له سَكَنُ ... ما بهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

نَحْنُ في دارٍ يُخبّرنا ... عن بَلاهَا ناطقٌ لَسِنُ

دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فرحٌ ... لأمْرِئٍ فيهَا ولا حَزَنُ

ما نَرَى مِنْ اهلها احدا ... لَمْ تَغُلْ(١) فيها به الفِتَنُ

عَجبا مِنْ معشرٍ سَلَفُوا ... أَيَّ غبنٍ بَيّنٍ غَبِنُوا

وفّروا الدُّنيَا لغيرهم ... واقتنوا فيها وما سكنوا

تركوهَا بعدَ مَا اشْتبكت ... بَينهُم في حُبِّهَا الإِحَنُ

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) ... حَظُّهُ مِنْ مالهِ الكَفَنُ (*)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفسٍ عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمد بن عيسى ان سائلاً من المدارس الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الجيران. فقال: صنع الله بك. فعاد السؤال فاعاد عليه ثانية فعاد عليه ثالثة فردّ عليه مثل ذلك فغضب وقال: ألست القائل:

كلُّ حيٍّ عند ميتتهِ ... حظُّهُ من مالهِ الكفنُ

إِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ ‌ ‌ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ ‌ ‌ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَنْفُسُنَا ‌ ‌ كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال: اتيت سالمًا الخاسر فقلتُ لهُ: انشدني لنفسك. قال: لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجن والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة:

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ ‌ ‌ وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحَدَثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقِّ ٱلَّتِي لَمْ آتِهَا ‌ ‌ فِيمَا أُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ أَنَّنِي ‌ ‌ يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيِّعُ ٱلْإِخْوَانِ
نَعْشًا يُكَفِّنُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ ‌ ‌ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلْأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلٰهُ وَأَنَّ قَلْبِيَ مُؤْمِنٌ ‌ ‌ وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

ثم قال. فبالله عليك أتريد ان تصدَّق بذلك كله لنفس كلمك قال: لا قال: فبالله كم قدَّرت لكفنك. قال: خمسة دنانير. قال: فهي اذًا حظك من كله. قال نعم قال. فتصدَّق عني من عشر حظك بدرهم واحد قال: لو تصدّقت عليك لكان حسنًا قال: فعمل على ان دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةٌ قيراط وادفع الى قيراطًا واحدًا والّا فواحد آخر قال: وما ذلك. قال. القبور تعمر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأقيم لك كفيلًا بأني أعمر لك قبرك به متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أو ردَّهُ كفيلي عليهم. فخجل ابو العتاهية وقال: اعزب لعنك الله. وغضب عليه فضحك جميع من حضر ومرَّ السائل يضحك. فالتفت الينا ابو عتاهية فقال: من أجل هذا وأمثاله حُرّمت الصدقة. فقلنا له: ومن حرَّمها ومتى حرّمت فما رأينا أحدًا ادَّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي أَنَّ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانِ

فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلٰهُ مَرَاحِمٍ زَحْزِحْ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي

وَامْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال يحثّ الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغَنٍّ

إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي

فَإِنَّ اللَّهْوَ وَالْمَلْهَى جُنُونٌ وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي

وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي

إِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلُ الْمَشِيبِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ خِلْنِي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ ذَوُو الْقُرُونِ وَذَوُو الْمَدَائِنِ وَالْحُصُونِ

وَذَوُو التَّجَبُّرِ فِي الْمَجَالِسِ وَالتَّكَبُّرِ فِي الْعُيُونِ

كَانُوا الْمُلُوكَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُفْنِهِمْ رَيْبُ الْمَنُونِ

أَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يُنْفَ فِي دَارِ الْبِلَى عَنْقُ الرُّهُونِ

وَلَوْ عَلَوْا(١) فِي عِيشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ

صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ

وَالدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَائِبُ تَصْرِفُهُ جَمُّ الْفُنُونِ

(١) وفي نسخة: عاوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنٍ مِ ٱلْأَيَامِ مِنْ يَوْمٍ حَزُونِ

وقال في ظلم اهل زمانه وتعديهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا إِلَيْكِ رُكُونِي ... وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي
وَطَالَ إِخَائِي فِيكِ قَوْمًا ارَاهُمُ ... وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ ... اذَا عَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ انَّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي ... وَانْ انَا لَمْ انْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَانْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِاخْذِهِ ... وَانْ جِئْتُ ابْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَانْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ ... وَانْ انَا لَمْ ابْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَانْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا ... وَانْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَانْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا ... وَانْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَامْنَعُ قَلْبِي انْ يَحِنَّ الَيْهِمِ (*) ... وَاحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَاقْطَعُ ايَّامِي بِيَوْمِ سُهُولَةٍ ... ارَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِ
الَا انَّ اصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ ... وَمَا نِلْتَهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يبيع التجارة بمنع دينه (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا اعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا ... وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ الَى مِثْلِهَا يَدْنُو
فَمَا اطْلُبُ ٱلْأُخْرَى فَانْ انَا بِعْتُهَا ... بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصفح عن الآثام ومحبة الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمو بمن يتبعها بسنتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارجي واقضي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ اخٍ لكَ نالَ سُلطانا فَكانَهُ لَيسَ الّذي كانا
مَا اسكَرَ الدُّنيَا لصاحِبِها وَاضَرَّهَا لِلعقلِ احيانَا
دَارٌ لَهَا شَبَهُ مُلَبِسَةٌ تَدَعُ الصَحيحَ العَقلِ سَكرانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

اين مَنْ كانَ قَبلنا اين آبَا ءُ مِنْ اُنَاسٍ كانوا جمالا وزَينَا
اِنَّ دهرًا اتى عَلَيهِمْ فَافنَى مِنهُمُ الجَمعَ سَوفَ يأتي علينا
خدَعَتنَا الآمالُ حَتَّى طَلَبنا وَجَمَعنَا لِغَيرِنا وَسعَينَا (١)
وَانْتَنينا(٢)وَمَا نُفكّرُ فِي الدهرِ م وَفي صَرفِهِ غداة ابتَنَينَا
وَابتَغَينَا مِنَ المَعَاشِ فُضُولا لَو قَنِعنَا بدُونها لاكتَفَينا
ولعمري لنمضِيَنَّ ولا نَمضِي م بشيءٍ مِنها اذا ما مَضَينَا
وَافتَرَقنا فِي المقدَرَاتِ وَسَوَّى م اللهُ فِي المَوتِ بينَنَا وَستَوَينا
كَم رَاينا مِنْ مَيْتٍ كانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنا مَا رَاينَا
مَا لنا نأمَلُ المنَايَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهتدين اِلينَا
عَجَبًا لِأمرِئٍ تَيَقَّنَ اَنَّ م المَوتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِالعيشِ عَينَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

انَّ الزَمَانَ وَلَوْ يَلِينُ م لِاَهلِهِ لَمُخَاشِنُ

---

(١) وفي نسخة: وسعينا (٢) وفي رواية: وانتهينا

خَطَوَاتُهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بنساءٍ ويطلق لشهواته عنانها (من المجتث)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونْ وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونْ

ولِلأُمورِ ظُهُورٌ تَبدُو لَنا وبُطُونُ (١)

وَلِلزمَانِ تَثَنٍّ كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونْ

مِنَ ٱلعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَةٌ وحُزُونْ

فِيهِنَّ رطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونْ

إِنِّي وانْ خانني مَنْ أَهوى (٢) فلستُ أَخُونْ

لا أَعمِلُ الظَنَّ الا فِيما تَسُوغُ ٱلظُنُونُ

يا مَن تجنى مَهلًا قد طالَ منكَ ٱلْمجُونُ

هوّنتَ عَسْفَ ٱلليالي هَوّنْتَ ما لا يَهُونْ

يا ليت شعري اذا مَا دُفنتَ كيفَ تكُونْ

لَوْ قد تُرِكتَ صَريعا وقدْ بكتْكَ العُيونْ

لَقالَ عَنكَ غَنَاءً دمْعٌ عَليكَ هَتُونْ

لا تَأمَنَنَّ ٱلليالي فكُلُّهُنَّ خَؤُونْ

إِنَّ ٱلقُبورَ سُجُونٌ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونْ

كَمْ في ٱلقُبور قُرُونٌ مِمَّنْ مَضَى وقُرُونْ

(١) وفي نسخة: وللامور بطون (٢) وفي رواية: من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعًا وإنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أمَا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاء الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أمرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَالسِّرُّ اجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أبدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْفَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرَف (٢) وفي رواية: متسلط

كَمْ يَسْتَصِمُ ٱلغافِلُونَ وقد دُعُوا   وَغدَا وَرَاحَ عَلَيهِمِ ٱلحِدثَانُ

اَبشِر بعَونِ ٱللهِ اِنْ تكُ مُحسِنَا   فَٱلمَرْء يَحْسُنْ طَرْقَةً فُيعَانُ(١)

نَفي ٢) ٱلتَعَزُّزُ عنْ مُلُوكٍ اَصْبحَتْ   فِي ذِلةٍ وهمْ ٱلاعِزَّةُ (٣) كَانُوا

اَلشَّرُّ في ٱلدُّنيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ   وزِيَادَتِي فِيهَا هيَ ٱلنُّقصَانُ

وَيْحَ ٱبنِ آدمَ كيفَ تَرقُدُ عَيْنُهُ   عَن رَبِّهِ وَلعلهُ غَضبَانُ

وَيْحَ ٱبنِ آدمَ كيفَ تَسكُنُ نفسُهُ   ولهُ بِيَوْمِ حِسابِهِ ٱستيقَانُ

يَوْمَ ٱنشِقاقِ ٱلأرضِ عَنْ اهلِ ٱلبِلَى   فيهَا وَيَبدُو ٱلسُخطُ وٱلرّضوانُ

يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ يَوْمَ يُظلَمُ فيهِ ظُلمُ ٱلظالِمِينَ   ويُشرِقُ الاحسانُ

يَا عامِرَ ٱلدُّنيا لِيسكُنَها ولَيستْ بِٱلذِي   يَبقَى لهَا سُكانُ

تَفنَى وتَبقَى ٱلارضُ بَعدَكَ مثلما   يَبقَى ٱلمُنَاخُ ويرحلُ ٱلرُّكبانُ

اَهلَ ٱلقُبُورِ نَسيتُكمْ وكذٰلِكَ ٱلانسانُ   مِنهُ ٱلسَّهوُ وَٱلنِّسيَانُ

اَهلَ ٱلبِلَى اَنتم مُعسكَرُ وحشةٍ   حَيثُ ٱستقرَّ ٱلبعدُ وٱلهجرانُ

الصِّدقُ شَيْءٌ لا يقُومُ بهِ ٱمرُؤٌ   الّا وَحَشوُ فُؤادِهِ ايمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخلد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عمرُ ٱلفتى ذكرُهُ لا طولُ مُدتِهِ   وَمَوتُهُ خِزيُهُ لَا يَومُهُ ٱلدانِي

فاحيِ ذِكرَكَ ٱلاحسانَ تفعلُهُ   يكنْ كذٰلكَ فِي ٱلدُّنيا حياتَانِ

---

(١) وفي نسخة : وجن وهو غلط صريح

(٢) وفي رواية : في   (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عجبتُ لغفلةِ الإنسانِ قطعَ الحياةَ بعزّةٍ وأماني
فكّرتُ في الدنيا فكانت منزلا عندي كبعضِ منازلِ الركبانِ
وعزاءُ جمعِ الناس فيها واحدٌ فقليلُها وكثيرُها سيانِ
فالى متى كلفي بما لو كنتُ تحت م الارض ثم رزقته لاتاني
ابغي الكثيرَ الى الكثيرِ مضاعفًا ولو اقتصرتُ على القليلِ كفاني
لله درُّ الوارثين كأنّني بأخصّهم متبرّمٌ بمكاني
قلقًا يجهّزني الى دارِ البلى متحرّيًا لكرامتي بهواني
متبرّيًا منّي اذا نضدَ الثرى فوقي طوى كشحًا على هجراني

وقال في اهل زمانه ومداراتهم (من الخفيف)

يا خليليَّ لا اذمُّ زماني غير انّي اذمُّ اهلَ زماني
لستُ احصي كم من اخٍ كان لي م منهمُ قليلَ الوفاء حلو اللسانِ
لم اجدهُ مواتيًا فتصدّقتُ م بحظّي منهُ على الشيطانِ
ليتَ حظّي منهُ ومن مثلهِ انْ لا تراهُ عيني وانْ لا يراني
احمدُ اللهَ كيفَ قد فسدَ الناسُ م وقلّ الوفاءُ في الاخوانِ

وقال في من لم يصدق المودّة (من الكامل)

لله درُّ ابيكَ ايَّ زمانِ اصبحتُ فيهِ وايَّ اهلِ زمانِ
كلٌّ يوازنُكَ المودةَ دائبًا يعطي ويأخذُ منكَ بالميزانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

وله في صدق المودّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فتن بحبّ الدنيا فلهَا عن آخرتهِ (من الخفيف)

هَانَ عَلَى نَفْسِهِ امْرُؤٌ مَحْزُونٌ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ

فَهْوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَخُونُ ٱلْخِلَّانَ فِيمَا يَخُونُ

يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي يَكْـ ـفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ(١) مِنْهَا ٱلدُّونُ

كُنْ يَكْثُرْ أَلْمَدْمَةَ ٱلدُّنْيَا وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ

تَتَنَالُكَ(٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ كُنْـ ـتَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ

وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ نَلَقَتْ مِنْهُمُ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ

أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْ تُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ

أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْـ ـلُ وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ

كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ ٱلْأَيَّا مُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

لِلْمَنَايَا وَلِابْنِ آدَمَ أَيَّا مٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ حَرُونُ

وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ

وَلِمَرْءٍ أَنْفَاسُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة: اكتنزت (٢) وفي رواية: لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تُنَاوِلُهَا ٱلْأَوْ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وسيجري عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وسيكفيك ذا ٱلتعزز وَٱلْبغي م مِنَ ٱلدهرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱليقينُ الشفاء مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ إِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بالروحِ وَالسلامةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْعلى ان تُحسنَ ٱلظنَّ فِي ٱللهِ م وتَرضى بكلِّ امرٍ يَكُونُ
وَٱلذي يملكُ ٱلْأُمورَ جميعا ملكٌ حَلَّ نورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلخلقَ قُدرةً فجميعُ م ٱلخلقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوزُونُ
كُلُّ شيءٍ فقدْ أَحَاطَ بِهِ ٱللهُ م وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخزُونُ
إِنَّ رأيًا دعا الى طاعة ٱللهِ م لرأيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضا في طلاب ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلذي يَكْفِينِي
وَٱحتيالي بِمَا عَلَيَّ ولا لي وَٱشتغالي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وارى مَا قضى عَلَيَّ الٰهي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ ٱنِّي كُفِيتُ لَمْ آبغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
أَحمدُ ٱللهَ ذَا ٱلْمعارجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ يَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلطُّرقَ إِلى ٱلحقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرٍ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيحَ نفسي انّي أَرَانِي بدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا أَضِنُّ بِدِينِي

لَيتَ شعْرِي غَدًا أأُعطَى كِتَابِي بشِمَالِي لشَقْوَتِي أمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

ما أقرَبَ ألموْت منا تجَاوز ألله عَنا

كانهُ قَدْ سَقَانَا كأسهِ حيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهو آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيه (من الوافر):

الهي لَا تُعذبْني فَانِّي مُقِرٌّ بالذي قدْ كان مِني

وما لِي حيلةٌ الا رجَائي وعفوك إنْ عفوت وحُسْنُ ظَنِّي

فكمْ مِن زلَّةٍ لي في ألبَرايَا(١) وانت علي ذو فضلٍ ومن

إذا فكرْتُ في نَدمي(٢) عَليْها عضضْتُ انامِلي وقرعْتُ سني

يَظنُّ ألناسُ بي خيرا وإني لشرُّ ألنَّاس ان لمْ تعفُ عَنِّي

أُجنُّ بزهرةِ ألدُّنيَا جُنونًا وافني ألعُمْر فيهَا بِالتمني(٣)

وبَين يَدي مُحتبسٌ ثقيلٌ(٤) كاني قد دُعيتُ لهُ كاني

ولو اني صدقْتُ ألزُّهْد(٥)فيها قلبْتُ لاهلِهَا ظَهر ألمِجنّ

وروى انه صاحب بعض البرايا اذ ... (من الهزج)

اذ ألقُوتُ تَاتَّى لك م وألصحةُ وألامْنْ

وأَصبحت أخا حزنٍ فَلا فَارقك ألحُزْنْ

---

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: فعلي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتمني (٤) وفي نسخة: ميقاتُ عظمْ

(٥) وفي رواية: ...

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نفسِ انَّى تُؤْفَكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا

حَتَّى مَتَى لا تُقْلِعينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا

اَصْبَحتِ اطْوَلَ مَن مَضى امَـلا وَاَضْعَفهُمْ يَقينَا

وَلَيأْتِيَن عَلَيكِ ما افنى ٱلقُرُونَ ٱلاوَّلينا

يَا نفسِ طَالَ تَمَسُّكي بعُرى ٱلمُنَى حينًا فَحِينَا

يَا نَفسِ اِلَّا تَخلُجي فَتَشَبَّهي بٱلصَّالحينا

وتَفكَّري فِيمَا اقو لُ لَعَلَّ قَبلَكِ اَن يلينا

ايْنَ ٱلأُلى جمعُوا وكَا نُوا لِلحوَادِثِ آمنينَا

افناهمُ ٱلاجلُ ٱلمطلُّ م عَلَى ٱلخلائق اجْمعينا

فإذا مَسَاكنُهم ومَا جمعُوا لِقَومٍ آخرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمدُ للّه ٱللطيفِ بنَا سَتَرَ ٱلقبيحَ واظهر ٱلحسَنَا

مَا تَنقضي عَمَا لهُ مِنَنٌ حَتّى يُجدِّدَ ضِعفَها مِنَنَا

وَلوِ اهتمَمْتُ بِشُكرِ ذاك لَمَا اصبحتُ بِٱلمَدِّتِ مُفتتَنا

اوَطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لها تعدُ ٱلغُرورَ وَنُنبِتُ ٱلدرَنَا

مَا يَستَبِينُ سُرورُ صَاحِبِها حَتّى يَعُود سُرورُهُ حَزَنَا

عَجبًا لَها لَا بَلْ لِموطِنِهَا م ٱلمَغرُورِ كيفَ يَعُدُّهَا وطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَـةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيـلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسف على ركوب ابن الزمن واغتراره ميلته (من طويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ حَرُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ

رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَعْجِلِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ

سَتَـذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَحْلُو مُدَّةٌ سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْـدَهُنَّ قُرُونُ

ستدرس آثار وتعقب حسرة(١) ستخلو قصور شيـدت وحصون

ستقطع أيمان وتذهب جدة(٢) ستغلق أَلْمُتَكَثِّرِينَ رُهُونُ

ستعطلُ ٱلدنيـا جميعا اهلهـا سيبدو من ٱلشأن ٱلحقير شؤونُ

وما كل ذي ظن يصيب بظنه وقـد يستراب ٱلظنُّ وهو يقينُ

يخون أعتق ٱلعود قد كان مرة له ورق مخضرة وغصـونُ

تخون فلا يبقى ولا ما تدونه الا إنما لحـادثات تخـونُ

وكم عبرة لساطين تكسرت فخـانت عيون ٱلدارين جفونُ

ترى وكنا لا نرى كاما نرى كان مـانا للعيون شجونُ(٣)

وكم من عزيز هان من بعد عزة الا قـد يعز ٱلمرء ثم يهونُ

ألا رب اسباب الى الخير سهلة وللشر اسبـاب وهن حزونُ

---

(١) وفي نسخة: وحسرة (٢) وفي رواية: مدة

(٣) وفي نسخة: شجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤاخاةُ ٱلفتَى ٱلبَطِرِ ٱلبَطِينِ ... تُهيّجُ قَرحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفينِ

وَيُدخِلُ في ٱليَقينِ عليكَ شَكّا ... وَلَا شَيْءٌ اَعزُّ منَ ٱليَقينِ

فَدَعْهُ وَٱنْجُ بِٱللّهِ مِنهُ ... فَجَارُ ٱللّهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ

اَغَفْلٌ وَٱلمَنايَا مُقبِلاتٌ ... عَلَيَّ وَٱشْتَرِي (١) ٱلدُّنيَا بِدِينِي

ولَوْ انّي عقلتُ لطالَ حُزني ... وَرِثْتُ إِخَاءَ كُلِّ اَخٍ حَزِينِ

وَاظمأتُ ٱلنّهارَ لِرَوحِ (٢) قَلبي ... وبِتُّ ٱللَّيلَ مُفتَرِشًا جَبيني

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا اَيُّهَا ٱلمُتَسَمِّنُ ... قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ

سَمَّنتَ نَفسَكَ لِلبِلَى ... وبَطِنتَ يَا مُستَبطِنُ

واسأتَ كُلَّ اساءَةٍ ... وظننتَ انّكَ تُحسِنُ

مَا لِي رأيتُكَ طامِنًا م الى ٱلحَياةِ وتَركَنُ

يَاساكِنَ ٱلحُجُراتِ مَا ... لكَ غيرَ قبرِكَ مَسكَنُ

اليَومَ اَنتَ مُكاثِرٌ ... ومفاخِرٌ تَتَزَيَّنُ

وَغدًا تَصيرُ الَى ٱلقُبُورِ م مُحَنَّطٌ ومُكَفَّنُ

اَحدِثْ لِرَبِّكَ تَوبَةً ... فَسَبيلُهَا لَكَ مُمكِنُ

واصرِفْ هَوَاكَ لِخَوفِهِ ... مِمَّا تُسِرُّ وتُعلِنُ

(١) وفي رواية : وستر (٢) وفي نسخة : طرب

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ اهلكَ قدْ بكوا جَزَعًا عليكَ ورنّوا
فإذا مضتْ اثَرَ جمعةٌ فكأنهمْ لمْ يحزنوا
وَالناسُ في غفلاتهمْ وَرَحى المنيّةِ تطحنُ (١)
مَا دونَ دائرةِ الردى حصنٌ لمنْ يتحصنُ

وقال في حرص بني الدنيا والاكثرات لها (من الكامل)

سَبقَ القضاءُ بكلِّ ما هو كائنٌ وَاللهُ يا هذا لِرزقكَ ضامنُ
تُعنى بما تُكفى وتتركُ ما به تُوصى كأنّك للحوادثِ آمِنُ
أوَ ما ترَى الدنيا ومصرعَ اهلها فَتنكُ ومَوردُهَا كريهٌ آجنُ
وَاللهِ ما انتفعَ العزيزُ بعزّةٍ فيها ولا سلم الصحيحُ الآمِنُ
وَالمرءُ يوطنها ويعلمُ انهُ عَنها الى وطنٍ سواهَا ظاعنُ
يَا ساكنَ الدنيَا اتعمرُ مسكنا لَمْ يَبقَ فيه مَعَ المنية ساكِنُ
اَلموتُ شيءٌ انت تعلمُ انهُ حَقٌ وانتَ بذكرهِ متهاونُ
انَّ المنيةَ لاتؤامِرُ (٢) منْ اتتْ في نفسهِ يوما وَلا تستأذنُ
اعلمْ بانكَ لا ابا لكَ في الذي اصبحتَ تجمعهُ لغيركَ خازنُ

---

(١) حدث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في اي شعرك اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ورحى المنيَّة تطحن

(٢) في نسخة: تؤامِن

فَلَقَدْ رأيتَ معاشرًا وعهدتهمْ ... ومضوا وأنتَ مُعاينٌ ما عاينوا

ورأيت سكانَ القصورِ وما لهمْ ... بعدَ القصورِ سوى القبورِ مساكنُ

جمعوا وما انتفعوا بذاك وأصبحوا ... وهمُ بما كسبوا هناك رهائنُ

لو قد دُفنت غدًا وأقبل نافضًا ... كفيه عنكَ من الترابِ الدافنُ

لتشاغل الوراثُ بعدكَ بالذي ... ورثوا وأسلمك الوليُّ الباطنُ

قارنْ قرينك واستعد ليده ... ان القرين من القرين مُباينُ

والزم اخاك فان كل اخ ترى ... فله مساوئ مرة ومحاسنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هوّن الأمر تعش في راحة ... قلما هوّنت إلا سيهونْ

ما يكونُ العيشُ حلوا كلهُ(١) ... إنما العيشُ سهولٌ وحزونْ

كم بها من راكض اياه ... وله من ركضه يوم حرونْ

تطلب الراحة في دار الفنا ... ضلّ من يطلب شيئًا لا يكونْ

وله في التاعية في حكم الدنيا وغرورها (من الطويل)

أرى الموتَ لي حيثُ اعتمدتُ كمينا ... وأصبحتُ مهمومًا هناك حزينا

سيلحقني حادي المنايا بمن مضى ... أخذتُ شمالا او اخذتُ يمينا

يقينُ الفتى بالموت شكٌّ وشكُّهُ ... يقينٌ ولكن لا يراه يقينا

غدا للمنون لدنيون خفية ... تدبُّ دبيبًا بالمنية فينا

(١) وفي نسخة: ما يكون امر سهل كله

وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُقَلِّبُ اَهْلَهَا فَتَجْعَلُ ذَا غَثًا وَذَاكَ سَمِينَا

وقال في تهديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عندَ اَحسنِ ظنِّ مَنْ ظنَّا واِذا ظَننتَ فاَحسِنِ الظنّا

لَا تَتْبَعَنَّ يدًا بَسطتَ بِها م المعروفِ منك اذى ولا منّا

وَالْعَتْبُ يَعطفُ الكريمَ بِهِ وَيُرى اللئيمُ عليه مُستنّا(١)

وَرُبَّ ذي الف يفارقُهُ فاذا تذكّر الفهُ حنّا

واقلّ ما اعتقدَ امرؤٌ هبةً اِلّا رَأيت له بها ضنّا(٢)

عجبًا لنا ولطُول غفلتنا والموتُ ليس بغافلٍ عنّا

سَنَبِينُ مما نحنُ فيهِ كمَنْ سيبِينُ بعدُ عَن الذي بنا

يا اِخوةً كنا اُخيطُ بنا علمًا وانفسنا التي كنا

انّا وانْ طالَ الزمانُ بنا غرَضُ الحوادثِ حيثما كنّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا انا الا لمن يُعانيني ارى خليلي كما يراني

مَن الذي يرتجي الاقاصي ان لم تنل خيرهُ الاداني

لستُ ارى ما ملكتُ رزقي مكان من لا يرى مكاني

اصبحتُ عمّن بها غنيًا بحاجتي في جميع شاني

وَلِي الى انْ اموتَ رزقٌ لو جهدَ الخلقُ ما عداني

---

(١) وفي نسخة : مستثنى (٢) وفي نسخة : ضنّا

لا ترتج الخير عند من لا يفتح الا على الهوان
فاستغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان
ولا تدع مكسبا حلالا تكون منه على بيان
فالمال من حله قوام للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب مفتاحه العجز والتواني (٠)
ورزق ربي له وجوه هن من الله في ضمان
سبحان من لم يزل عليا ليس له في العلو ثان
قضى على خلقه المنايا فكل حي (١) سواه فان
يا رب لم نبك من زمان الا بكينا على زمان

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل)

يا رب انت خلقتني وخلقت لي وخلقت مني
سبحانك اللهم عا لم كل غيب مستكن
ما لي بشكرك طاقة يا سيدي ان لم تعني

وقال في صورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أبنيت دون الموت حصنا فاتخذت منه بذاك امنا
هيهات كلا ان مو ت لا تشك وان دفنا

---

(٠) ليس هذا القول صوابًا ولا فضل للغنى على الفقر لاسيما بعد ما اورده الحق سبحانه أن : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات (١) ويروى : حتى

لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةٌ م الدُّنيا بِظَهْرِ الارضِ بَطْنَا
وَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ اغلق بِرَهْنِك فِيه رهْنَا
فَلَقد رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ الأَيامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ الايَامُ تُفْنِي م اَهْلهَا قَرْنًا فقرنا
يَا ذا الذي سيرحلُ وَا رِثُهُ عَلَيه ثرَى ولبنا
لَوْ قد دُعِيتَ غَدًا م لِتَسْال ذا مُحاسَبة وَوزْنا
وَرَأَيت في ميزان غَيْرِك م مَا جمعت رَأَيت غبنا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ منَ الدُّنيا مُسرا وَمُعلنا فمَا هُوَ الا انْ تُنادَى فَتظْعنا
يُرِيدُ امْرُوءُ الا تُلوِّن حَالُهُ وَتأْبى به الايامُ الا تلوُّنا
عَجِبْتُ لذي الدُّنيا وقدْ حط رحلَهُ بِمَتْنِ سَبيلٍ فابْتَنَى وتحصنا
تَزَيَّنْ لِيومِ العرضِ ما دُمْتَ مُطْلَقا ومَا دام دونَ المُنتهى لك مُمكِنا
وَلا تُمْكِنَنَّ النفسَ منْ شهَوَاتِها ولا تَرْكَبَنَّ الشك حَتى تيقنا
وَمَا الناسُ الَّا مِنْ مُسيءٍ وَمُحسنٍ وكمْ منْ مُسيءٍ قدْ تلافَى فأحْسنا
اِذَا ما ارادَ المرْءُ اكرامَ نفسه رعاهَا وَوَقَّاها القبيح ورَيَّنا
اليس اذا هَانَتْ عَلَى المرْءِ نفسُهُ وَلمْ يرعها كانَتْ على الناسِ اهونا

وله في غفلة الانسان وتشاغله الغايات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لغفلة الباقينا اذ ليسَ يَعْتَبِرُون بالماضينا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابهِ (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا(١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِيبَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لَا تَأْمَنَنْ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
ٱلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا كَانَتْ فَوَّتَتْ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد امّا امس فلا يجدون لذّتهُ وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَٱلْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلَّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ. فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض: انما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل).

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من عمر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا اكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظُعُنٌ بِهَا نَزَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنْ
لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ
يَا اخَا ٱلدُّنْيَا تَاهَّبْ لِلْبِلَى فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَانْ
كَمْ إِلَى كَمْ انتَ فِي أُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنْ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِتَنْ
حَبَّذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا اكْرَمَهُ مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ(١) يُعَنْ
رُبَّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ
سَاهِلِ ٱلنَّاسَ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهُنْ

(١) وفي رواية: يحسن

وإذا ما المرء صفّى صدقه　　وافق الظاهر منه ما بطن
وإذا ما ورع المرء صفا　　إستسرّ الخير منه وعلن
عجباً من مطمئنٍ آمنٍ　　أوطن الدنيا وليست بوطن

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لتجذعنّ المنايا كلّ عرنينِ　　والخلق يفنى بتحريكٍ وتسكينِ
إن كان علم امرئٍ في طول تجربةٍ　　فإنّ دون الذي جرّبت يكفيني
إنّي لأقبل من نفسي المنى طمعاً　　والنفس تكذبني فيما تمنّيني
ومن علامة تضييعي لآخرتي　　أن صرت تعجبني الدنيا وترضيني
يا من تشرّف بالدنيا وطينتها　　ليس التشرّف رفع الطين بالطين
إذا أردت شريف الناس كلّهم　　فانظر إلى ملكٍ في زيّ مسكينِ
ذاك الذي عظمت في الناس حرمته　　وذاك يصلح للدنيا وللدين

وقال في طمأنينة الزهد وراحة نفسه (من الطويل)

لشتّان ما بين المخافة والأمنِ　　وشتّان ما بين السهولة والحزنِ
تنزّه عن الدنيا وإلّا فإنّها　　ستأتيك يوماً في خطاطيفها الحجنِ
إذا حزت ما يكفيك من سدّ خلّةٍ　　فصرت إلى ما فوقه صرت في سجنِ
أيا جامع الدنيا ستكفيك جمعها　　ويا باني الدنيا سيخرب ما تبني
ألا إنّ من لا بدّ أن يطعم الردى　　وشيكاً حقيقٌ بالبكاء وبالحزنِ
تعجّبت إذ لهوٌ ولم أر طرفةً　　لعين امرئٍ من سكرة الموت لا تدني

وَالدَّهرِ أَيَّامٌ عَلَينَا مُلِحَّةٌ ... تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي

أَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ ... وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ

كَأَنَّ امرءًا لَمْ يَغْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً ... إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الأَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ

أَلَا هَلْ إِلَى الفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ ... تَحِنُّ إِلَيهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ

وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ ... أَبِيتُ بِهَا مِنْ ذِي الإِمِ لِي عَلَى ضِغْنِ

وَمَنْ طَابَ لِي نَفْساً بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ ... وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الأُذْنِ

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ امْرُؤٌ بِرٌّ وَاتَّقَى ... فَذُو البِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللهِ فِي ضَمْنِ

وَأَبْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِتَّقَى ... إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَانِيًا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيبَ فِي جَفْوَةِ اخْوَانِي ... فَبَارَكَ اللهُ لِاخْوَانِي

لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأُرْعَى عَلَى ... مِ المَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ

مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ ... فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي

لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ ... عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي

وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا ... تِ اللهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ ... وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ

قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابٍ ... دَرَّتْ بِهِ اللِّقْحَةُ اللَّبُونُ

الصَّبْرُ أَنْجَى مَطِيٍّ حَزْمٍ ... يَطْوِي بِهِ السَّهْلَ وَالْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ   فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي   وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ   فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ اَرَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ   يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا اَيْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ   مَالَ اِلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ   فَاِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا   اَيَّ ٱلْاَحَايِينِ لَا يَخُونُ
اِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ اَهْلَ مُلْكٍ   خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلٌّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا   مِمَّا تَنَاسَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ   كَاَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ   اَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا   فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ   اِلَّا لَهُ كَلْكَلٌ طَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو   مِنْ حَادِثٍ كَانَ اَوْ يَكُونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى   حَتَّى كَاَنِّي لَا اَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَاَنَّنِي   اُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ اَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِنِي جَمِّي لِضُعْفِ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُهُ م ٱلتَعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بحُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ اِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَـذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَـتَى اَنَا غَافِـلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَـكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَـتَى اَنَا مُمْسِـكٌ بُخْـلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَـايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ انتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱليَقِـينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُـوَٱ خَاةِ ٱلاَخِ ٱلبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَـلَّقِي بِمُعَـالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَـوْتِ م اَحْيَـانًا لَعَلَّكِ اَنْ تَلِـينِي
فَلَتَغْشَيَـنِّي غَشْيَـةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتَعْـوِلَنَّ ٱلْمُعْـوِلَا تُ هُنَـاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَـلِي بَعْـدَ خَلْقِي م طِينَـةً لُحِقَتْ بِطِـينِ
وَلَتَـأْتِيَنَّ عَـلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْـدَ حِينِ

ولهُ في غرَّة الموت (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوتَ مِنَّا تَجَـاوَزَ ٱللهُ عَنَّـا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضًا القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبت بهِ والبرُّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئًا من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي ارِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ ارَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ اسْعِدْنِي فَاَسْعَدَنِي

يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزِنْ لِمِيتَتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا اَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ

تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا انْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ

يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ

طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُؤَنِ

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ

وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذٰلِكَ اَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ

مَا اَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ

اَلسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ

لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي اَلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ

وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرِ مُدَّهِنِ

غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ ... مِنَ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا ... يَلْوِي بِبُحْبُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ ... فِيمَا ادَّعَوْا يَشْتَرُونَ الْغَيَّ بِالثَّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ... إِلَى الْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ الْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ أُنَاسٍ غُمِّرَتْ بِهِمِ ... حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ الْغَيِّ وَالْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رِوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ السِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

أَغَرَّكَ أَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ ... وَصِرْتَ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي
تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَاطَّرَحْتَنِي ... وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى الْقَذَى ... وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينِ
وَحَسَّنْتَ أَوْ قَبَّحْتَ كَيْمَا تَلِينَ لِي ... فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا ... فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِالتُّقَى ... وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا الْفَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالدِّينِ
وَفِي اللّٰهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللّٰهِ مَا كَفَى ... وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَالرِّضَى ... إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَإِنِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي ... قَبِيحًا وَلَا أُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
وَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا أُنَافِسَ ظَالِمًا ... وَأَرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا … وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حَرْبًا لِلْمُحِبِّينَا

يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا … فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ … وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ

وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ … أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ

مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ … لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ

فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ … كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ(*)

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ … هِجْرَانَهُ فَيَلِجُّ (١) فِي هِجْرَانِهِ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ … أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ

إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ … لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ(٢)

حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ … وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِهِ

(*) حدّث احمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون فقال الفضل لابي العتاهية : يا ابا اسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما قال : وما هما قال قولك :

ما الناس الّا لكثير المال أو … لمسلّطٍ ما دام في سلطانه

فإذا الزمان رماهما بمليّةٍ … كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال : وانما تمثّل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

(١) ويروى . ولا تطل اتيانهُ فتلجّ (٢) ويروى : فيلجّ في عصيانهِ

(٣) وفي نسخة : وكأنه مستثقلا

وَاخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى ثُرْبًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ ما خَفَّ منْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رجُلٌ تُنُقِّصَ وَاسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ الَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا ... وانتَ مُذْ اسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ ... فَانْ صَعُبَتْ يَوْمًا عليك فهوِّنْهَا
وَلِلنفسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى ٱلْهوى ... بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

وله في الصالح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِمَهْمُوم ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ ... اذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَزْمَ ضَعْفُ يَقِينِهِ
وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لعل كِتَابَهُ ... سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بغيرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ ... فَلَا تَحْسَبَنَّ الله غيرَ مُعِينِهِ
اِذَا مَا اتَّقَى الله امْرُؤٌ فِي امُورِهِ ... وكان اِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَالتُّقَى ... لِابْتِغَاءِهِ مِنْ مالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفِّ صَفِيًّا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱقْتَدَى ... اَلَا انما كُلُّ امرئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قرينٍ انتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ ... قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لقرينِهِ
وكُلُّ امرئٍ فيه وفيه وَدَارِهِ ... عَلَى ذاك واحْمِلْ غَثَّهُ لسمينه
لِكُلِّ مَقَامٍ قائمٌ لا يَجُوزُهُ ... فَدعْ غَيَّ قَلْبٍ خائضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ تَحْتَ مِنْ خَدِينِهِ ... فيما يُكَشِّفُ من دَفِينِهِ

كُنْ فِي اُمُورِكَ سَاكِنًا   فَالْمَرْءُ يُدرِكُ فِي سُكُونِهْ

وَأَلِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ   فِي النَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ

وَاعْمَدْ اِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م فَاِنَّهُ ازْكَى فُنُونِهْ

وَالصَّمْتُ اجْمَلُ بِالْفَتَى   مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ

لا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَا   م اذَا اهْتَدَيْتَ اِلَى عُيُونِهْ

ولَرُبَّمَا احْتَقَرَ الفَتَى   مَنْ لَيسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ

كُلُّ امْرِئٍ فِي نَفْسِهِ   اَعْلَى واشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ

مَنْ ذَا الذِي يَخْفَى علَيْكَ   اِذَا نَظَرْتَ اِلَى خَدِينِهْ

رُبَّ امْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ   غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ

فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ   فَابْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا   وَاغْفَلُ الغافِلِينَ آمِنُهَا

اَلَمْ تَرَ القَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ   قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَاِنَّنِي   لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ

وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م فَاِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ

وَاعْلَمْ بِاَنَّكَ فِي زَمَا   نٍ سَطَوَاتُهُ اَسِنَّهْ

صَارَ التَّوَاضُعُ بِدْعَةً   فِيهِ وَصَارَ الكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلشَّيْءُ فاتَ فَسَرِّعَنْهُ ... وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنت فيهِ ... وَخُذْ بِجَامِعِ ٱلطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولها عن معبَّة امره (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا ... وَتَبْنُونَ فِيهَا ٱلدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَينَا تَحَصَّنَتْ ... فَعُطِّلَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفوسِ كَثِيرَةٍ ... فَكَذَّبَتِ ٱلْاحداثُ منها ظُنُونَهَا
وانَّ ٱلْعُيونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ ... كَأَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
الا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ ... رَأَيتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
ايَا آمِنَ ٱلْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا ... كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَازَةً ... الَى عَسْكَرِ ٱلْامْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي ٱلْوُدِّ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمْ ... سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ ... فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا ... تَغُنُّونَ بِٱلدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ ... تَجُوسُ ٱلْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ ... وَلٰكِنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي ... وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا



قَافِيَةُ الهَاءِ

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكىء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف. ثم قال لي: مرَّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء أم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أوما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولك نطفة مَذِرَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

أَيَا واهًا لذكرِ اللهِ م يا واهًا لهُ واهَا

لَقد طيبَ ذكرُ اللهِ م بالتسبيحِ افواهَا

فَيَا أنتنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ اذا تاهَا

اَرى قومًا يَتيهونَ بِهاءٍ رُزِقُوا جاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبه (من الخفيف)

أَنَّمَا الشيبُ لِابنِ آدمَ نَاعٍ قامَ فِي عَارضيهِ ثُمَّ نَعَاهُ

كمْ تَرَى الليلِ وَالنهارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَدَّ لهوَهُ وَصِبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

اذَا مَا سَأَلتَ ٱلمرْءِ هُنتَ عَلَيْهِ   يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبتَ اِلَيـهِ
فَلَا تَسأَلَنَّ ٱلمَرْءِ اِلّا ضَرُورةً   ووَفِرْ عَليـهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيهِ
ومَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ   بِجُهدكَ وَٱترُكْ مَا يَكُونُ لَدَيهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

اَلمرْءِ مَنظُـورٌ اِلَيـه   مَا دَامَ يُرْجى مَـا لدَيه
مَنْ كُنتَ تَبغِي اَنْ تَكُونَ م ٱلدَّهْرَ ذا فَضْـلٍ عَلَيـه
فَٱبذُلْ لهُ مَا في يَدَيكَ م وغضَّ عَمّا فِي يَديـهِ

وقال يبدر المخدوع هواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

اَلمرْءِ يَخـدَعُهُ مُنَـاهْ   وَٱلدَّهرُ يَسْرِعُ فِي بَلَاهْ
يَاذَا ٱلهوى مَهْ لا تَكُنْ   مِمَّنْ تَعَبـدهُ هَوَاهْ
وَٱعلمْ بأَنَّ ٱلمرْءِ مُرْ   تهنٌ بِمَا كَسَبتْ يَداهْ
كَم منْ اَخٍ لكَ لَاتَرَى   مُتَصَرّفًا فِيمَـا تَراهْ
اَمسى قريبَ ٱلدّار فِي م ٱلاَجدَاثِ قَدْ شَحطَتْ نَواهْ
قَدْ كَانَ مُغتَرًّا بِيَوْ   م وَفاتِـهِ حَتّى اتاهْ
اَلنَاسُ فِي غَفَـلَاتِهِمْ   وَٱلموْتُ دَائِرَةٌ رحَاهْ
فَٱلحَمْـدُ للهِ ٱلذِي   يَبقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

إِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ

وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ

وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ

وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمِزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ

وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ

لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ

وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَبَلَّهُ

وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ

وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا ... حَتَّى يُذِلَّهُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْأَسْفَهُ

وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ

وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا

إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ

وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ

إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ

أَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَسْتُ أَرَاكَ عَنْهُ تَفْقَهُ

وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ

وَأَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى ... لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى ... هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
انَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا ... أَبْدَتْ لَكَ ٱلْاسْرَارَ مِنْهَا ٱلْاوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ ... مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ ... عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ ... يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ اهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ ... عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ ... لَمْ يَضُرَّ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى ... خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا اذَاهُ

وقال يحذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُوا ... امَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلْأَعْتِبَا ... رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ ... مُ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ ... يَرُوقُ وَيَصْفُو انْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذيري مِنَ ٱلْانسَانِ لَا اِنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لِي وَلَا اِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيهِ

حدَّث علي بن يزيد الخررجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمر بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلًا فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

ارَى ٱلدُّنيَا لِمَنْ هيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ ٱلْمُكْرِمينَ لَهَا بِصُغْرٍ وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا اَنْتَ مُحْتَاجٌ اِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدَّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرَّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

* * *

ولهُ في اجتناب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

اَنَا بِٱللهِ وَحْدَهُ وَاِلَيْهِ اِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
اَحْمَدُ ٱللهَ وَهْوَ اَلْهمني ٱلْحَمْدَ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدَّم ابا العتاهية غيرُهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنَّهُ جوَّدهُ

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لا تغضبنّ على امرئٍ لك مانعٍ ما في يديهِ
واغضب على الطمع الذي م استدعاك تطلب ما لديهِ

وقال في المراءة والتعوّد عن البشر (من السريع)

اغضِ عن المرء وعمّا لديهْ اخوك من وفّرت ما في يديهْ
وقلّ من تأتيه من حيث لا يهواهُ الّا كنت ثقلاً عليهْ
من ظنّ بي الرغبة في شينهِ باعدني منهُ دنوّي اليهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسّك باهدابها (من البسيط)

ارقيك ارقيك بسم الله ارقيكا من بخل نفسك علّ الله يشفيها
ما سلم كفّك الّا من يناولها ولا عدوّك الّا من يرجّيها

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

اذا طاوعت نفسك كنت عبدًا لكلّ دنيّة تدنو اليها

وله في من غرّته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

من احبّ الدنيا تجبّر(١) فيها واكتسى عقلهُ التباسًا وتيها
زعما انعبت بنيها على ذا ك فدعها وخلّها لبنيها
علّل (٢)النفس بالكفاف والّا طلبت منك فوق ما يكفيها
انّما انت طول عمرك ما عمّرت م في الساعة التي انت فيها

(١) وفي نسخة: تحيّر (٢) ويروى: قنّع

لَيسَ فِيَا مَضَى وَلَا فِي ٱلَّذِي لَمْ ... يَأْتِ مِنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيـهَا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكَفَاف (من الطويل)

اَيَا نَفسُ مَهمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ ... وَلِلمَوْتِ رَأْيٌ فِيـكِ فَٱنْتَظِرِيهِ

مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ ... وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيـهِ

بَنُو ٱلْمَرْءِ يُنسِيهِم عَنِ ٱلْمَرْءِ بَعْدَهُ ... إِذَا مَاتَ مَا اَسْلَاهُ بَعْـدُ اَبِيهِ

رَاَيْتُ اَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا اَشَـدَّهُمْ ... قُنُوعًا وَاَرْضَاهُمْ بِمَـا هُوَ عَلَيْـهِ

فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَقْضِ اَمْرًا قَذَى لَهُ ... بِـهِ ٱللهُ اِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيـهِ

وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ ... مِنَ ٱلْخَـيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِاَخِيـهِ

وقال ايضًا وقد اخذهُ من قول بعضهم: من سرَّهُ بنوهُ ساءَتهُ نفسهُ (من الخفيف)

اِبْنُ ذِي ٱلِٱبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ ... مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ اَبِيـهِ

مَا بَقَاءُ ٱلْابِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ ... بِدَبِيبِ ٱلْبِـلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

اِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ ... مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ

وَلَرُبَّمَـا اَعْتُبِطَ ٱلسَّلِيمُ فَجَـاَةً ... وَلَرُبَّمَـا رُزِقَ ٱلسَّلِيمُ بِعَـافِيَهْ

ٱللهُ يَعْـلَمُ مَا تُجِنُّ قُـلُوبُنَا ... وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْـهِ خَافِيَـهْ

اَيْنَ ٱلْاُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَاَمَّلُوا ... اَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ

دَرَجُوا فَاَصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ ... قَفْرًا وَاَصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ

عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى ... سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلمَوْتِ يُبكَى عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ

إنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشفَعُ بِي لَا مَاحَصَلْتُ عَلَيهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمَّار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ اَصبَحْتَ مُتَّهَمًا اِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا انتَ تَأْتِيهَا

كَمُلْبِسِ ٱلثوبَ مِنْ عُرْيٍ وَعَوْرَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا انْ يُوَارِيهَا

واعظَمُ ٱلاثمِ بَعدَ ٱلكُفرِ نَعلَمُهُ فِي كُلِّ نَفسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا

عِرفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبصِرُ ٱلعَيبَ ٱلذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

اِيهًا اِلَيكَ أُخَيَّ اِيهَا تَبكِي وقد احدثتَ تِيهَا

وَلَرُبَّ صَيلَمِ لَفظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا اُذُنٌ تَعِيهَا

وَلَيَبعُدَنَّ مِنَ ٱلحَلِيمِ ٱلحِلمُ اِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا

اِسلَمْ سَامَحتَ وكُنْ بِنَفسِكَ عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا

وَاِذَا حَسَدتَ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا

كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشتَهِيهَا

يَا بَائِعَ ٱلدُّنيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشتَرِيهَا

اَمَا رَحَى ٱلدُّنيَا فَدَا ئِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا

وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحظَةٍ سَيَمُوتُ فِي اُخرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى م ٱلْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَأَعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

ٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللّٰهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللّٰهُ أَضْحَكَهُ وَٱللّٰهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ فَمُسْتَعْبَدٌ وَٱللّٰهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنتَ مُنتَصِفًا   لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَستَ تَرْعَاهُ
يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشرَاهُ مُقبِلَةً   ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشرَاهُ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ اصْغَرَهُ   أَحْسِنْ فعاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ   وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدتَّ عُقْبَاهُ
تلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصبَحُنَا   مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَّاهُ
كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ   وَخَيْرُ زَادِ الْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ   وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحلَاهُ
كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ م النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ
بَيْنَا الشَّفِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ   إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ   فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ   وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس وغرورهم هنا (من مجزوء الرمل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ   غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ
وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ م الْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ
وَكَأَنَّ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي م عَلَيْهِ   أَقْرَبُوهُ
وَكَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَا   مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ
سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ   حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ
فَإِذَا اسْتَيْأَسَ مِنْهُ م الْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِجُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ

عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ

اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ

فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَكْفَانِ قَالُوا فَٱحْمِلُوهُ

أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَادِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ

فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبِرُوهُ

فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ

خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ

أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ

وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ

وَٱنْثَنَوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ

وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ

اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ

جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ

طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْآمَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ

كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّاسَ إِمَامًا تَرَكُوهُ

ظَعَنَ ٱلْمَرْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ

طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسْرِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوهُ

وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّا سَ امْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهُ

كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهُ

وَإِلَى مَنْ رَغِبَ النَّا سُ إِلَيْهِ اكْبَرُوهُ

مَنْ تَبَدَّى لِأَخِيهِ بِالْغِنَى فَهْوَ أَخُوهُ

فَهْوَ إِنْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ رَاى مِنْهُ مَا يَسُوهُ

يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ

لَوْ رَاى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ

وَهُمُ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ

لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ م بِتَسْآلٍ أَفُوهُ

إِنَّ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّ م حْمَانِ يَكْثُرْ حَارِمُوهُ

وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ الْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ

وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ م اللهِ فَاغْنَوْا وَاحْمَدُوهُ

تَلْبَسُوا أَثْوَابَ عِزٍّ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوهُ

أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ

فَإِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ

إِنَّمَا يَصْطَنِعُ الْمَعْرُو فَ فِي النَّاسِ ذَوُوهُ

وقال يذمّ النفس لخوف الفقر والطمع (من الوافر)

رَأَيْتُ ٱلنفسَ تَحْتَقِرُ مَا لَدَيْهَا   وَتطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا

فَإِنْ طَاوعْتَ حِرْصَكَ كُنْتَ عَبْدًا   لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْعُو إِلَيْهَا

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

الم يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ انْ اتَنبَّهَا   وَانْ اتْرُكَ ٱللهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لهَا

أرى عَمَلِي للشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ   وَلسْتُ ارُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا

كَفَى بِامْرِئٍ جَهْلًا اذا كَانَ تَابِعًا   هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى

وفي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ   وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى

وكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ   تُوَلِّجُهُ ٱلاقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وروي عن ابي العتاهية انه لما احتضر انشد هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لذَّةِ عَيْشٍ   يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا اوحَاهُ

عَجَبًا انَّهُ إِذَا مَاتَ مَيْتٌ   صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ

حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْـ   ـمَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ   قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ

مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَاغْرَقَ فِيهَا   مَاتَ مِنْ قَبْلِ انْ يَنَالَ مُنَاهُ

مَا اذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي اعْيُنِ ٱلنَّا   سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا اقْمَاهُ

إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا   سِ الى مَنْ تَرْجُوهُ او تَخْشَاهُ

قال سلمة : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فقلت : له لقد جودتها لو لم تكن الفاظها سوقية . فقال : والله ما يرغبني فيها الا الذي زهدك فيها

ومن حسن قولهِ في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيهِ فِي تِيهِ   اَصْلَحَهُ ٱللهُ وَعَافَاهُ

يَتِيهُ اهلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ   وَهُمْ يَمُوتُون وَإِنْ تَاهُوا

مَنْ طَلَبَ ٱلعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ   فَإِنَّ عِزَّ ٱلمَرْءِ تَقْوَاهُ

لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ   مَنْ لَيس يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطئ وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا   وَعَيْنُ ٱللهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ

اَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا   بِجُرْمٍ دَائِمًا اَبَدًا تَرَاهُ

اَتَعْصِي ٱللهَ وهوَ يَرَاكَ جَهْرًا   وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ

وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهْوَ دَانٍ   اِلَيْكَ وَلَيس تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ

وَتُنْكِرُ فعلَها وَلَهَا شُهُودٌ   بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وقدْ حَوَاهُ

فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ   وَبَعْدَ ٱلحُزنِ يَكْفِيهِ حَمَاهُ

فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ   وَيَبْكِي حَيْثُ لا يُجْدِي بُكَاهُ

يَعَضُّ اَلْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وحُزْنٍ   وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قدْ عَرَاهُ

فَبَادِرْ بِٱلصَّلاحِ وانتَ حَيٌّ   لعلك ان تنالَ بهِ رِضَاهُ



قَافِيَةُ الوَاوِ

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعره (من الكامل)

نَامَ الخَلِيُّ لأَنَّهُ خِلْوُ عَمَّنْ يُؤرِّقُ عَيْنَهُ الشَّجْوُ
مَا انْ يَطِيبُ لذي الرّعَايةِ للأيام لَا لعبٌ وَلا لهْوُ
اذ كان يشرف(١) في مَسَرَّتهِ فيموتُ من اعضائهِ جُزْوُ
وَاذا المَشِيبُ رَمى بِوَهْنَتهِ وَهت القُوى وتقاربَ الخطْوُ
وَاذا اسْتحالَ بِاهْلِهِ زَمَنٌ كثُر القَذى وتكَدرَ الصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أحسنها . فقال : اهكذا تقول حقًّا انما روحانية بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا للنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا اغترّوا وفي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرجُو اللهَ ثُمَّ افتروا بِهِ(٢) وَلَوْ انَّهُم يَرجُونَ خَافُوا كمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وجِلّةٍ إِلَى اللهوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا اتَوْا
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ اذ صَارَ اهلُهُ اذا هَجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

(١) وفي رواية : يطرق (٢) وفي نسخة : دعوى مريضة

أَكَبَّ بَنُوا الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ لَتَنْهَاهُمُ الأَيَّامُ عَنْهَا لَوِ انْتَهَوْا
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوْفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللهِ أَيُّ نَدَامَةٍ نَمُوتُ كَمَا مَاتَ الأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ كَزَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللهَ وَاتَّقَوْا
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا احْتَوَوْا
رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمِ الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ قَدِ اعْتَدَلُوا فِي النَّقْصِ وَالضَّعْفِ وَاسْتَوَوْا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الصِّدْقِ أَحْلَى لِوَحْشَةٍ وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّلَاحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انه قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومرٌّ الدنيا حلو الاخرة . وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ. وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المسرح)

الصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوُ وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ
وَمَنْ بَغَى السِّرَّ فَالتَّنَزُّهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السِّرُّ
تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوُ
وَإِنَّ حُلْوَ الدُّنْيَا غَدًا غَيْرُ مَا شَكَّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ

قَافِيَةُ اليَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنه وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاته (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلأَرضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وقَدْ أُخرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا

كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّربَ قَومِي ... مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا

كَأَنَّ ٱلقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوا ... وَكُلٌّ غَيرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا

كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنفَرِدًا وَحِيدًا ... وَمُرْتَهِنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا

كَأَنَّ ٱلبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا ... وَمَا يُغْنِي ٱلبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا

ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ(١) نَفْسِي ... أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الأيَّام وحدثها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ... يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا

كَمْ تُغِرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ م ... ٱلْإِنسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيَّا

تَنْشُرُ ٱلحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي ... إِنَّمَا ٱلحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا

وَطِبَاعُ ٱلْإِنسَانِ مُخْتَلِفَاتٌ ... رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخلَاقِ سَهْلُ ٱلمُحَيَّا

وَمِنَ ٱلحَزْمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي ... قَبْلَ مَوْتِي فِيمَا مَلَكْتُ وَصِيَّا

---

(١) وفي نسخة : ذكرتُ منيتي وبكيتُ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ نَرْضَى بِمَا قُضِيَا   لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا

ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ   وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا

يَارُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ   لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا

وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَحَتَتهُ   مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا

عِلْمِي بِأَنِّي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي   طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا

كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ   وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا

يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ   مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا

مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَوَم لُوهُ ٱلْجَفَاءُ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا

إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي   إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا

ٱلْحَمْدُ لِلهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ   لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا

كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي عَمَهٍ   يُمْسِي وَيُضْحِي رِكَابًا لِمَا هَوِيَا

وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ   مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

ولهُ ايضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضَلَّةً   وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا

وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ   نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

نَمُرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا   عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى   تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلّٰهِ رَاجِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَكْفِي عِبَادَهُ فَحَسْبُ عِبَادِ اللّٰهِ بِاللّٰهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكُسَى وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا
كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا وَأَنَّ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى مِنَ الْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
أَلَا يَا طَوِيلَ السَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْثِي لِمُعْوِلٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَاكِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
أَلَا لِزَوَالِ الْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ أَنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكْنَا لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيٍّ
وَلٰكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا وَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيٍّ

وقال يبكي على رَيعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفسِي وَحَقَّ لِيَهْ ... يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ لِفُقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ ... نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفسِي فَتُسْعِدُنِي ... عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي ... حَتَّى ٱلْمَمَاتِ اخِلاَّئِي وَإِخْوَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ إِلَى ... بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ

يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي ... يَا ضِيقَ مُضْطَجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ

يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ ... إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ

يَا عَيْنُ فَٱنْهَمِلِي إِنْ شِئْتِ أَوْ فَدَعِي ... أَمَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ

يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَازٍ يَبِرُّ وَلَا ... مَوْلًى يُنَفِّسُ إِلَّا ٱللهُ كُرْبَتِيَهْ

إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ ... قَلَبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رُدِدْتُ غُدْوَتِيَهْ

إِنْ حَثَّ بِي عَلَزٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي ... صَدْرِي وَدَارَتْ بِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ

أُمْسِي وَأُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذَا أُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ

أَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ ... وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ

إِنِّي لَأَلْهُو وَأَيَّامِي تُنَقِّصُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ بِيَ ٱلْأَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ

مَاذَا أُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي ... بِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

اَلرُّشْدُ يَعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ اَتْبَعُهُ   وَالْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ

يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ اَيَّامَ الشَّبَابِ وَهٰذَا م الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ

يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ   فَشَمِّرِي وَاجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِيَهْ

لَئِنْ رَكَنْتُ الَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا   لَاَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِيَهْ

اَشْكُو الَى اللّٰهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي   اَشْكُو الَى اللّٰهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ

وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ   وَاللّٰهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ

اَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي   مَا لَمْ اُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان و يدعو الخليفة للالفات اليها (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَهْ   تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَهْ

فَاسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا   رُهُمُ الرِّيَاحَ الْهَاوِيَهْ

وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُو   عُ وَفَارَقَتْهَا الْعَاشِيَهْ

فَاِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو   شِ وَلِلْكِلَابِ الْعَاوِيَهْ

دَرَجُوا فَمَا اَبْقَتْ صُرُو   فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ

فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ م بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ

لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ   اِلا الْعِظَامُ الْبَالِيَهْ

لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ   تَحْتَ الْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ

وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَاَنَّهُمُ   السِّبَاعُ الْعَادِيَهْ

فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ   وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ

قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَهْ
وَكَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَهْ
يَاعَاشِقَ الدَّارَ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
أَأُخَيَّ فَارِمْ مَحَاسِنَ م الدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَاعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ الدَّاعِيَهْ
أَتَرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبِلَى وَأَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَةً م وَتَخْرُبُ نَاحِيَهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَهْ
وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ م مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَهْ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَا تٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَهْ
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
أَفَلَا نَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَهْ

نَصْبُو إِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَهْ
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَ مُعَادِيَهْ
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلْإِمَا مَ نَصَائِحًا مُتَوَالِيَهْ
إِنِّي أَرَى ٱلْأَسْعَارَ أَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَكَاسِبَ نَزْرَةً وَأَرَى ٱلضَّرُورَةَ فَاشِيَهْ
وَأَرَى غُمُومَ ٱلدَّهْرِ رَا ئِحَةً تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَرَاضِعَ فِيهِ عَنْ أَوْلَادِهَا مُتَجَافِيَهْ
وَأَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْأَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُصْبِيَاتٍ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُصْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِارْتِيَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ إِذَا سَمِعْنَا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدْتَ وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
إِنَّ ٱلْأُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ

أَلْقَيْتَ أَحْجَارًا إِلَيْكَ م مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قوله في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ

وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ

وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ

أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْوَرَى فِي نَاحِيَهْ

تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَنِدًا بِسَارِيَهْ

مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ

خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّاعَاتِ فِي فَيْءِ ٱلْقُصُورِ ٱلْعَالِيَهْ

تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ

فَهٰذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَهْ

طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ

فَٱسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا ٱلْعَتَاهِيَهْ

وقال في الشيب وفي انداره بالفناء (من الكامل)

أَللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا

يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا

أَلشَّيْبُ إِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا

فَكَأَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا


الجزء الثاني
في
منثورات شتى

الباب الأول

في المديح والتهاني

مدح الخليفة المهدي

حدّث ابن عمّار قال: جلس المهديّ للشعراء يوماً فأذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمهُ وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية قال اشجع فلمّا سمع بشار كلام ابي العتاهية قال: يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي الملقب. قلت: نعم قال: لا جزى الله خيراً من جمعنا معهُ ثم قال لهُ المهدي: أنشد. فقال: ويحك أو يُستنشد ايضاً قبلنا فقلت: قد ترى فانشد (من المتقارب):

أَلا مَا لِسيِّدتِي مَا لَهَا   أَدلّت فَأَجمِل إِدلالَها

وَإِلَّا فَفِيمَ تَجنّتْ وَمَا   جَنيتُ سَقى ٱللهُ أَطلالها

قال اشجع: فقال لي بشار: ويحك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع ذلك باذنهِ. حتى اتى ابو العتاهية على قوله:

أَتتهُ ٱلخِلافةُ مُنقادةً   إِليهِ تُجرِّرُ أَذيالَها

وَلَمْ تَكُ تَصلحُ إِلَّا لَهُ   ولَمْ يَكُ يَصلحُ إِلَّا لَها

وَلَوْ رَامَها احدٌ غيرُهُ   لَزُلزِلتِ ٱلأَرضُ زِلزالَها

وَلوْ لَمْ تُطِعهُ بَناتُ ٱلقُلوبِ   لَمَا قَبِلَ ٱللهُ أَعمالَها

وَإِنَّ ٱلخَليفةَ مِنْ بُغضِ لا   إِليهِ لَيُبغِضُ مَنْ قالَها

قال اشجع: فقال لي بشار وقد اهتزّ طرباً: ويحك يا اخا سليم أترى الخليفة لم يَطِر عن فراشهِ طرباً لما يأتي بهِ هذا الكوفي

حدَّث المازني قال: لقيت ابن مناذر بمكّة فقلت لهُ: من اشعر اهل الاسلام من المحدثين. قال: ابو العتاهية في قولهِ يمدح المهديّ (من المسرح):

وَمَهْمَهٍ قد قطعتُ طامِسهُ ... قَفْرٍ على الهَوْلِ وَالمُحاماةِ

بحسرةٍ جسرةٍ عُذافرةٍ ... خَوْصاءَ عَيْرانةٍ عَلَنْداةِ

تُبادِرُ الشمسُ كلّما طلعتْ ... بالسَّيرِ تَبغي بذاكَ مَرضاتي

يا ناقُ خبّي بنا ولا تَعِدي ... نفسكِ ممّا ترينَ راحاتِ

حتَّى تُناخي بنا الى مَلِكٍ ... توّجهُ اللهُ بالمهاباتِ

عَلَيهِ تاجانِ فوقَ مفرِقِهِ ... تاجُ جلالٍ وتاجُ اخباتِ

يقولُ للرّيحِ كلّما عصفتْ ... هل لكِ يا ريحُ في مُباراتي

مَن مثلُ مَن سادَ اعماماً ثُمَّ مَنْ ... اخوالُهُ اكرمُ الخُؤولاتِ

وكان المهدي قد اعرض عن ابي العتاهية فتلطَّف حتَّى انشدهُ قصيدتهُ التي يقول فيها (من مجزوء الكامل):

أنتَ المقابِلُ والمُدا ... برُ في المناسِبِ والعَديدِ

بَينَ العُمومةِ والخُؤو ... لةِ والأبوّةِ والجُدودِ

فإذا انتميتَ الى ابيكَ ... م فأنتَ في المجدِ المشيدِ

وإذا انتمى خالٌ فما ... خالٌ بأكرمَ من يزيدِ (*)

وانشدهُ ايضاً قولهُ (من المديد):

عَلِمَ العالِمُ انَّ المنايا ... سابِقاتٌ لكَ فيمن عطاكا

(*) يريد يزيد بن منصور. وكانت امُّ المهدي ام موسى بنت منصور الحميري

فَاذَا وَجَّهتَهَا نَحْوَ طَاغٍ   رَجَعَتْ تَرْعَفُ مِنْهُ قَنَاكَا
وَلَوَ انَّ ٱلرِّيحَ بَادَرَتْكَ يَوْماً   فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَا

وهي طويلة ذكر فيها امرًا كان يرغبهُ وهو يسوء على الخليفة . فقال لهُ المهديّ : ان شئتَ ادّباك بضرب وجيع لاقدامك على أمرٍ لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف درهم جائزةً على مدحك لنا وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف امير المؤمنين الى كريم عفوهِ جميل معروفهِ ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اولى من شفّع نقمةً واتمّ كرمهُ . فامر لهُ بثلاثين الف درهم وعفا عنهُ

مدح موسى الهادي

حدَّث عمر بن شبّة قال : كان الهادي واجدًا على ابي العتاهية لملازمته اخاهُ هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية يمدحهُ (من المنسرح) :

يَضْطَرِبُ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءِ إِذَا   حَرَّكَ مُوسَى ٱلْقَضِيبَ اوْ فَكَّرْ
مَا ابْيَنَ ٱلْفَضْلَ فِي مَغِيبِ وَمَا   اوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا اصْدَرْ (*)
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنْ   مَعْشَرِ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرْ
يُثْمِرُ مِنْ مَسِّهِ ٱلْقَضِيبُ وَلَوْ   يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَا اثْمَرْ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ م   ٱلْمَهْدِيِّ اوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرْ

قال فرضي عنهُ وامر بدخوله . فلما دخل عليهِ انشدهُ (من مجزوء الكامل) :

لَهْفِي عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْقَصِيرِ   بَيْنَ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّدِيرِ
إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ ٱلْجِنَا   نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ ٱلسُّرُورِ

(*) قال صاحب الاغاني : في هذين البيتين لحنٌ لابي عيسى بن المتوكل المغني في غاية الجودة وما كان بهِ قصد في الصناعة

وَالى أمِين ٱللهِ مَهْرَبُنَا م مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلعَثُورِ

وَإليهِ أتعبنا ٱلمَطَا يَا بِٱلرَّوَاحِ وَبِٱلبُكُورِ

صُعْرَ ٱلخُدُودِ كَأَنَّمَا جُنِحْنَ أَجْنِحَةَ ٱلنُّسُورِ

مُتسَرْبِلاتٍ بِٱلظَّلا م عَلَى ٱلسُّهُولَةِ وَٱلوُعُورِ

حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى رَبِّ ٱلمَدَائِنِ وَٱلقُصُورِ

مَا زَالَ قَبْلَ فِطَاوِهِ فِي سِنِّ مُكْتَهِلٍ كَبِيرِ

قال فاجزل صلتهُ وعاد الى افضل ما كان لهُ عليه

حدَّث محمَّد بن احمد بن سليمان قال: ولد للهادي ولدٌ في اوَّل يوم ولي الخلافة فدخل ابو العتاهية فانشدهُ (من السريع):

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَّادِهِ وَزَيَّنَ ٱلأَرْضَ بِأَوْلَادِهِ

وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ أَصْيَدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ

فَٱكْتَسَتِ ٱلأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً وَٱسْتَبْشَرَ ٱلمُلْكُ بِمِيلَادِهِ

كَأَنَّنِي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقُوَّادِهِ

فِي مَحْفِلٍ تَخْفِقُ رَايَاتُهُ قَدْ طَبَّقَ ٱلأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ

قال فامر لهُ موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليه

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس بعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطيع في الزهد غاية في الحسن فقال لهُ رجلٌ: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعرهُ في المديح ليس كشعره في الزهد فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول في مديح الرشيد (من الطويل):

وَهَارُونُ مَاءُ ٱلمُزْنِ يَشْفِي مِنَ ٱلصَّدَى إِذَا مَا ٱلصَّدِي بِٱلرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهْ

وَاَوْسَطُ بَيْتٍ (١) فِي قُرَيْشٍ لَبِنَتُهُ ... وَاَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهْ
وَزَحْفٌ لَهُ تَحْكِي ٱلْبُرُوقَ سُيُوفُهُ ... وَتَحْكِي ٱلرُّعُودَ ٱلْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهْ
اِذَا حَمِيَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ تَضَاحَكَتْ ... اِلَى ٱلشَّمْسِ فِيهِ بِيضُهُ وَمَغَافِرُهْ
اِذَا نُكِبَ ٱلْاِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ ... فَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ ٱلْبَرِيَّةِ ثَائِرُهْ (٢)
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ مُدْرِكٌ ... كَذَا لَمْ يَفُتْ هٰرُونَ ضِدٌّ يُنَافِرُهْ

قال سمعوا هذه الابيات اجمعوا على فضله

حدّث ابن الاعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وانشدوا فأنشد ابو العتاهية (من السريع) :

يَا مَنْ تَبَغَّى (٣) زَمَنًا صَالِحًا ... صَلَاحُ هٰرُونَ صَلَاحُ ٱلزَّمَنْ
كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ ... بِٱلشُّكْرِ فِي اِحْسَانِهِ مُرْتَهِنْ

قال فدهش لهُ الرشيد وقال لهُ : لقد احسنت . وما خرج في ذلك اليوم احدٌ من الشعراء بصلة غيرهُ

حدّث عليّ بن المهدي قال : بعث الرشيد بالحرشي الى ناحية الموصل فجبا لهُ منها مالًا عظيمًا من بقايا الخراج فوافى به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى بعض حظاياه . فاستعظم الناس ذلك وتحدّثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه شبه الجنون فقلت لهُ : ما لك ويحك . فقال لي : سبحان الله أيدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا يتعلق كفّي بشيء منهُ ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشد (من مجزوء الكامل) :

اَللهُ هَوَّنَ عِنْدَكَ م ٱلدُّنْيَا وَبَغَّضَهَا اِلَيْكَا
فَأَبَيْتَ اِلَّا اَنْ تُصَغِّرَ م كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَا

---

(١) وفي نسخة : عزّ (٢) وفي رواية : ناصرهُ (٣) وفي نسخة : تمنّى

مَا هَانَتِ ٱلدُّنيَا عَلَى ... احَدٍ كَمَا هَانَتْ عَلَيكَا

فقال لهُ الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطهِ عشرين الف درهم . فعدا أبو العتاهية على الفضل فأنشدهُ (من الوافر) :

اِذَا مَا كُنتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ... فَمِثْلَ ٱلفَضلِ فَٱتَّخِذِ ٱلخَلِيلَا

يَرَى ٱلشُّكْرَ ٱلقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا ... وَيُعطِي مِنْ مَوَاهِبِهِ ٱلجَزِيلَا

أرَانِي حَيْثُ مَا يَمَّمتُ طَرْفِي ... وَجَدتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا

فقال لهُ الفضل . واللهِ لو اني اساوي أمير المؤمنين لاعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاهُ ما أمر لهُ بهِ الرشيد وزاد لهُ خمسة آلاف درهم من عندهِ

حدَّث المبرّد قال : دخل ابو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتألّبت عليهِ الناس فانشد (من الرمل) :

لَيسَ لِلإِنسانِ إِلَّا مَا رُزِقْ ... أَستَعِينُ ٱللهَ بِٱللهِ أَثِقْ

عَلِقَ ٱلهَمُّ بِقَلْبِي كُلُّهُ ... وَإِذَا مَا عَلِقَ ٱلهَمُّ عَلِقْ

بِأَبِي مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ ... مَرَّةً وُدٌّ قَلِيلٌ فَسُرِقْ

يَا بَنِي ٱلعَبَّاسِ فِيكُمْ مَلِكٌ ... شُعَبُ ٱلإِحسَانِ عَنْهُ تَفتَرِقْ

لَنَدَى هَارُونَ فِيكُمْ وَلَهُ ... فِيكُمُ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقْ

إِنَّمَا هَارُونُ خَيرٌ كُلُّهُ ... قَتَلَ ٱلشَّرَّ بِهِ يَوْمَ خُلِقْ(١)

قال فاعجب الناس بشعرهِ وقال بعض الهاشميين : ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنَّى في الابيات غناء حسنًا وطرب هارون واعطى كل واحد منهما مائة الف درهم ومائة ثوب

---

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيرًا كلُّهُ ... مات كل الشرّ مذ يوم خلق

حدّث احمد بن معاوية القرشي قال: لمّا عقد الرشيد ولاية العهد لبنيهِ الثلاثة الامين والمأمون والمؤتمن قال ابو العتاهية (من الطويل):

رَحَلْتُ عَنِ ٱلرَّبعِ ٱلْمُحِيلِ قُعُودِي ... اِلَى ذِي زُحُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ
وَرَاعٍ يُرَاعِي ٱللَّيلَ فِي حِفظِ أُمَّةٍ ... يُدَافِعُ عَنهَا ٱلشَّرَّ غَيرَ رَقُودِ
بِأَلْوِيَةٍ جِبْرِيلُ يَقْدُمُ اَهلَهَا ... وَرَايَاتِ نَصرٍ حَولَهُ وَبُنُودِ
تَجَافَى عَنِ ٱلدُّنيَا فَاَيقَنَ اَنَّهَا ... مُفَارِقَةٌ لَيسَتْ بِدَارِ خُلُودِ
وَشَدَّ عُرَى ٱلاِسلَامِ مِنهُ بِفِتيَةٍ ... ثَلَاثَةِ اَملَاكٍ وُلَاةِ عُهُودِ
هُمُ خَيرُ اَولَادٍ لَهُمْ خَيرُ وَالِدٍ ... لَهُ خَيرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ
بَنُو ٱلْمُصطَفَى هَارُونَ حَولَ سَرِيرِهِ ... فَخَيرُ قِيَامٍ حَولَهُ وَقُعُودِ
تُقَلِّبُ اَلحَاظُ ٱلْمَهَابَةِ بَينَهُمْ ... عُيُونَ ظِبَاءٍ فِي قُلُوبِ اُسُودِ
جُدُودُهُمُ شَمسٌ اَتَتْ فِي اَهِلَّةٍ ... تَبَدَّتْ لِرَاءٍ فِي نُجُومِ سُعُودِ

قال فوصلهُ الرشيد صلة ما وصل مثلها شاعرًا قطّ

ولمّا غزا الرشيد نقفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحملهُ الاموال والهدايا والضريبة. قال ابو العتاهية حبيّ الرشيد (من الطويل):

اِمَامَ ٱلْهُدَى اَصبَحْتَ بِالدِّينِ مَعنِيَا ... وَاَصبَحتَ تَسقِي كُلَّ مُستَمطِرٍ رِيَا
لَكَ ٱسمَانِ شُقَّا مِن رَشَادٍ وَمِن هُدَى ... فَاَنتَ ٱلَّذِي تُدعَى رَشِيدًا وَمَهدِيَا
اِذَا مَا سَخِطتَ ٱلشَّيْءَ كَانَ مُسَخَّطًا ... وَاِنْ تَرضَ شَيئًا كَانَ فِي ٱلنَّاسِ مَرضِيَا
بَسَطتَ لَنَا شَرقًا وَغَربًا يَدَ ٱلْعُلَى ... فَاَوسَعتَ شَرقِيًّا وَاَوسَعتَ غَربِيَا

وَوَشَّيتَ وَجهَ ٱلأَرضِ بِٱلجُودِ وَٱلنَّدَى ... فَاَصبَحَ وَجهُ ٱلأَرضِ بِٱلجُودِ مُغشِيَا
وَانتَ اَمِيرُ ٱلمُؤمِنِينَ فَتى ٱلتُّقَى ... نَشَرتَ مِنَ ٱلإِحسَانِ مَا كَانَ مَطوِيَا
قَضَا ٱللهُ اَنْ صَفَّى لِهَارُونَ مُلكَهُ ... وَكَانَ قَضَاءُ ٱللهِ فِي ٱلخَلقِ مَقضِيَا
تَجَلَّبَتِ ٱلدُّنيَا لِهَارُونَ بِٱلرِّضَا ... وَاَصبَحَ نِقفُورُ لِهَارُونَ ذِمِّيَا

ثم نقض نقفور في ما كان اعطاهُ من الانقياد فتجهَّز الرشيد وغزاهُ فنزل على هرَقلة ودخلها بالسيف . فقال ابو العتاهية في ذلك (من الوافر) :

اَلَا نَادَتْ هِرَقلَةُ بِٱلخَرَابِ ... مِنَ ٱلمَلِكِ ٱلمُوَفَّقِ لِلصَّوَابِ
غَدَا هَارُونُ يُرعِدُ بِٱلمَنَايَا ... وَيُبرِقُ بِٱلمُذَكَّرَةِ ٱلعِضَابِ
وَرَايَاتٍ يَحِلُّ ٱلنَّصرُ فِيهَا ... تَمُرُّ كَاَنَّهَا مَرُّ ٱلسَّحَابِ
اَمِيرَ ٱلمُؤمِنِينَ ظَفِرتَ فَاسلَمْ ... وَاَبشِرْ بِٱلغَنِيمَةِ وَٱلإِيَابِ

ودخل ابو العتاهية على الرشيد يوماً وكان حمَّ فانشدهُ (من المسرح) :

لَو عَلِمَ ٱلنَّاسُ كَيفَ اَنتَ لَهُمْ ... مَاتَ اِذَا مَا اَلِمتَ اَجمَعُهُمْ
خَلِيفَةَ ٱللهِ اَنتَ تَرجَحُ بِٱلنَّا ... سِ اِذَا مَا وُزِنتَ اَنتَ وَهُمْ
قَدْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ اَنَّ وَجهَكَ يَسـ ... ـتَغنِي اِذَا مَا رَآهُ مُعدِمُهُمْ

ولهُ في الرشيد ايضاً (من المتقارب)

وَاِنْ نَحنُ لَمْ نَبغِ مَعرُوفَهُ ... فَمَعرُوفُهُ اَبَدًا يَبتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاءَ لابي العتاهية في باب المدح قولهُ في عمرو بن العلاء مولى عمرو ابن حريث صاحب المهدي (من الكامل) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ ... لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ ٱلأَمِيرِ حِبَالَا

لَوْ يَسْتَطِيعُ ٱلنَّاسُ فِي إِجْلَالِهِ ... لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ نِعَالَا

مَا كَانَ هٰذَا ٱلْجُودُ حَتَّى كُنْتَ يَا ... عَمْرُو وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا

إِنَّ ٱلْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا ... قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا

فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً ... وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسة النظام قريبة المتناوَل . وروِيَ ان عمراً بن العلاء وصلهُ عليها بسبعين الف درهم فحسدتهُ الشعراء وقالوا: لنا بباب الامير اعوام نخدم الآمال ما وصلنا الى بعض هذا فاتّصل ذلك ببعض ابيات فامر باحضارهم وقال: بلغني الذي قلتم وانّ احدكم ليدور على المعنى فلا يصيبهُ ويتعاطاهُ فلا يحسنهُ حتى يشبب بخمسين بيتاً فلا يصل الى المدح حتى تذهب حلاوتهُ ورائق طلاوته وان ابا العتاهية كأنّ المعاني تجمع لهُ فمدحني وقصّر التشبيب . ثم انشدهم الابيات

مديح يزيد بن المزيد

اخبر ابو العتاهية عن نفسهِ قال : دخلتُ على يزيد بن مزيد فانشدتهُ قصيدتي التي اقول فيها (من الطويل) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي وَاثِقٌ بِمَا ... لَدَيْكَ وَأَنِّي عَالِمٌ بِوَفَائِكَا

كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِرًا ... تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِٱبْتِدَائِكَا

وَإِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ ... لَيَعْلَمُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَا

كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلْكَرِّ فِي ٱلْحَرْبِ إِنَّمَا ... تَفِرُّ مِنَ ٱلصَّفِّ ٱلَّذِي مِنْ وَرَائِكَا

فَمَا آفَةُ ٱلْأَبْطَالِ غَيْرُكَ فِي ٱلْوَغَى ... وَمَا آفَةُ ٱلْأَمْوَالِ غَيْرُ حِبَائِكَا

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابّة بسرجها ولجامها

البَابُ الثَّانِي

في حسن التوصُّل والطلب والتشكي والشكر

روي عن ابي العتاهية انهُ حجَّ في زمان المهدي وضُربت بعدهُ السكَّة فلمَّا عاد كتب الى المهدي (من الرمل):

خَبَّرُونِي أَنَّ مِنْ ضَرْبِ ٱلسَّنَهْ جُدُدًا بِيضًا وَحُمْرًا حَسَنَهْ
لَمْ أَكُنْ أَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَهْ

فبعث اليه المهدي بالف دينار جُدد وبعشرة آلاف درهم جدد ايضًا . وقد روى صاحب الاغاني هذه الحكاية عن المأمون والله اعلم بالصواب

حدَّث الزبير بن بكار قال: لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلَّم فيهِ يزيد بن منصور الحميري حتى اطلقهُ. فقال فيهِ ابو العتاهية يشكرهُ:

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَحَهُ إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَا زِلْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي خَائِفًا وَجِلًا فَقَدْ كَفَانِيَ بَعْدَ ٱللهِ مَا خِفْتُ

اخبر عروة بن يوسف الثقفي قال: لمَّا ولي موسى الهادي الخلافة كان واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون وانقطاعهِ اليهِ وتركهِ موسى وكان ايضًا قد أُمر ان يخرج معهُ الى الريّ فابى ذلك فخافهُ وقال يستعطفهُ (من الطويل):

الا شَافِعٌ عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ
وَإِنِّي عَلَى عُظْمِ ٱلرَّجَاءِ لَخَائِفٌ كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي ٱلْأَسِنَّةَ تُشْرَعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثْرَةٍ وَمَا لِي أَرَى مُوسَى مِنَ ٱلْعَفْوِ أَوْسَعُ

وَمَا آمِنٌ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَائِذًا بِعَفْوِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُرَوَّعُ

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال: دخل ابي على الهادي فأنشدهُ (من مجزوء الرمل):

يَا أَمِينَ ٱللهِ مَا لِي لَسْتُ أَدْرِي ٱلْيَوْمَ مَا لِي

لَمْ أَنَلْ مِنْكَ ٱلَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ

تَبْذُلُ ٱلْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ

وَأَنَا ٱلْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ فِي رِقَّةِ حَالِي

قال: فأمر المعلّى الخازن ان يعطيهُ عشرة آلاف درهم. قال ابو العتاهية: فاتيتهُ فابى ان يعطيها وذلك ان الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنت اخافهُ فلم يطعني طبعي فامر لي بهذا المال فخرجت. فلما معنيهِ المعلي صرت الى ابي الوليد احمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلتُ لهُ (من الكامل):

أَبْلِغْ سَلِمْتَ أَبَا ٱلْوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي

وَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ ٱلسَّلَامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ إِفْحَامِي

وَإِذَا حَصِرْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ حُرْمَتِي وَذِمَامِي

وَلَطَالَمَا وَفَدَتْ إِلَيْكَ مَدَائِحِي مَخْطُوطَةً فَلْيَأْتِ كُلُّ مَلَامِ

أَيَّامَ لِي أُسُنٌ وَرِقَّةُ جِدَّةٍ وَٱلْمَرْءُ قَدْ يَبْلَى مَعَ ٱلْأَيَّامِ

قال: فاستخرج اليَّ الدراهم واسعدها اليَّ

خبر المبرّد قال: اهدى ابو العتاهية الى المهدي في يوم نوروز او مهرجان برنيَّةً صينيَّةً فيها ثوب ممسَّك عليهِ بالعنبر (من البسيط):

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ أَللهُ وَٱلْقَائِمُ ٱلْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا

إِنِّي لَآيَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي   فِيهَا ٱحْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فهمَّ المهدي ان ينيلهُ سؤلهُ

كان الرشيد امر ابا العتاهية بان ينشدهُ الشعر في الغزل فامتنع عليهِ ابو العتاهية فحبسهُ في بيت خمسة اشبار في مثلها وضيّق عليهِ فصاح : الموتُ. اخرجوني فانا اقول كل ما شئتم . ثم اخذ دواةً وقرطاساً وكتب (من الخفيف) :

مَنْ لِعَبْدٍ اَذَلَّهُ مَوْلَاهُ   مَا لَهُ شَافِعٌ اِلَيْهِ سِوَاهُ

يَشْتَكِي مَا بِهِ اِلَيْهِ وَيَخْشَا   هُ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

ثم دفع الابيات الى مسرور الخادم فاوصلها وتقدَّم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغنَّى فيها ورضي الرشيد عن ابي العتاهية

ولابي العتاهية في الرشيد لمَّا حبسهُ اشعار كثيرة منها قولهُ (من الرَّمل) :

يَا رَشِيدَ ٱلْاَمْرِ اَرشِدْنِي اِلَى   وَجْهِ نُجْحِي لَا عُدِمْتَ ٱلرَّشَدَا

لَا اَرَاكَ ٱللهُ سُوءًا اَبَدًا   مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ اَحَدَا

اَعِنِ ٱلْخَائِفَ وَٱرْحَمْ صَوْتَهُ   رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا

وَا بَلَائِي مِنْ دَعَاوَى آمِلٍ   كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانَى بَعُدَا

كَمْ اُمَنِّي بِغَدٍ بَعْدَ غَدٍ   يَنْفَدُ ٱلْعُمْرُ وَلَمْ اَلْقَ غَدَا

اخبر محمد بن ابي العتاهية قال : كان ابي لا يفارق الرشيدَ في سفر ولا حضر الَّا في طريق الحج. وكان يُجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون. فلمَّا قدم الرشيد الرقَّة لبس ابي الصوف وتزهَّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فامر الرشيد بحبسهِ فحبس وكتب اليهِ من وقتهِ (من الطويل) :

اَنَا ٱلْيَوْمَ لِي وَٱلْحَمْدُ لِلهِ اَشْهُرُ   يَرُوحُ عَلَيَّ ٱلْهَمُّ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ

تَذَكَّرْ امِينَ ٱللهِ حَقِّي وَحِرْمَتِي ... وَمَا كُنْتَ تُولِينِي لَعَلَّكَ تَذْكُرُ(١)
لَيَالِيَ تُدْنِي مِنْكَ بِٱلْقُرْبِ مَجْلِسِي ... وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ
فَمَنْ لِي بِٱلْعَيْنِ ٱلَّتِي كُنْتَ مَرَّةً ... اِلَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ ٱلدَّهْرِ تَنْظُرُ

قال فلما قرأ الرشيد الابيات قال: قولوا لهُ لابأس عليك فكتب اليهِ (من الوافر):

اَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي ٱلنُّعَاسُ ... وَنَامَ ٱلسَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا
اَمِينَ ٱللهِ اَمْنُكَ خَيْرُ اَمْنٍ ... عَلَيْكَ مِنَ ٱلتُّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِكُلِّ بِرٍّ ... وَاَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَأَنَّ ٱلْخَلْقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ ... لَهُ جَسَدٌ وَاَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
اَمِينَ ٱللهِ اِنَّ ٱلْحَبْسَ بَاسٌ ... وَقَدْ وَقَعْتَ(٢) لَيسَ عَلَيكَ بَاسُ

غنّى في هذه الابيات ابراهيم الموصلي

قال وكتب ايضاً الى اليهِ وهو في الحبس (من الطويل):

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَقُلْتُ سَاَبْغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا ... هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ ٱلْخَلِيَّ لِمَا يَهْوَى

قال فامر باطلاقهِ

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امرٍ فوعده به فسئم الخليفة شغل استمرّ به فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليه فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسّم وكانت محتمعة. فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من الكامل):

---

(١) وفي نسخة: كذلك يذكر (٢) وفي نسخة: وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّمتُ ٱلرِّيَاحَ لِحَاجَتِي فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتَيْـكَ شَمِيمُ

فقال: احسنَ الخبيثُ. واذا على الثانية:

اَعلقتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يَخُبُّ إِلَيْـكَ بِي وَرَسِيمُ

فقال: قد اجاد. واذا على الثالثة:

وَلَرُبَّمَا ٱسْتَيْأَسْتُ ثُمَّ اَقُولُ لَا إِنَّ ٱلَّذِي ضَمِنَ ٱلنَّجَاحَ كَرِيمُ

فقال: قاتلهُ الله ما احسن ما قال. ثم دعا به وقال: ضمنتُ لك يا ابا العتاهية وفي غدٍ نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم انَّ ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعره بامرٍ لم يستحسنهُ فغضب وقال: أحضر ما فعت. وامر بحبسه فدفعهُ الى نُجاب صاحب عقوبته وكان فظًّا غليظًا. فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

نُجَابُ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ م فَلَيْسَ ذا مِنْ رَأْيِـهِ
مَا خِلْتُ هٰذَا فِي مَخَا يِلِ ضَوْءِ بَرْقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعاره في الحبس بعد ان طال مكثهُ ما قال يخاطب الرشيد (من الخفيف):

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَهْ زَادَكَ ٱللهُ غِبْطَةً وَكَرَامَهْ
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَهْ

فقال الرشيد: لله ابوهُ لو رايتهُ ما حبستهُ وانما سمعت نعي مجلسهِ لانهُ كان غائبًا عن عيني. وامر باطلاقهِ

ورُوي انهُ لمَّا قُتل الامين ارسلت زبيدةُ الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتًا يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الابيات (من الطويل):

أَلَا إِنَّ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ	وَيُمْتِعُ بِٱلْآلَافِ طَوْرًا وَيُفْقِدُ
أَصَابَتْ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مِنِّي يَدِي يَدِي	فَسَلَّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَٱللّٰهَ أَحْمَدُ
اذَا بَقِيَ ٱلْمَأْمُونُ لِي فَٱلرَّشِيدُ لِي	وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْتَقَدْ وَمُحَمَّدُ

فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقيل لهُ: ابو العتاهية. فأمر له بعشرة آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وقضى حوائجها جميعاً

كان ابو العتاهية امتدح عمرًا بن العلاء بن مرداس بقصيدةٍ فتأخر عنهُ برهُ فكتب اليهِ يستبطئهُ (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ ٱلْعَيْنُ يَا عَمْرُو	فَنَحْنُ لَهَا نَبْغِي ٱلتَّمَائِمَ وَٱلنُّشَرْ
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ صُلْبَةٌ	وَيَا رُبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَفْلُقُ ٱلْحَجَرْ
سَنَرْقِيكَ بِٱلْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا	فَإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنْهَا رَقَيْنَاكَ بِٱلسُّوَرْ

ثم قال ايضاً (من البسيط):

يَا ٱبْنَ ٱلْعَلَاءِ وَيَا ٱبْنَ ٱلْقَرْمِ مِرْدَاسِ	انِّي ٱمْتَدَحْتُكَ فِي صَحْبِي وَجُلَّاسِي
أُثْنِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي	فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ ٱلنَّاسِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ صَفَدٍ	طَأْطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسِي

فأمر حاجبهُ ان يدفع اليهِ المال وقال: لا تدخلهُ عليَّ فاني استحي منهُ

حدَّث بعضهم قال: كان عمرو بن العلاء ممدحًا وفيه يقول بشار بن برد:

اذا أيقظتك حروبُ العدى — فنبّهْ لها عمرًا ثمَّ نم

فبلغهُ ان ابا العتاهية عليه عاتبٌ في اهانةٍ نالها منهُ في مجلس وكان كثير الانقطاع اليهِ فتخلَّف عنهُ. فساء ذلك عمرًا فكتب اليهِ: قد بلغني الذي كان من تجنبك فيما

استخفّك فيه سوء الادب عن علمِ حقيقتهُ مني. فصرتُ متردّدًا من العمى في يلاميع الشبهة. ولو كان معك من علمك داعٍ الى لقائي لكشفتُ لك مورد الامر ومصدره لترجع الى الصلة فتُقال او تأبى الّا الصريمة فتُصرَم. وقد قال الاوّل :

ومستعتب اندى على الظنّ عتبهُ واخرج منهُ المُحفظاتِ غليلُ
كشفتُ لهُ عذرًا فابصر وجههُ فعاد الى الانصاف وهو ذليل

فاجابهُ ابو العتاهية : لم أجِد معني الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعةً مع عظم قدرتك الى حمل اللائمة فقصّرتُ في الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تحتمل الّا من المساوي ولو رغبتُ عن الصلة الى القطيعة لتقاصيتك ذلك عن طول الصحبة وسالف المدّة وانا اقول (من الطويل) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ ٱلذُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ وَلَيْسَ لِمِثْلِي بِٱلْمُلُوكِ يَدَانِ
وَكُنْتُ ٱمْرَءًا اخْشَى ٱلْعِقَابَ واتَّقِي مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي
وَلَوْ انَّنِي عَانَدتُّ(١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ ٱلْحَدَثَانِ
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ أُوفِي بِكُلِّ ضَمَانِ

فتراجعا الى احسن ما كانا عليه

وممّا جاء لهُ في الشكر قولهُ يمدح اليانيّة احوال المهدي وفي الابيات لحنٌ (من الوافر) :

سُقِيتَ ٱلْغَيْثَ يَا قَصْرَ ٱلسَّلَامِ فَنِعْمَ مَحَلَّةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ
لَقَدْ نَشَرَ ٱلْالَهُ عَلَيْكَ نُورًا وَحَفَّكَ بِٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ
سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ ٱلْمَهْدِيِّ حَتَّى تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ ٱلْحِمَامِ
لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبَّعِيٌّ وَبَيْتٌ حَلَّ بِٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ

---

(١) وفي رواية : عنت

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال لهُ الرشيد: أنشدنا من شعرك في الغزل فقال: لا اقول شعرًا بعد موسى ابدًا. فحبسهُ. وامر ابراهيم الموصلي ان يغنّي فقال: لا اغني بعد موسى ابدًا وكان محسنًا اليهما. فحبسهُ. فلما تخلص الى الرقة حفر لهما حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط وقال: كونا هذا المكان لا تخرجا منهُ حتى تشعُر انت ويغني هذا. فصبرا على ذلك برهة. وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معهُ فغنت جارية صوتًا فاستحسناه وطربا عليهِ طربًا شديدًا وكان بيتًا واحدًا فقال الرشيد: ما كان احوجهُ الى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيهِ فنستمتع مدة طويلة بهِ. فقال لهُ جعفر: قد اصبتهُ. قال: من اين. قال: تبعث الى ابي العتاهية فيلحقهُ بهِ لقدرتهِ على الشعر وسرعتهِ. قال: هو انكد من ذلك لا يجيبنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب قال: بلى. فاكتب اليهِ حتى تعلم صحة ما قلت لك. فكتب اليهِ بالقصة وقال: الحق لنا بالبيت بيتًا ثانيًا فكتب اليهِ ابو العتاهية:

شُغِلَ ٱلمِسكِينُ عَنْ تِلْكَ ٱلحِنْ   فارَقَ ٱلرُّوحَ وَاخْلَى مِنْ بَدَنْ
وَلَقَدْ كُلِّفْتُ أَمْرًا عَجَبًا   أَسَأَلُ ٱلتفرِيجَ مِنْ بَيْتِ ٱلحَزَنْ

فلما وصلت قال الرشيد: قد عرَّفتك انهُ لا يفعل قال: فتخرجهُ حتى يعمل قال: لا حتى يشعر فقد حلفت. فأقام اياماً لا يعمل. قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم: الى كم هذا تلاحُ الخلفاء هلمَّ أقلْ شعرًا وتغني فيهِ. فقال ابو العتاهية:

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ   مَاتَ كُلُّ ٱلشَّرِّ مُذْ يَومَ خُلِقْ

فرضي عنهُ واجزل نحوهُ العطاء



البابُ الثالِثُ

في العتاب والهجو

حدث ابو عرية قال: كان مجاشع بن مسعدة صديقاً لابي العتاهية فكان يقوم بحوائجه كلها ويخلص مودته له ثم عرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليه ابو العتاهية (من الطويل):

غنيت عن العهد القديم غنيتنا وضيعت ودا بيننا ونسيتنا
ومن عجب الايام ان مات ألفي ومن كنت تغشاني به وبقيتا

فقال عمرو. استطال ابو اسحاق عمرنا وتوعدنا ما بعد هذا خير ثم قضى حاجته

وله ايضاً في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليه يوماً فحجب عنه فلزم منزله واستبطأه عمرو فكتب ابو العتاهية: ان يكسل يمنعني من غشيك. ووقع كتابه بيتين (من المنسرح):

كسّلني اليأس منك عنك فما ارفع طرفي اليك من كسل
اني اذا لم يكن اخي ثقة قطعت منه حبائل الامل

وكتب اليه يوماً وكان حجب عنه (من المنسرح):

ما لك قد حلت عن اخائك م واستبدلت يا عمرو شيمة كدرة
اني اذا الباب تاه حاجبه لم يك عندي في هجره نظره
لستم ترجون للحساب ولا يوم تكون السماء منفطرة
لكن لدنيا كالظل بهجتها سريعة الانقضاء منشمرة

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً　　فَالْيَوْمَ اَضْحَى حَرْفًا مِنَ ٱلنَّكِرَهْ

حدَّث الحسن بن سهل قال: وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر فجيء بها الى مجاشع بن مسعدة فقال: هذا كلام ابي متاهية وهو صديقي وليست الخاطبة لي وبكها للامير بن سهل فذهبوا بها فقرأها وقال: ما اعرف هذه العلامة فبلغ المأمون خبره فقال: هذه اليّ وانا اعرف العلامة . والبيتان هما (من الخفيف) :

مَا عَلَى ذَا كُنَّا ٱفْتَرَقْنَا بِسَنْدَا　　نَ وَمَا هٰكَذَا عَهِدْنَا ٱلإِخَاءْ

تَضْرِبُ ٱلنَّاسَ بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبِيضِ م عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى ٱلْوَفَاءْ

قال فبعث اليه المأمون بمال كان وعدهُ به

قال ابن المعتزّ : كان علي بن يقطين صديقًا لابي العتاهية وكان يبرهُ في كل سنة ببرّ واسع . فابطأ عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهية او دخل عليه يسرّ به ويرفع مجلسهُ ولا يزيدهُ على ذلك . فلقيه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفهُ فوقف لهُ فأنشدهُ (من البسيط) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ يَقْطِينِ　　أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُولِينِي

انَّ ٱلسَّلَامَ وَانَّ ٱلْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ　　فِي مِثْلِ مَا اَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي

هٰذَا زَمَانٌ اَلَحَّ ٱلنَّاسُ فِيهِ عَلَى　　تِيهِ ٱلْمُلُوكِ وَاخْلَاقِ ٱلْمَسَاكِينِ

اَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ ٱللهُ صَالِحَةً　　وَزَادَكَ ٱللهُ فَضْلًا يَا ٱبْنَ يَقْطِينِ

انِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا　　وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ لِلدِّينِ

فقال علي بن يقطين: لست وحقّك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الّا راضيًا. وامر لهُ بما كان يبعث به اليهِ في كل سنة فحمل من وقتهِ وعليّ واقف الى ان تسلمهُ

حدَّث ابو خيثم العنزي وكان صديقًا لابي العتاهية قال : حدَّثني ابو العتاهية قال : اخرجني المهديّ معهُ الى الصيد فوقعنا منهُ على شيء كثير فتفرّق اصحابهُ في طلبهِ واخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا . وعرض لنا وادٍ جرّار وتغيَّمت السماء وبدأت بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي. فاذا فيهِ ملاح يعبر الناس فجاءالينا فسألناهُ عن الطريق فجعل يضعف راينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك اليم للصيد حتى ابعدنا ثم أدخلنا كوخًا لهُ وكاد المهدي يموت بردًا . فقال لهُ : اعطيك جبتي هذه الصوف فقال: نعم . فغطَّاهُ بها فتماسك قليلًا ونام . فافتقدهُ غلمانهُ وتبعوا اثرهُ حتى وافونا . فلما رأى الملَّاح كثرتهم علم انهُ الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحّوا الجبة عنهُ والقوا عليهِ الخز والوشي. فلما انتبه قال لي : ويحك ما فعل الملَّاح فقد وجب حقهُ علينا . فقلت:هرب خوفًا من قبح ما خاطبنا بهِ . قال : أنا لله اني لقد اردت ان اغنيه وباي شيء خاطبنا نحن مستحقون لاقبح ما خاطبنا بهِ . بحياتي عليك الا ما هجوتني.فقلتُ : يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اهجوك . قال : امك لتفعلنَّ فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد . فقلت (من السريع) :

يَا لابِسَ ٱلْوَشْيِ عَلَى ثَوْبِهِ   مَا أَقْبَحَ ٱلأَشْيَبَ فِي ٱلرَّاحِ

فقال : زدني بحياتي. فقلتُ :

لَوْ شِئْتَ أَيضًا جُلْتَ فِي خَامَةٍ   وَفِي وِشَاحَيْنِ وَأَوْضَاحِ

فقال : ويلك هذا معنى سوء وانا استأهل زدني شيئًا . فقلتُ : اخاف ان تغضب . قال : لا بأس عليك . فقلتُ:

كَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلقَدْرِ فِي نَفْسِهِ   قَدْ نَامَ فِي جُبَّةِ مَلَّاحِ

فقال : معنى سوء لا بارك الله فيك وقمنا وركبنا وانصرفنا

اخبر الفضل بن العبَّاس قال : وجد الرشيد على ابي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان ابو العتاهية يرجو ان يتكلم الفضل بن الربيع في امرهِ فابطأ عليهِ بذلك . فكتب اليهِ ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

أَجَفَوْتَنِي فِيمَنْ جَفَانِي   وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي

وَلَطَالَمَا   أَمَّنْتَنِي   بِمَا أَرَى كُلَّ الأَمَانِي

حَتَّى إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَا   نُ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيهِ الرشيد فرضي عنهُ وارسل اليهِ الفضل يأمرهُ بالشخوص ويذكر لهُ ان امير المؤمنين قد رضي عنهُ. فشخص اليهِ فلما دخل الى الفضل انشدهُ قولهُ فيهِ:

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا   هُ عَلَى نَأْيِهِ قَرِيبًا سَمِيعَا

فأدخلهُ الى الرشيد فرجع الى حالتهِ الاولى

حدَّث موسى بن عبد الملك قال: كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقًا لابي العتاهيـة فلما خدم المأمون وخُصَّ بهِ راى منهُ ابو العتاهية جفوةً. فكتب اليهِ (من الطويل):

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِينُهُ   تَتَايُهُهُ عَلَى الأَخِلَّاءِ فِي الوَفْرِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الغِنَى   وَأَنَّ الغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الفَقْرِ

فَإِنْ نِلْتَ تِيهًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنًى   فَإِنَّ غِنَايَ فِي التَّجَمُّلِ وَالصَّبْرِ

قال: فبعث اليهِ مائتي درهم وكتب اليهِ يعتذر ممَّا انكرهُ

حدَّث الزبير بن بكّار عن معروف العاملي عن ابي العتاهية قال: كنت منقطعًا الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبت في ناحيته مائة الف درهم وكان لي ودًّا وصديقًا. فجئتهُ يومًا وكان لي في مجلسهِ مرتبة لا يجلس فيها غيري فنظرت اليهِ قد قصر بي عنها وعاودتهُ ثانية فكانت حاله تلك ورأيت نظرهُ اليَّ ثقيلًا فنهضت وقلت (من المسرح):

أَرَانِي صَالِحٌ بُغْضَا   فَأَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضَا

وَلَا وَاللهِ لَا يَنْقُصُ مِ إِلَّا زِدْتُهُ نَقْضَا

وَالّا زدتُـهُ مَقتًا وإلّا زدتُهُ رَفضَــا
ألا يا مفسـدَ ألودّ وقدْ كانَ لِي مَحضًا
تَغضبتَ من ألرّيحِ فما اطلبُ انْ تَرضَى
لئن كان لك ألمالُ م ألمصفى انَّ لي عِرْضَا

قال ابو العتاهية فسبق الكلام الى صلح وبدى بالمداوة فقلتُ فيه (من الوافر):

مَددتُ لِمعرضٍ حَبلًا طَويـلًا كأطول ما يَكونُ منَ الحِبَـالِ
حبالُ بالصريمَـةِ ليس تَبلى موصـلةٌ عَلَى عَدد ألرِمَالِ
فـلا تَنظُر إليَّ ولا تردني ولَا تُقرِبْ حبالكَ منْ حِبالي
فَليتَ ألرّدم منْ يأجوجَ بيْني وَبينكَ مُثبتًا أُخرى ألليالي
فـكُنْ إنْ اردتَ لنا كلامًا ونقطعُ قحفَ رأسكَ بالقتالِ

حدَّث ميمون بن هارون قال: قدم ابو العتاهية يومًا منزل يحيى بن خاقان فلما قام بادر لهُ الحاجب فصرف واتاهُ يومًا آخر فصادفهُ حين نزل فسلّم عليهِ ودخل الى منزله ولم يأذن لهُ فأخذ قرطاسًا وكتب اليهِ (من الوافر):

اراكَ تُراعُ حين ترَى خيالي فما هٰذا يَروعُكَ مِنْ خَيالي
لَعلكَ خائفٌ مِني سؤالِي ألا فَلكَ ألأمانُ مِنَ ألسُؤالِ
كفيتُكَ إنَّ حالكَ لمْ تَمِلْ بي لِاطلبَ مِثلَهـا بدَلًا بحالِي
وَانَّ أليُسرَ مثلُ ألعُسرِ عِندي بايِّهمـا مُنيتُ فَلا أُبالي

فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخالهِ اليهِ فطلبهُ فأبى ان يرجع معهُ ولم يلتقيا بعد ذلك

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيهِ مجاشع قال: بينا انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من ابي العتاهية فيها (من مجزوء الوافر):

خَلِيلٌ لِي أُكَاتِمُهُ ارَانِي لَا أُلَائِمُهُ
خَلِيلُ لَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ م إِلَّا هَبَّ لَائِمُهُ
كذا مَنْ نَالَ سُلطانا وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال: فبعثت اليهِ فأتاني فقلت لهُ اما رعيت حقًا ولا ذمامًا ولا مودَّة. فقال لي: ما قلت سوءًا قلت: فما حملك على هذا. قال: اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث اليَّ رسولا. فقلت: يا ابا اسحاق أَ نسيت ما قلت (من مجزوء الكامل):

يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْمُنَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
اِرْفَقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي اَوَدٍ رَأَيْتَ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ الَى شَيْءٍ اَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فقال: حسبك حسبك اوسعتني عذرًا

—

حدَّث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال: كان ابو العتاهية صديقًا لصالح الشهرزوري وآنس الناس به فسألهُ ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجة لهُ فقال لهُ صالح: لست اكلّمهُ في اشباه هذا ولكن حمّلني ما شئت في مالي. فانصرف عنهُ ابو العتاهية واقام ايامًا لا يأتيهِ. ثم كتب اليهِ (من الكامل):

اَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ اتْيَانَهُ فَتَلِجَّ فِي هِجْرَانِهِ
اِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ (١) مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ (٢) وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ

(١) وفي نسخة: ويلجُّ (٢) وفي رواية: سروره

وَاَقَلُّ مَا يُلقِي ٱلفتَى ثِقَـلا عَلَى　　اِخوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ اخوَانــهِ

و اذا توَانَى(١)عَنْ صِيانَةِ نفسِهِ　　رَجُلٌ تُنقِّص وَٱستُخفَّ بِشَـانِهِ

فلما قرأ الابيات قال: سبحان الله أتهجرني لمنعي اياك شيئاً تعلم اني ما ابتذلت نفسي له وتنسى مودتي وأخوتي. ومن دون ما بيني وبينك ما اوجب عليك ان تعذرني. فكتب اليهِ (من الكامل):

اهل ٱلتخلُّق لو يَدومُ تخـلُّقٌ　　لَسَكَنتَ ظِلَّ جناحِ مَنْ يَتخلَّقُ

مَا ٱلنَّاسُ فِي ٱلامساكِ الَّا واحِدٌ　　فَبِايِّهِمْ انْ حَصَّلُوا اتعلَّقُ

هٰذَا زَمانٌ قَدْ تعَوَّدَ اَهـلُهُ　　تِيهَ ٱلملوكِ وفِعـالَ مَنْ يَتصدَّقُ

فلما اصبح صالح غدا بالابيات على الفضل بن يحيى وحدَّثه الحديث فقال له: لا وحياتي ما على الارض اخص اليَّ من إسداء عارفة الى ابي العتاهية لانه ممن ليس يظهر عليه اثر صنيعة وقد قضيت حاجته لك فرجع وارسل اليهِ بقضاء حاجتهِ. فقال ابو العتاهية (من الطويل):

جَزَى ٱللهُ عَنّي صَالِحًا بِوَفَـائِهِ　　وَاَضعَفَ اَضعَـافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ

بَلَوتُ رِجَالًا بَعدَهُ فِي اِخَائِهِمْ　　فَمَا ٱزدَدتُ الَّا رَغبَةً فِي اِخائِهِ

صَدِيقٌ اِذَا مَا جِئتُ اَبغِيهِ حَاجَةً　　رَجَعتُ بِمَا اَبغِي وَوَجهِي بِمَائِهِ

وانشد محمد بن ابي العتاهية لابيهِ يعاتب صالحاً في تأخيرهِ قضاء حاجته:

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَابكِيَا وِدَّ صَالِحٍ　　وَهِيجَـا عَلَيهِ مُعوِلَاتِ ٱلنَّوَائِحِ

فَمَا زالَ سُلطَـانًا اَخٌ لِي اَوَدُّهُ　　فَيَقطَعُنِي حَزمًا قَطِيعَـةَ صَالِحِ

---

(١) وفي نسخة: تولى

وقال في آخر جفاهُ وماطلهُ حاجتهُ (من المنسرح):

لَا جَعَلَ ٱللهُ لي إِلَيْكَ وَلَا   عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدَا
مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسَرُّ بِهَا   الَّا تَثَاقَلْتَ ثُمَّ قُلْتَ غَدَا (١)

ولهُ يعاتب الرشيد لمّا حبسهُ (من الطويل):

خليلَيَّ مَالِي لا تَزَالُ مَضَرَّتِي   تَكُونُ عَلَى ٱلْاَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ ٱلْحَتْمِ
صَبَرْتُ وَلَا وَٱللهِ مَا لِي جَلَادَةٌ   عَلَى ٱلصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي
كَفَاكَ بِحَقِّ ٱللهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي   فَهٰذَا مَقَامُ ٱلْمُسْتَجِيرِ مِنَ ٱلظُّلْمِ
اَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي   اَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنُوحَ عَلَى جِسْمِي

ودخل يوماً على بعض الهاشميين فحجبهُ وقال لهُ: تكون لك عودة فقال (من الطويل):

لَئِنْ عُدْتُ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ إِنِّي لَظَالِمٌ   سَاَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنَى ٱلْمَكَارِمُ
مَتَى يَظْفَرُ ٱلْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ   وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمُ

ولهُ في قاضٍ (من المتدارك):

هَمُّ ٱلْقَاضِي بَيْتٌ يُطْرِبْ   قَالَ ٱلْقَاضِي لَمَّا عُوتِبْ
مَا فِي ٱلدُّنْيَا اِلَّا مُذْنِبْ   هٰذَا عُذْرُ ٱلْقَاضِي وَٱقْلِبْ

(يريد انهُ اذا قلبت لفظة عذر بالتصحيف تصير عذر)

حدَّث عبد الرحمان بن اسحاق العذري قال: كان لبعض التجّار من اهل باب الطاق على ابي العتاهية ثمن ثياب اخذها منهُ فمرَّ بهِ يوماً. فقال صاحب الدكان اعلام

(١) وفي نسخة: أكلَّ يوم طول الزمان اذا   جئتك في حاجةٍ تقول غدا

ممن يخدمهُ حسن الوجه: ادرك ابا العتاهية فلا تفارقهُ حتى تأخذ منهُ ما كان عندهُ. فادركهُ على راس الجسر فأخذ بعنان حماره ووقفهُ فقال لهُ: ما حاجتك يا غلام قال: انا رسول فلان بعثني اليك لآخذ ما لهُ عليك. فمسك عنه ابو العتاهية وكان كل من مرَّ فرأى الغلام متعلقاً بهِ وقف ينظر حتى راى ابو عتاهية جمعَ الناس وحفلهم ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

وَٱللهِ رَبِّكَ انَّني لَأُجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فَعَالِكْ
لَوْ كانَ فِعْلُكَ مثلَ وجهكَ كُنْتُ مُكْتَفِيا بِذَلِكْ

فحمل الغلام وارسل عنان الحمار ورجع الى صاحبهِ وقال: بعثتني الى شيطان جمع علي الناس وقال فيَّ الشعر حتى احملني فهربت منهُ

— —— -

حدث الصوليّ قال: تهدَّد عبد الله بن معن بن زائدة ابا عتاهية وخوَّفهُ فقال ابو العتاهية (من الهزج):

اَلَا قُلْ لِأَبْنِ مَعْنٍ ذا م ٱلذي فِي ٱلْوِدِّ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بُلِّغْتُ مَا قَالَا فَمَا بَالَيْتُ مَا قَالَا
فَلَوْ كان مِنَ ٱلْأُسْدِ لَمَا صَالَ وَلَا هَالَا
فَصُغْ مَا كُنْتَ حَلَّيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْخَالَا
وَمَا تَصْنَعُ بِٱلسَّيْفِ اِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالَا
وَلَوْ مَدَّ اِلَى اُذْنَيْهِ م كَفَّيْهِ لَمَا نَالَا
قَصِيرُ ٱلطُّولِ وَٱلطِّينَةِ م لَا شَبَّ وَلَا طَالَا
اَرَى قَوْمَكَ اَبْطَالَا وَقَدْ اَصْبَحْتَ بَطَّالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قطُّ فلحقني انسان الّا قلتُ يحفظ شعر ابي العتاهية

فيَّ فينظر اليَّ بعينه (يريد الاستمرار لمتقدمة آنفاً)

ولهُ فيهِ هجو كثير منهُ قولهُ (من السريع):

يَا صَاحِبَيْ رَحْلِيَ لا تُكْثِرا ... فِي شَتْمِ عَبْدِ ٱللهِ مِنْ عَذْلِ

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ٱبْنَ مَعْنٍ بِمَا ... أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ ٱلْعَقْلِ

قَالَ ٱبْنُ مَعْنٍ وَجَلَا نفسهُ ... عَلَى مَنِ ٱلْجِلْوَةُ يَا أَهْلِي

أَنَا فتاةُ ٱلْحَيِّ مِن وائلٍ ... فِي ٱلشَّرَفِ ٱلشَّامِخِ وَٱلنُّبْلِ

مَا فِي بَنِي شيبانَ أَهْلِ ٱلحِجى ... جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي

يُكْنَى أبا ٱلفضلِ فَيَا مَن رأى ... جاريةً تُكْنَى أبا ٱلفضلِ

مَا قُلْتُ هذا فِيكَ إِلَّا وَقَدْ ... جَفَّتْ بِهِ ٱلأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِي

فغضب عليه عبد الله وامر غلمانهُ بان يوسعوهُ شتماً فاحتالوا عليه حتى اخذوهُ في مكان وضربوهُ مائة سوط وقال لهُ ابن معن: قد جزيتك على قولك فيَّ فهل لك في الصلح ومعهُ مركب وعشرة آلاف درهم او تقيم على الحرب. قال: بل الصلح فقال: فاسمعني ما تقول في الصلح فقال (من مجزوء الرمل).

مَا لِعُذَّالِي وَمَا لِي ... أَمَرُونِي بِٱلضَّلَالِ

عذَلُونِي فِي ٱغْتِفَارِي ... لِٱبْنِ مَعْنٍ وَٱحْتِمَالِي

إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ ... فَبِجُرْمِي وَفِعَالِي

أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَا ... عِشْرَةً فِي كُلِّ حَالِ

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْـ ... ـنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي

رُبَّ وُدٍّ بَعْدَ صَدٍّ ... وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِي

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ
اِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ مِنِّي شِمَالِي

حدّث علي بن محمد قال : لمّا اتصل هجاء ابي العتاهية عبد الله بن معن غضب من ذلك اخوهُ يزيد فهجاهُ ابو العتاهية بقولهِ (من الوافر) :

بَنِي مَعْنٍ وَيَهْدِمُهُ يَزِيدُ كَذَاكَ ٱللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَنْ كَانَ لِلْحُسَّادِ غَمًّا وَهٰذَا قَدْ يُسَرُّ بِهِ ٱلْحَسُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنْعٍ وَبُخْلٍ وَيَنْقُصُ فِي ٱلنَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

ولم تزل بينهُ وبين بني معن الحال على ذلك حتى توسّط بينهما سادات اهل الكوفة فاصلحوا بينهما

حدّث محمد بن عيسى قال : كنت جالساً مع ابي العتاهية اذ مرَّ بنا حميد الطوسي في موكبهِ وبين يديهِ الفرسان والرجالة وكان بقرب ابي العتاهيـة سواديّ على اتان فضربوا وجه الاتان ونحّوهُ عن الطريق وحميد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون اليهِ يعجبون منهُ وهو لا يلتفت تيهاً . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

لِلْمَوْتِ أَبْنَاءٌ بِهِمْ مَا شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ
وَكَأَنَّنِي بِٱلْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قال : فلما جاز حميد مع صاحب الاتان . قال ابو العتاهية (من الخفيف) :

مَا اَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي اَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا اَقْمَاهُ
اِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ اِلَى مَنْ تَرْجُوهُ اَوْ تَخْشَاهُ

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت لهُ يا ابا اسحاق : انشدني قولك في تبخيل الناس كلهم فضحك وقال : ها هنا . قلت : نعم . فانشدني (من مجزوء الكامل) :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خليلا فَتَنَقَّ وَٱنْتَقِدِ ٱلْخَلِيلا

مَنْ لَمْ يَكُنْ لكَ مُنْصِفًا في ٱلْوِدِّ فَٱبْغِ لهُ بَدِيلا

وَلَرُبَّمَا سُئِلَ ٱلْبَخِيلُ ٱلشَّيْءَ لَا يَسْوَى فَتِيلا

فَلِذاكَ لا جَعَلَ ٱلْإِلٰهُ لَهُ الى خَيْرٍ سَبِيلا

فَٱضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى الا بَخِيلا

فقلت لهُ : فرطت يا ابا اسحاق فقال : فديتك فكذبني بجواد واحد فاحببت موافقتهُ فالتفت يمينا وشمالا ثم قلت . ما اجد احدًا فقال : لا فض فوك لقد رفقت بنفسي حتى كدتَ تسرف



الباب الرابع

في الرثاء والتعازي

اخبر محمد بن موسى قال: كان ابو العتاهية يرثي زائدة بن معن صديقاً لابي العتاهية ولم يكن اخوه به عالماً فلما مات رثاه بقوله (من الوافر):

حَزِنْتُ لِمَوْتِ زائدة بْنِ مَعْنٍ حَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ حُزْنِي
فتى ٱلفِتيان زائدةُ ٱلْمصفّى أَبو ٱلعبّاس كانَ اخي وَخِدْنِي
فَتى قومي وَايُّ فَتًى توارتْ بِهِ ٱلأَكْفانُ تَحْتَ ثرى وَلِبْنِ
الَا يا قَبْرَ زائدةَ بْنِ مَعْنٍ دَعَوْتُكَ كي تُجيبَ فلمْ تُجِبْنِي
سَلِ ٱلايام عنْ اَرْكانِ قومي(١) أَصبْنَ بِهِنَّ رُكْناً بعدَ رُكْنِ

حدّث صاحب الاغاني قال: كان يزيد بن منصور خال المهدي من اكرم الناس واحفظهم لحرمة وارعاهم لعهد وكان بابي العتاهية معنيّاً كثيراً فحبّه عليه وكان ابو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعهُ اليهِ ويعمهُ منهُ من المكارم. فلما مات قال ابو العتاهية يرثيه (من البسيط):

أَنعى يزيد بْنَ منصور إِلى ٱلبَشَرِ أَنعى يَزيدَ لِأَهلِ ٱلبَدْوِ وَٱلحَضَرِ
يا ساكِنَ ٱلحُفرة ٱلمَهجورِ ساكِنُها بَعْدَ ٱلمَقاصِرِ وَٱلأَبوابِ وَٱلحُجَرِ
وَجدتُ فَقْدَكَ في مالي وَفي نَشَبي وَجدتُ فَقْدَكَ في شعري وَفي نَثري
فَلستُ أَدري جَزاكَ ٱللّهُ صالحةً أَمَنظَري أَسوأُ فيكَ ٱليومَ امْ خَبَري

---

(١) وفي نسخة: سل الايام عن اركان قومي

اخبر الفضل بن عبّاس بن عقبة قال : كان علي بن ثابت صديقاً لابي العتاهيّة وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي عليّ بن ثابت قبله . فقال يرثيه (من مجزوء الخفيف) :

مُؤْنِسٌ كانَ لِي هَلَكْ وَٱلسَّبِيلُ ٱلَّتِي سَلَكْ
يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابِتٍ غفر ٱللهُ لِي ولَكْ
كُلُّ حيٍّ مُمَلَّك سَوْف يفنى ومامَلَكْ

فقال الفضل: وحضر ابو العتاهية عند علي بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل يلازمهُ حتى فاض. فلما شدّ لحياه بكى طويلًا ثم انشد (من الخفيف) :

يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابت بَانَ مِنّي صاحبٌ جَلَّ فقْدُهُ يوم بِنْتَا
يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابتٍ أَيْنَ انتَا انت بَيْنَ ٱلقُبُورِ حَيْثُ دُفِنْتَا
يَا شريكي فِي ٱلْخَيْرِ قرَّبَكَ ٱللهُ م فَنِعْمَ ٱلشريكُ في ٱلْخَيْرِ كُنْتَا
قدْ لَعَمْري حكيت لِي غُصَصَ ٱلمَوْ ت فحرّكتني لها وسكنتا

قال ولما دُفن وقف على قبره يبكي طويلًا احرّ بكاء ويردّد هذه الابيات (من الوافر) :

أَلا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أُخَيَّا وَمَنْ لِي اَنْ أَبُثَّكَ مَا لديّا
طَوَتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وطيّا
فَلَوْ نَشَرَتْ قُوَاكَ لِي ٱلمَنَايَا شكوتُ اليكَ مَا صَنعتْ اِليّا
بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدمع عَيْني فما اغنَى ٱلبُكَاءُ عليك شَيّا
كَفَى حُزنًا بدفنِكَ ثُمَّ اِنّي نفضتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيّا

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ فَأَنْتَ ٱلْيَوْمَ اوعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وقيل انهُ اخذ هذه المعاني من كلام الفلاسفة لما احضروا تابوت الاسكندر وقد أخرج الاسكندر ليدفن . قال بعضهم : كان الملك امس اهيب منهُ اليوم وهو اليوم اوعظ منهُ امس . وقال آخر : سكنت حركة الملك في لذّاتهِ وقد حركنا اليوم في سكونه حرعاً لفقده . وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما ابو العتاهية في هذه الاشعار (قلنا : وقد روى كثيرون هذه الابيات لابي العتاهية في رثاء صغير لهُ :)

وروي لهُ في رثاء الاصمعيّ (*) (من الطويل) :

اَسِفْتُ لِفَقْدِ ٱلْاَصْمَعِيِّ لَقَدْ مَضَى حَمِيدًا لَهُ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ سَهْمُ
تَقَضَّتْ بَشَاشَاتُ ٱلْمَجَالِسِ بَعْدَهُ وَوَدَّعَنَا اِذْ وَدَّعَ ٱلْاُنْسُ وَٱلْعِلْمُ
وَقَدْ كَانَ نَجْمُ ٱلْعِلْمِ فِينَا حَيَاتَهُ فَلَمَّا ٱنْقَضَتْ اَيَّامُهُ اَفَلَ ٱلنَّجْمُ

ومن لطيف اقوالهِ في التعازي قوله يخاطب ابراهيم الموصلي لمّا حُبس (من الوافر) :

اَيَا عَمِّي لِعَمِّكَ يَا خَلِيلِي وَيَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيَا عَوِيلِي
يَعِزُّ عَلَيَّ اَنَّكَ لَا تَرَانِي وَاَنِّي لَا اَرَاكَ وَلَا رَسُولِي
وَاَنَّكَ فِي مَحَلِّ اذًى وَضَنْكٍ وَلَيْسَ اِلَى لِقَائِكَ مِنْ سَبِيلِ
وَاَنِّي لَسْتُ اَمْلِكُ عَنْكَ دَفْعًا وَقَدْ فُوجِئْتُ بِٱلْخَطْبِ ٱلْجَلِيلِ

كتب بكر بن المعتمر الى ابي العتاهية يشكو اليهِ القيد وغم الحبس . فكتب اليهِ ابو العتاهية (من مجزوء الوافر) :

هِيَ ٱلْاَيَّامُ وَٱلْعِبَرُ وَاَمْرُ ٱللهِ يُنْتَظَرُ

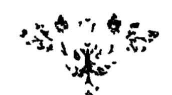
(*) ظن ان هذه الرواية مغلوطة لان الاصمعي توفي بعد ابي العتاهية بثلاث او اربع سنين وانما الابيات لابنه

اَتَيْأَسُ اَنْ تَرَى فَرَجاً فَاَيْنَ اللهُ وَالْقَدَرُ

حدّث ابو عكرمة قال: حمّ الرشيد فصار ابو العتاهية الى الفضل بن الربيع برقعة فيها (من المسرح):

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ اَنْتَ لَهُمْ ماتوا إِذا مَا اَلِمْتَ اَجْمَعُهُمْ
خَلِيفَةُ اللهِ اَنْتَ تَرْجَحُ بِالنَّاسِ اذا مَا وُزِنْتَ اَنْتَ وهُمْ
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ اَنَّ وَجْهَكَ يَسْتَغْنِي اذا ما رآهُ مُعْدِمُهُمْ

فانشدها الفضل بن الربيع الرشيد فامر باحضار ابي العتاهية فما زال يسامره ويحدّثه الى ان برئ ووصل اليه بذلك السبب مال جليل



البَابُ الخَامِسُ

في الاوصاف والهدايا والاجازات الشعرية

حدَّث ابن الاعرابي قال: اجرى هارون الخيل فجاءهُ فرس يقال لهُ المشمّر سابقًا وكان الرشيد معجبًا بذلك الفرس فامر الشعراء ان يقولوا فيهِ فبدرهم ابو العتاهية فقال (من البسيط):

جَاءَ ٱلْمُشَمِّرُ وَٱلْأَفْرَاسُ يَقْدُمُهَا هُونًا عَلَى رِسْلِهِ مِنْهَا وَمَا ٱنْبَهَرَا
وَخَلَّفَ ٱلرِّيحَ حَسْرَى وَهِيَ جَاهِدَةٌ وَمَرَّ يَخْتَطِفُ ٱلْأَبْصَارَ وَٱلنَّظَرَا

فاجزل صلتهُ وما جسر احد بعد ابي العتاهية ان يقول فيهِ شيئًا

حدَّث عكرمة عن شيخ لهُ من اهل الكوفة قال: دخلت مسجد المدينة ببغداد قبل ان بويع الامين محمد بسنة فاذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد (من مجزوء الكامل):

لَهْفِي عَلَى وَرَقِ ٱلشَّبَابِ وَغُصُونِهِ ٱلْخُضْرِ ٱلرِّطَابِ
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَبَانَ عَنِّي م غَيْرَ مُنْتَظَرِ ٱلْإِيَابِ
فَلَأَبْكِيَنَّ عَلَى ٱلشَّبَا بِ وَطِيبِ أَيَّامِ ٱلتَّصَابِي
وَلَأَبْكِيَنَّ مِنَ ٱلْبِلَى وَلَأَبْكِيَنَّ مِنَ ٱلْخِضَابِ
إِنِّي لَآمُلُ أَنْ أُخَلَّدَ م وَٱلْمَنِيَّةُ فِي طِلَابِي

قال: فجعل ينشدها وانَّ دموعهُ لتسيل على خدَّيهِ. فلمَّا رأيت ذلك لم اصبر ان ملت فكتبتها وسألت عن الشيخ فقيل لي هو ابو العتاهية

ولهُ في التفاخر بالحلم والتغاضي عمَّن ظلمهُ (من الكامل):

كَمْ مِنْ سَفِيهٍ غَاظَنِي سَفَهًا فَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِٱلْحِلْمِ

وكَفَيتُ نفسي ظُلمَ عادِيَتي ... ومَنحتُ صَفوَ مَوَدَّتي سلمي

وَلقَد رزَقتُ لِظَالمي غِلَظًا ... ورَحِمتُهُ إذ لجَّ في ظُلمي

حدَّث شيب بن منصور قال: كنت في الموقف واقفاً على باب الرشيد فاذا رجل بشع الهيئة على بغل قد جاء فوقف وجعل الناس يسلمون عليه ويسألونه ويضاحكونه ثم وقف في الموقف فأقبل الناس يشكون احوالهم فواحد يقول: كنت مقدمًا الى فلان فلم يصنع بي خيرًا ويقول آخر: املت فلاناً فخاب املي وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل (من الكامل):

فتَّشتُ ذي الدُّنيا فلَيسَ بها ... احدًا اراهُ لآخرٍ حامدْ

حتَّى كأنَّ النَّاسَ كلَّهمُ ... قد افرِغوا في قالَبٍ واحِدْ

فسألت عنهُ فقيل هو ابو العتاهية

رُوي ان بشاراً كان معجباً بشعر ابي العتاهية في قوله الذي به يعتذر من دمعهِ (من الكامل):

كم مِن صَديقٍ لِي اُسَا ... رِقهُ البُكاء من الحياء

فاذا تأمَّلَ لامني ... فاقولُ ما بي من بُكاء

لكن ذهَبتُ لِارتَدي ... فطرَفتُ عيني بالرِّداء

ولهُ الى صديق يصف الم الفراق (من المنسرح):

ما اغفَلَ النَّاسَ عن بَلائي ... وعَن عَنائي وعن شقائي

يَلُومُني النَّاسُ في صَديقٍ ... والنَّاسُ لا يَعرفونَ دائي

يا لهفَ نَفسي على خليلٍ ... اصبحَ في بُعدِهِ شقائي

صَيَّرني نأيُهُ غريبًا ... في غيرِ ارضي ولا سَمائي

قَــدْ بَلَغَ ٱلْحُزْنُ بِي مَدَاهُ   فَٱضْطِبَــارِي وَمَا عَزَانِي
انت بَــلاَئِي وَانت دَائِي   وَانت تدرِي مَا دَوَانِي
وَانتُمُ ٱلهَمُّ فِي صَبَــاحِي   وانتمُ ٱلهمُّ فِي مَســائِي

ولهُ في وصف الهدايا (من الوافر) :

هــدايا ٱلناس بَعضهم لِبَعْضٍ   تُوَلّدُ فِي قُلُوبِهِمِ ٱلوصــالَا
وَتَزْرعُ فِي ٱلقُلوبِ هوًى ووُدًا   وَتَكْسُوهُمْ إِذا حَضَرُوا جَمالَا

حدّث حبيب بن الجهم النميري قال : حضرت الفضل بن الربيع متعرّفاً خاطري ومرضي فلم يدخل عليه احد ، فبينا عون حاجبه قد جاء فقال : هذا ابو العتاهية يسلّم عليك وقد قدم من مكّة فقال : اعفني منهُ الساعة يشغلني عن ركوبي . فخرج اليه عون فقال : انه على الركوب الى امير المؤمنين فاخرج من كمه نعلًا عليها شراك . فقال قل لهُ : ان ابا العتاهية قد اهداها اليك حملت فداك . قال : فدخلت بها فقال : ما هذه فقلت : نعل وعلى شراكها مكتوب كتاب فقال : يا حبيب اقرأ ما عليها فقرأتهُ فاذا هو (من الكامل) :

نَعلٌ بَعَثْتُ بِهَــا لِيَلبسهَــا   قَدَمٌ (١) بِها يَمْشِي الى ٱلْمَجْدِ
لَوْ كَانَ يَصْلُحُ (٢) انْ اشَرّكَهَا   خَدِي جَعَلْتُ شِراكَها خَدِي

فقال لحاجبه عون : احملها معنا فحملها فلما دخل على الامير قال لهُ : يا عباسيّ ما هذه النعل فقال : اهداها اليّ ابو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان امير المؤمنين اولى بلبسها لما وصف بها لابسها فقال : وما هما فقرأهما فقالــــ : اجاد وما سبقه الى هذا المعنى احد هبوا لهُ عشرة آلاف درهم . فخرجت في بدرة وهو راكب على حماره فقبضها و انصرف

---

(١) وفي نسخة : قرم   (٢) وفي رواية : يحسن

ولهُ من باب المعايرة في مدح البخل (من الكامل) :

جُرِيَ ٱلْبخيلُ عَلَى صَبَانته عَنّي بخفته عَلَى ظَهري
أعلِي وأكْرِمْ عَنْ نَداهُ يَدي فعلتْ ونزّه قَدرُهُ قدري
ورُزِقْتُ من جَدْواهُ عَارفةً ألَّا يَضِيقُ بِشكرِهِ صَدري
وظفرتُ مِنْهُ بِخَيرِ مَكرُمَة من نُجْلِه من حَيثُ لا يدري
ما فَاتَنِي خَيرُ ٱمرِئٍ وضعتْ عَني يداهُ مؤونة ٱلشُّكر

حدّث جعفر المعبدي قال : قلت لابي العتاهية : آجز لي قول الشاعر :

وكان المال يأتينا فكنّا نبدّره وليس لنا عقولُ
فلمّا ان تولّى المال عنّا عقلنا حين ليس لنا فضولُ

قال : فقال ابو العتاهية على المكان (من الوافر) :

فقصرْ ما ترى بالصبرِ حقّا فكلٌّ ان صبرْتَ لهُ مُزيلُ

اخبر المسعودي قال : اجتمع ابو نواس وجماعة من الشعراء معهُ ودعا خادم بماء فشربهُ وقال (من مجزوء الرمل) :

عَذُبَ ٱلماءُ وطابا

ثم قال لهم : اجيزوا فتردّدوا ولم يحضر احد منهم ما يجانسهُ في سهولته وقرب مأخذه حتى طلع ابو العتاهية فقالوا : هذا ذاك قال : فيما انتم قالوا : قد اخذنا نصف بيت ونحن نخبط في تمامه . قال : وما ذاك . قالوا :

عذُبَ ٱلماءُ وطابا

فقال ابو العتاهية من فوره :

حبّذا ٱلماءُ شرابا

اَلبَابُ اَلسَّادِسُ

في الامثال

لمعة

من ارجوزة ابي العتاهية المزدوجة المعروفة بذات الامثال

قال صاحب الاغاني: وهذه الارجوزة من بدائع ابي العتاهية ويقال ان فيها اربعة آلاف مَثَل (اه) . وهي طويلة جدا وانما ذكرنا منها ما امكنا الحصول عليهِ

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ ٱلْقُوتُ   مَا اَكْثَرَ ٱلْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ
اَلْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ ٱلْكَفَافَا   مَنِ ٱتَّقَى ٱللهَ رَجَا وَخَافَا
اِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَا   فَكُلُّ مَا فِي ٱلْاَرْضِ لَا يُغْنِيكَا
اِنَّ ٱلْقَلِيلَ بِٱلْقَلِيلِ يَكْثُرُ   اِنَّ ٱلصَّفَاءَ بِٱلْقَذَى لَيَكْدُرُ
هِيَ ٱلْمَقَادِيرُ فَلُمْنِي اَوْ فَذَرْ   اِنْ كُنْتُ اَخْطَأْتُ فَمَا اَخْطَا ٱلْقَدَرْ
مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ   وَخَيْرُ ذُخْرِ ٱلْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
اِنَّ ٱلْفَسَادَ ضِدُّهُ ٱلصَّلَاحُ   وَرُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ ٱلْمُزَاحُ
يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ قَبِيحٍ تَرْكُهُ   يَرْتَهِنُ ٱلرَّأْيَ ٱلْاَصِيلَ شَكُّهُ
لِكُلِّ قَلْبٍ اَمَلٌ يُقَلِّبُهْ   يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهْ
يَا رُبَّ مَنْ اَسْخَطَنَا بِجُهْدِهِ   قَدْ سَرَّنَا ٱللهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ
مَنْ لَمْ يَصِلْ فَارْضَ اِذَا جَافَاكَ   لَا تَقْطَعَنَّ لِلْهَوَى اَخَاكَا

لَنْ يَصْلُحَ ٱلنَّاسُ وَأَنْتَ فَاسِدُ   هَيْهَاتِ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَابِدُ
لِكُلِّ مَا يُؤذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ   مَا أَطْوَلَ ٱللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ
لَا تَطْلُعُ ٱلشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ   إِلَّا لِأَمْرٍ شَأْنُهُ عَجِيبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ   وَأَوْسَطٌ وَأَصْغَرٌ وَأَكْبَرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهْ   أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهْ
مَنْ لَكَ بِٱلْمَحْضِ وَكُلٌّ مُمْتَزِجْ   وَسَاوِسٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ (١)
مَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَذَى   مَمْزُوجَةَ ٱلصَّفْوِ بِأَلْوَانِ ٱلْقَذَى
ٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ   لِذَا نِتَاجٌ وَلِذَا نِتَاجُ
مَنْ لَكَ بِٱلْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ   يَخْبُثُ بَعْضٌ وَيَطِيبُ بَعْضُ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ   خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَّانِ
إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنْشِقُ ٱلشَّحِيحَا   وَجَدْتَهُ أَنْتَنَ شَيْءٍ رِيحَا
وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ إِذَا مَا عُدَّا   بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ جِدَّا
عَجِبْتُ حَتَّى غَمَّنِي ٱلسُّكُوتْ   صِرْتُ كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتْ
كَذَا قَضَى ٱللهُ فَكَيْفَ أَصْنَعْ   ٱلصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ ٱلْكَلَامُ أَوْسَعْ
ٱلتَّرْكُ لِلدُّنْيَا ٱلنَّجَاةُ مِنْهَا   لَمْ تَرَ أَنْهَى لَكَ مِنْهَا عَنْهَا
مَنْ لَاحَ فِي عَارِضِهِ ٱلْقَتِيرُ   فَقَدْ أَتَاهُ بِٱلْبِلَى ٱلنَّذِيرُ
مَنْ جَعَلَ ٱلنَّمَّامَ عَيْنًا هَلَكَا   يُبْلِغُكَ ٱلشَّرَّ كَبَاغِيهِ لَكَا

(١) وفي نسخة: تعتلج

اَلْمَكْرُ وَٱلْعَتْبُ اَدَاةُ ٱلْغَادِرِ وَٱلْكَذِبُ ٱلْمَحْضُ سِلَاحُ ٱلْفَاجِرِ

لَمْ يَصْفُ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ يَذُقُهُ لَيْسَ صَدِيقُ ٱلْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ

مَعْرُوفُ مَنْ مَنَّ بِهِ خِدَاجْ مَا طَابَ عَذْبٌ شَابَهُ اُجَاجْ

مَا عَيْشُ مَنْ آفَتُهُ بَقَاؤُهُ نَغَصَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاؤُهُ

اِنَّا لَنَفْنَى نَفَسًا وَطَرْفًا لَنْ يَتْرُكَ ٱلْمَوْتُ لِإِلْفٍ الْفَا

وَٱلْكَلَامُ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ فِي سَاعَةِ ٱلْعَدْلِ يَمُوتُ ٱلْجَائِرْ

اِنَّ ٱلشَّبَابَ وَٱلْفَرَاغَ وَٱلْجِدَهْ مَفْسَدَةٌ لِلْعَقْلِ اَيُّ مَفْسَدَهْ

اِنَّ ٱلشَّبَابَ حُجَّةُ ٱلتَّصَابِي(١) رَوَائِحُ ٱلْجَنَّةِ فِي ٱلشَّبَابِ

اِصْحَبْ ذَوِي ٱلْفَضْلِ وَاَهْلَ ٱلدِّينِ فَٱلْمَرْءُ مَنْسُوبٌ اِلَى ٱلْقَرِينِ

اِيَّاكَ وَٱلْغِيبَةَ وَٱلنَّمِيمَةْ فَاِنَّهَا مَنْزِلَةٌ ذَمِيمَةْ

ذكر سليمان بن ابي شيخ قال: قلتُ لابي العتاهية اي شعر قلتهُ احود واعجب اليك قال: قولي:

ان الشباب والفراغ والجده مفسدةٌ للعقل ايُّ مفسده

وقولي ايضاً:

انَّ الشباب حجَّة التصابي روائح الجنة في الشباب

قال عمر بن الجاحظ: وفي قول ابي العتاهية روائح الجنة في الشباب معنى لمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته الّا القلوب وتعجز عن ترجمتهِ الالسنة الّا بعد التطويل وادامة الفكر الجليل والتفكر الجزيل وخير المعاني ما كان الى القلب اسرع من اللسان.

تمَّ بحوله تعالى

---

(١) وفي رواية: يا للشباب المرح والتصابي

فهرس

تفسير ما ورد من الغريب
في ديوان ابي العتاهية

من اراد لفظةً فليطلبها على مجرى القاموس مجرّدها الثلاثيّ قد اردفنا بكل فعل حرفاً من احد حروف العلّة (ا و ي) دلالةً على حركة عين مضارعهِ فالالف تدلّ على فتحها والواو على ضمها والياء على كسرها

الالف

أَبِدَ ا توحّش. (الآبدة) الداهية ج الأوابد

اتى ي (آتاهُ) وصلهُ واعانهُ

اثّ ي (اثاث البيت) متاعهُ

اثر ا (الاثير) الصديق الخالص

اجّ و (الماء ، صار أجاجاً اي مالحاً

أَجِلَ ي (الأجل) الوقت المعيّن ومدة العمر ج آجال

أَحِنَ ا (الإحنة) الحقد والغضب ج إحن

اخا و (توخّاهُ) قصدهُ وحذاهُ

اذِنَ ا (آذن الامر) اعلمهُ اعلاماً. (وفلاناً) عرك اذنهُ

أَرِقَ ا سهر. (المؤرّق) المسهر والموقظ

ارك (ارّكها) سترها بالاريكة وهي قبّة تزيّن للعروس

ازف ا دنا وقرب

أَسِيَ ا (آسى الله) أحسن فهو مواسٍ (الأسى) الحزن.

اشب (الاشب) الملتفّ. (منزل أشب) ضيق

اشِر ا (الاشر) مصدر المرح والبطر

أَطّ ي (الاطيط) مصدر اطّ اي صوّت

افّ و (أُفٍّ) لفظة ضجر

افق ا (الأفق) ما ظهر من نواحي الفلك

افل ي و (النجم) غاب وتوارى

اكل و (الأُكل) كل ما يؤكل والثمر والرزق

آلا و قصّر وابطأ. (الألى) الذين

أَلِفَ ا (فلاناً) صادقهُ. استأنس به وتودّدهُ. (ائتلف) تعطّف وأنس. (الألاف) ج آلف هو المؤانس ومثلهُ (الأليف). (المألف) منزل الانس

ائتَلَقَ ا (تألّق البرق) اضاء وتلألأ . ومثلهُ (إئتلق)

ألِهَ ا (تألّه) زهد وتعبّد

أمَّ و (فلاناً) قصدهُ . (الأمّي) الجاهل

أمَدَ ي (الأمد) الأجل والمنتهى والمدى

أمَرَ و (الإمرة) الولاية

أمِنَ و (فلاناً) وثق بهِ . (والأمن) الثقة

أنِسَ ا (بفلان) ألفهُ وسكن اليه . ومثلهُ (استأنس)

أنِقَ ا (الأنيق) الحسن اللطيف

أنَى ي (أناة) صبطة وحسنهُ . (تأنّى) مجهول تأنّي اي تمهّل . (الاناة) الحِلم والرفق

آبَ و رجع وعاد . (الأوبة) الرجوع . ومثلها (الإياب)

أوِدَ ا اعوجّ . (الأود) الاعوجاج والتعب

آلَ و (الآل) السراب او ما تراهُ العين في طرفي النهار في البرية

آدَ ي (التعي) قوي . (إياد) اسم قبيلة

آهِ (إيهاً عليك) اي حسرةً عليك . (الأوّاه) المتحسّر

الباء

بَؤُسَ و جزع . (البأس) العذاب والخوف

بَتَّ و (المبتوت) المقطوع . (حزم بتات) اي قاطع تات

بَثَّ و (الخبر والمال) نشرهُ وفرّقهُ . (المبثوت) المهيّج بعد سكونهِ

بجسَ و ي (انبجس) انفجر واندفق

بدرَ و (اليهِ) عجل واستبق

بَدَا و ظهر

بَرَّ ا صدق . (ورَّ ي) اتّسع في الاحسان . (البَرّ) التقي والبارّ

بَرْزَخَ (البرزخ) هو المضيق والحاجز بين شيئين والوقت بين الموت والبعث

بَرَقَ و (أبرق) لمع وتزيّن

بَرْقَعَ (المرأة) البسها البرقع وهو نقاب للوجه

بَرَنَ (البرنيّة) اناء من خزف كالجرّة

بَرِمَ ا (بالناس) سئم منهم وضجر (أبرمَ الأمر) اصلحهُ واحكمهُ . (تبرّم) منهُ ملّ

بَنَدَ (البند) الراية والعلم ج بنود

بَزَّ و (الثوب وانتزّهُ) انتزعهُ

بَشَرَ ي (البشر والبشرة) ظاهر جلد الانسان . (البِشر) المسرّة

بَطِرَ ا نشط ومرح وطغى بالنعمة . (البطر) مصدر بطر

بطرق (البطريق) السيّد عند الروم ج بطارقة

بَغَى ي (البَغِي) الظلم

بكَى (الحكيَّة) الكثيرة البكاء

بَلَجَ و (الصبحُ) أضاء. (الأبلج) الاصرأ والاوضح

بَلَغَ و (البلاغ) الكفاية. (البُلغة) ما يتبلّغ بهِ من العيش وقوام الحياة

بَلَهَ (بلهَ الامر) اي دعهُ واتركهُ

بَلِيَ ا خلق ورثّ فهو بالٍ وهي بالية ج بوالٍ. (بالى) الامرَ وبالامر اهتمّ بهِ. (لم يُبل) عوض لم يُبال

بَنَى (بنات القلب) الهواجس والافكار

بَهَتَ ا (البُهتان) الكذب والظلم

بَهَمَ ا (البهمة) اولاد الضأن والبقر ج بهام وبهم

بَهْلَلَ (البُهلول) السيد الكريم السمح والضحّاك

بَهَا و (باهاهُ مباهاةً) اي باراهُ ونافسهُ

بَاقَ و (البائقة) الداهية ج بوائق

بَانَ و (البون) البعد والفرق

بَاتَ ي (فلان بياتاً) اي ادركهُ الليل. (بيّتهُ) اوقع بهِ في الليل

بَاضَ ي (أبيض) هو السيف ج البيض

بَانَ ي الشيء تفسّد وانقطع. (والبين) الانفصال

التاء

تَبَّ و (الشيء تبّاً) هلك. (وتبّاً لهُ) ويحاً وهلاكاً

تَبَعَ ا (التبعة) عاقبة العمل من خير او شرّ ج تبعات. (التُبَّعي) منسوب الى تُبَّع احد ملوك العرب

تَجَرَ و (الرَّجل) باع واشترى

تَرِبَ (التِرب) اللِدة والصديق ج أتراب

تَرَسَ (المُتَرِّس) المتستّر بالترس

تَرِفَ ا تنعّم. (المُترَف) المُتنعّم

تَرَكَ و (التركة) مال الميت يخلفهُ بعدهُ

تَرِهَ ا (التُرَّهة) الباطل والكذب ج تُرّهات

تَلَدَ و (التالد والتليد والمُتلد) هو المال الاصلي القديم

تَمَّ ي (التميمة) ما يُصان بهِ من السحر ج تمائم

تَاهَ ي تبختر تكبّر. (التيه) العُجب

الثاء

ثَبَطَ و (ثبّطهُ) اعاقهُ وعوّقهُ

ثَرَا و (الثروة) اليسار وسعة الدنيا

ثَرِيَ ا (الثَرَى) الارض الندية والقبر

ثَكِلَ ا (ابنهُ) فقدهُ. (الثاكل والثكلى) المفقودة الولد

ثَمَد و (ثمود) قبيلة من العرب الاولى

ثَمَرَ و (ثمّر ماله) انماه وزادهُ

ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام به وسكن

الجيم

جَحْجَحَ (الجحجح) السيّد ج جحاجحة

جَدَّ و (الجديدان) الليل والنهار

جَدَبَ و (الجدب) الماحل والمحل المُخصِب

جَدَثَ (الجدث) القبر ج أجداث

جَدَسَ (جديس) قبيلة افناها الله لآثامها

جَدَعَ ا (الشيء) قطعهُ

جَدَلَ و (جدّله) صرعهُ ورمى به

جَدَى ي اعطى. (الجدى) العطاء

جَذَلَ ا فرح

جَرَمَ ي (اجترم) اذنب. (الجُرْم) الذنب والاثم ج جُرُوم وأجرام

جَزُلَ و (الشيء) كثر. (الجزالة) الفصاحة في المنطق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجسرة) الناقة الصخمة

جَفَّ ي نشف

جَفَا و (فلانًا) عامله بغلظ

جَلَّ ي (جُلّ الشيء) معظمهُ واكثرهُ

جَلَبَ و (الجلباب) الرداء والثوب الواسع. (الجلَب) اختلاط الاصوات والصياح

جَلَدَ ي (الجليد) القويّ المختار على الشدة

جَلَا و (نفسه على فلان جلوة) عرضهُ

جَمَحَ ا (الفرس) ركب رأسهُ وهواهُ فهو (جموح)

جَمَلَ و (أجمل) في الطلب اعتدل واستحى

جَنَّ و (أجنّ) اخفى. (الجنين) الولد في بطن امه ج اجنّة

جَنَبَ و (أجنبهُ) ابعدهُ. (الجنب) معظم الشيء

جَنَحَ ا (الجانحة) ج الجوانح الاضلاع

جَنَدَ (جنّد الجند) حشدهم وجمعهم

جَنْدَلَ (الجندل) الصخر العظيم ج جنادل

جَنَى ي (الذنب عليه) جرّهُ. (والثمر) تناوله. (وتجنّى عليه) ادّعى عليه الذنب (الجنى) الثمر

جَهَدَ ا (الجهاد) المجاهدة والحرب

جَهَزَ ا (الجهاز) ما يُعدّ من الامتعة للنقلة كعدة السفر والزاد

جَاحَ و (الجائحة) الشدة العظيمة والمصيبة ج جوائح

جَازَ و (أجازهُ الى كذا) اي بذلهُ

جَاسَ و (الشيء) طلبهُ بحرص واستقصاء

جَوْهَرٌ (الامر) ذاتهُ وحقيقتهُ

الحاء

حَبَّ ي (تحبّب) تودَّد وتلطَّف

حَبَا و (فلاناً كذا وبكذا) وصلهُ وانعم عليهِ. (حاباهُ) ساهلهُ وسامحهُ. (الحِباء) العطاء ومصدر حابي

حَتَفَ (الحَتف) الموت او وروده ج حتوف

حَثَّ و (احتثّهُ على الامر) حملهُ على فعلهِ

حَثَا و (التراب) صبَّهُ

حَثِيَ ي مثل (حثا)

حَجَّ و (المحجّة) معظم الطريق ووسطهُ. (الحجّة) السَّنة

حَجَبَ و سَتَرَ. (الحجاب) الستر. (الحاجب) البوّاب

حَجَرَ و (الحُجرة) الغرفة والقصر ج حُجَر. (المُحتجرات) الحريم والنساء المُخصَّنات

حَجَلَ ي (المحجَّل) الفرس الابيض القوائم

حَجَمَ و (أحجم عنهُ) كفَّ اونكص هيبةً

حَجَنَ و (الأحجن) الاعوج ج حُجن

حَدَا و (فلاناً) ساقهُ فهو (حادٍ)

حَدَثَ و (أحداث الدهر) نوائبهُ.

(المُحدَث) الحديث الوجود وضد القديم

حَذْفَرَ (الحذافير) المتهيّئون للحرب. (نلتهُ بحذافيرهِ) اي بأسرهِ

حَرَبَ و (الحَرَب) الهلاك والويل

حَجَى ي (الحجى) العقل

حَرِجَ ا (الحرج) الضيق

حَرَدَ ي غضب. (الحَرِد) النافر والمغتاظ

حَرَصَ ي (الحِرص) البُخل والامساك

حَرَفَ ي (حرّفهُ) امالهُ

حَرَنَ و (الدابّة) اعتاصت عن الانقياد فهي (حَرُون)

حَرَمَ ي (المَحارم والحُرُمات) الامور التي لا يجوز انتهاكها

حَرَى ي (تحرّى الشيء) قصدهُ وطلبهُ. (الحَرِيّ) الشيء الحقيق به المستحقّهُ

حَزَّ و (الشيء) قطعهُ

حَزَنَ ا (الحزن) المكان المرتفع والارض الغليظة الصعبة ج حزون

حَسَبَ ي (حَسْبي ان) اي كفاني

حَسَرَ ي (الحَسْر) جمع الحاسر وهو الملتهف. (الحسرة وبالشعر حَسْرة) الناقة المعيبة

حَسَى و (الحَسْو) الشراب

حَشيَ ا (تحاشى) عن الشيء تحاماهُ وتنزّه عنهُ وتعاظم

حَشَرَ ي و (الحشر) المعاد والقيامة

حَشرج (الحَشرَجة) الغرغرة عند الموت

حَصَّ و (الحِصّة) النصيب ج الحِصَص

حَصَبَ و (الحَصباء) الحَصى وصغير الحجارة

حَضَرَ و (المحضَر) المشهد ج المحاضر. (الحضَر) خلاف البادية وساكن المدَر

حَطَمَ ي (الحُطام) الهشيم . (وحطام الدنيا) مالها قلّ او كثر

حَفَرَ ي (الحافر) قدم الخيل ج حوافر

حفِظَ ا (المُحفظة) الامر المحرّك الغضب ج المُحفِظات

حَقَّ و (حقيق بالشيء) أهل بهِ

حَقَبَ ا (الحُقب والحُقُب) الدهر او مدة ثمانين سنة

حَلَّ ي (الحِل) ضدّ الحرام . (الحَليلة) الزوجة ج حلائل

حَلَفَ و (الحَليف والمُحالف) الصديق

حَمَّ و (الحِمام) الموت

حَمِيَ ي (الحَمِيّة) الأنفة والإباء

حَنجَرَ (الحَنجَرة) الحلقوم ج حناجر

حَنَطَ ر (حنّط الميّت) صبّرهُ. (الحَنوط) ما تُحشى به جثّة الميت من العقاقير لصيانته من الفساد

حَادَ و ي (عن الطريق) مال

حَاضَ و (الحوض) مجمع الماء والبركة ج حياض

حَالَ و (الحَول) السنة . (حيالة الشيء) قبالتهُ . (هو حِيالهُ) اي بازائهِ

حَامَ و على الشيء دار حولهُ . (الحَومة) معظم القتال . (حَومة الموت) هجومهُ

حَافَ ي جار وظلم

حَانَ ي قرُب . (الحَين) المنيّة والهلاك

حَيِيَ ا (المَحيا) الحياة ج محايي

الخاء

خَبَّ ا (الرّجل) كان خدّاعاً . (الخبب) ضرب من السير

خَبَتَ (الإخبات) الخشوع والتواضع

خَبَرَ و (الخُبر) العِلم بالشيء والتجربة والاختبار

خَبَلَ و (فلاناً) حبسهُ . (والحزن) جنّنهُ وافسد عقلهُ

خَتَلَ ي و (فلاناً) خدعهُ فهو مختول . (وختّلهُ) مبالغة في ختل . (الختل) الخداع

خَدَجَ و (الخِداج) النقصان

خَدَرَ و (الخِدر) الستر يُمدّ للجارية في ناحية البيت ج خدور . (وربّة الخدور) الجارية

خَدَنَ (الخِدن والمُخادِن) الصديق

خَرَقَ و (الخَرَق) الحمق والكذب

خَرَمَ ي (خَرَمَة ونحرمة) اي قطعه واستاصله

الخضرم البحر والكثير من كل شيء ج خضارم

خَطَّ و (الخطة) الطريقة والمسلك ج خطط

خَطِئَ ا (الخطأ) العثير الحظ

خَطَبَ و (الخطب) الامر العظيم والداهية ج خطوب

خَطَرَ و ي (الخطر) الكبر والزهو . (خاطرة الشيء) ما حرك له القلب والهاجس ج خواطر

خَطِفَ ا (خطف البرق) لمانه . (الخطاف) الحديدة المعوجة . (خطاطيف الموت) مخالبه واظفاره

خَطَا و (الخطوة) ما بين القدمين ج خطى

خَفَتَ و سكن الصوت . (الخافت) الساكت ج خفوت

خَفَقَ و ي (فلاناً) ضربه واوجعه . (وفي القبر) غيبه

خَلَبَ و (الخلب) المكر والخداع . (المخلب) ظفر الشيء ج مخالب

خَلَجَ ي (اختلج في صدره) تردد منه ريبة وشك

خَلَدَ و بقي ودام . (الخلود) مصدر . (الخُلد) البقاء ودار النعيم

خَلَسَ ي (الشيء) اختطفه بسرعة . (الخلسة) الاختطاف ج خلس

خَلَفَ و (الخلف) المخلف بالوعد

خَلَقَ و (الخلق) الثوب البالي . (الخُلُق) العلم . (تخلق) تكلف غير طبعه . (أخلق به) اي ما احدره واحرى به

خَمَشَ و ي (خمش وجهه) خدشه باظفاره فهو مخمش

خَنَى و (الخنى والخنا) الفحش في الكلام

الخَوَرْنَق قصر ساه ملوك العرب

خَاصَ و (الخوص) العاره العين

خَاضَ و (البحر وغيره) ركبه . (خاض القوم في الحديث) افاضوا فيه وسوغاوا

خَالَ و (خوله نعمة) منحه اياها واسم علمه بها

خَانَ و (الخون) الخائن

خَوَى ي فرغ . (الخاوي) الخالي

الدال

دَأَبَ ا (الدائب) المقيم على العمل

دَبَّ ي مشى على اربع قوائمه . (الدبيب) مصدر هو السريان

دَبَرَ و (أدبر عنه ادبارا) ولى وانصرف . (التدابر والتقابل) الكريم الابوين

دَثَرَ و نمحى وعفر

دَجَا و (الدجى) ظلام

دَحَضَ ا (الدَّحض) الزَّلق

دَخَلَ و (المَدخُول) المهزول والمختلّ العقل

دَرَّ ي سال . (الدَّرّ) الحليب (ولله درُّهُ) اي لله عملهُ . تقال في المديح والدُّعاء

دَرَجَ ي ومضى ومات . (دَرَجهُ ، طواهُ واهلكهُ . (المَدرَج) المذهب والمسلك . (المَدرَجة) الطريق ومعظمهُ . (ومدرج النَّمل) مدبّهُ وطريقهُ الخفي

دَرَسَ و (الشيء) عفا وذهب اثرهُ . (الدَّارسة) العاقبة التي ذهب اثرها ج دوارس

دَرَكَ (الدرك) اشبمة وقعر الشيء . (الدركة) سَيْر يوصل به

دَرَنَ ا (الدَّرَن) الوسخ

دَسْكَرَ (الدَّسكَرة) القرية والقصر وبيت الملاهي ج دساكر

دَعَا و (الدَّاعي) الجاذب والباعث ج دواعٍ . (ودواعي النفس) اهواؤها واميالها

دَكَّ و (الحائطَ) هدمهُ ج اذراك

دَلَّ ي (ادلَّت المرأة إدلالًا) تطفّت وتغنّجت

دَلَا و (ادلى بالمال) دفعهُ

دَاحَ و (الدَّوحة) الشجرة العظيمة ج دوح

دَارَ و (الدائرة) النائبة من صروف الدهر وعلّة الانسان ج دوائر

دَاكَ و (المطر وغيره) سحقهُ

دَامَ و (الدِّيمة) المطر المستطيل ج دِيَم

الذال

ذَأَبَ ا (الذؤابة) شعر مقدّمة الرأس ج ذوائب

ذَرَّ و (النجم والشمس) طلع

ذَرَا ي (الذُّروة) العلو والمكان المرتفع واعلى الشيء ج ذرى

ذَكَرَ و (التَّذكار) مصدر هو التذكر

ذَكَا و (فلان) كان سريع الفهم فهو ذكيّ . (وذكت النار) اشتعلت

ذَهَبَ ا (المَذهب) الطريقة والبدعة

الراء

رَبَّ و (فلانًا) رباهُ حتى ادرك . (والشيء) جمعهُ

رَبَعَ ا (على نفسه) انتظر وتحبّس . (الرَّبع والمَربع) المنزل والمقام في الربيع

رَبَقَ وي (الرِّبقة) عروة الرّبق . (والرّبق) حبل ذو عرى تشدّ به البهم

رَتَعَ (في المكان) رغد فيه عيشهُ

رَثَّ ي (الرثّ) البالي

رَجَّ ي (ارتجّ) اضطرب

رَجَحَ ا (به) مال وقضى . (الأُرجُوحة)

حَبل يتعلّق به الصبيان والمعي المجاري التردّد والتقلقل ج اراجيح

رَجَفَ و (أرجف في الشيء) خاض فيه على غير هُدًى

رَجَمَ و (الرَّجم) ما يُرجَم به والشتم

رَجَا و (راجاهُ) قاسمهُ رجاهُ

رَجِبَ ا اثم

رَحَضَ ا (الثوب) غسلهُ

رحق (الرُّحاق والرَّحيق) الخمر او اطيبها

رَحَلَ (البعيرَ) وضع عليهِ الرَّحل اي عدّتهُ

رَخِيَ ا (الرَّخاء) اللين وسعة العيش. (الإرخاء) الاطمئنان

رَدَّ و (المردّ) تخفيف لاقامة الوزن

رَدَفَ ي و (فلانًا) تبعهُ. (الرِّدف) التابع والرديف ج أرداف

رَدَى ي (الرّدى) الموت

رَزَأَ ا (الرُّزء) المصيبة والبليّة ج أرزاء

رَزَبَ و (المرزُبان) الرئيس عند الفرس ج مرازبة

رَسَبَ و (في الماء وغيره) استقرّ

رَسِلَ ا (الرَّسَل) الجماعة ج أرسال. (على رِسْلِهِ) اي بتيهٍ ورفق

رَسَمَ ي (الرَّسيم) سيرٌ للابل سريع

رسَا و (الراسي) الثابت المتمكّن في الارض. مؤنثهُ الراسية ج رواسٍ

رشَدَ و (الراشِد) الهادي . (الرُّشد والرَّشَد) استحكام العقل والهداية

رَصَّ و (الشيء) ضمّهُ وجمعهُ الى بعضه

رَصَدَ و (الرَّصَد) الراقب والكمين ج أرصاد

رَضَّ و (الرَّضراض) الأرض الكثيرة الحصى

رِعِفَ ا (أنفهُ) سال

رعن و (الرَّعن) أنف الجبل. (الأرعن) الأحمق

رَعَى ا (الشيء) صانهُ. (استرعاهُ) طلب حفظهُ (المسترعَى) المستأمَن. (ارعوى عن) رجع وتاب

رفثَ و ي (الرّفات) الحطام وكلّ ما تكسّر وبلي

رَفَدَ ي (فلانًا) وصلهُ واسعفهُ. (الرِّفد) الصلة والعطيّة

رَفَقَ و (الرِّفق) الحلم . (الرَّفيق) المرافق واللطيف الجانب

رَفَلَ و (ترفّل) خطر في مشيهِ

رقب و (فلانًا) انظرهُ ورصدهُ

رَقَصَ و (الرّاقصات) عذارى يضربن حول الكعبة

رَقَمَ و (المرقّم) الوشي المخطّط ج رقوم

رَقَى ي (فلانًا) عوّذهُ فهو راقٍ. (ترقّى) ارتفع . (والرُّقية) السِّحر والعوذة

ركب ا (الرَّكب) القوم الراكبون على الإبل . (الرُّكوب) اختصار الرُّكوب

ركم و (الشيء وركمهُ) جمعهُ

ركن و (الركن) العمدة والجانب الأقوى من الشيء ـ أركان

رمّ و ي (الرِّمّة) ما بلي من العظام ـ رمم

رمد ا (الرَّمد) هيجان العين . (الارمد) من كان بعينه الرَّمد . وما كان لونه لون الرماد

رنا و (اليه) شخصَ بطرفه وادام اليه النظر فهو رانٍ وهي رانية ـ روانٍ

رهط ا (الرَّهط) القوم من ابٍ واحد

راح و (ارتاح اليه) مال وتشوّق . (الرائحة) عطره الشذي . (الروحة) المرّة من الإمساء ـ الرَّوحات . (الرَّوح) الراحة

راد و (رُويدك) اي على رسلك واعمل برفق

روى ي (الرويّ) حرف القافية في بيت الشعر . (الري) السقي والشرب . (ريّان) ضدّ العطشان والحسن الحال الناعم

راب ي (إسترّاب) وقع في ريبة وشكّ . (وبه) رأى منهُ ما يريبهُ ويقلقهُ . (الرِّيبة) الشكّ

راش ي (إرتاش واستراش) حسنت حالهُ معي

راط (الرَّيطة) نسيجٌ ذو قطعة واحدة

الزاء

زبر و (الزُّبرة) القطعة من الحديد ـ زُبَر

زبرج (الشيء) حسّنهُ وزيّنهُ . (الزِّبرج) الزُّخرف والزينة من وشي الذهب وغيره

زجا و (الأمرُ) تيسّر واستقام . (زجّاه) دفعه برفق

زحزح (الشيء) نحّاه وابعدهُ

زحف ا (الزَّحف) الجيش السائر الى العدوّ

زرب و (الزربيّ) البساط والوسادة وما يتكأ عليه ـ زرابيّ

زغب ا (الزغبة) واحدة الزّغب وهو الشعر الناعم من الطير والفراخ

زفر ي (الزفير) اخراج النفس واستبعاثهُ من شدّة الغمّ وصوت توقد النار

زكا و (الزَّكاة) الصّدقة

زلّ ي (الزُّلّالة) نوع من القوارب ـ زلّالات

زلزل (الزلزال) زلزلة الارض والداهية ـ زلازل

زمزم (زمزم) بئر بمكة يستقي منهُ الحجّاج

زهد ا و (تزاهد) أظهر الزُّهد والتعبّد

زاج و (تزاوج) إجتمع

زاح ي و (الشيء عن مكانهِ) زال وتنحّى

زَادَ ي (المَزَاد والمَزادة) الطرف والراوية من جلدٍ

زَالَ ي (زَايله) فارقهُ

زَانَ ي (الزَّين) التحسين وضدّ الشّين

السين

سَئِمَ ا ملّ وضجر

سَبَّ (السَّبّ) الشتم . (السَّبَب) الحبل والوصلة

سَبَخَ و (السَّبخة) ارض ذات نزّ وملحٍ ج سباخ

سَبْسَبَ (السَّبسب) المفازة والارض المستوية ج سباسب

سَبَى ي (فلاناً) اسرهُ . (والعقلَ) فتنهُ

سَتَرَ و (السّتير) هو الساتر

سَجَدَ و (المسجدان) مسجد مكة والمدينة

سَجَا و (سَجّى الميت) حثا عليه التراب

سَحَّ ي (الماء) سال

سَحَجَ ا (السَّحج) العري والقشر والخدش

سَحَقَ و (أسحقهُ) ابعدهُ . (السَّحيق) البعيد

سَدِرَ ا (السَّدير) قصر بناهُ ملوك العرب

سَدَى ي (اسدى النعمة الى احدٍ) وصلهُ بها . (والشيء) نالهُ واهملهُ . ضدّ

سَرَّ و (استسرّ عنهُ) اختفى عنهُ

سَرَبَ و (السَّراب) ما عنّ للرَّجل في الحرّ كأنه من ماء وغيره وقت شدة الحرّ

سَرْبَلَ (فلاناً) البسهُ السربال وهو الرداء او القميص

سَرِحَ ا (انشرح الصدر) الهمهُ واصابهُ

سَرَفَ و (الاسراف والسَّرَف) تبذير المال وتجاوز الحدّ الاعتدال

سَرَا و (السرو) الفضل والسخا

سَرَى ي (السَّراة) اعلى كل شيء . (السَّارية) السحاب

سَعَرَ ا (السَّعير) النار ولهبها

سَعَى ا (المسعى) المسلك

سَفَرَ ي (عن وجههِ) كشف . (قومٌ سفر) اي مسافرون

سَفُلَ و (السّفال) التذلل والضعة

سَفَى ي (الريحُ الترابَ) ذرّتهُ واثارتهُ

سَقَرَ و (سَقَرُ) علم لجهنّم

سَكِرَ و (سَكْرة الموت) شدّتهُ وغشيتهُ

سَلَبَ و (السَّلب) الغنيمة ج أسلاب

سَلِسَ ا (الماء وغيرهُ) سهل وعذب شربهُ

السَّلْسَبِيلُ الخمر وزعموا انها عين في الجنّة

سَلَا و (الرجلُ فلاناً) طابت نفسهُ عنهُ فهو سالٍ

سَمَتَ و (السَّمت) الطريق والقصد ج سموت

سَمَدَ و (الرجلُ) رفع رأسهُ تعجُّبًا فهو سامد

سَنَّ و (السُّنَّة) وضعها . (والسُّنَّة) الطريقة والقانون . (استنَّ الماء والسيلُ) انصبَّ

سَهِدَ ا (السُّهد والسُّهاد) الأرق وقلَّة النوم

سَهَا و (السَّهو) الغفلة والنسيان

سَادَ و (السَّواد) هو ما حول البلدة من القُرى او الريف . (السُّؤدد) العزّ والسيادة

سَارَ و (السُّوَر) جمع سورة وهي الفقرة من القرآن

سَاسَ و (ساسان) احد ملوك الفرس

سَاغَ و (الشرابُ) عذُب وسَلِس وهنأ . (سَوَّغهُ وأساغهُ) سهَّل مدخلهُ

سَافَ و (السَّاف) الصفّ من الطين واللَّبِن

سَاقَ و (السُّوقة) العامة وعامة القوم ج سُوَق . (سَاوقهُ) جاراهُ في السَّوق

سَامَ و (فلانًا الأمرَ) كلَّفهُ اياهُ . (والمعروفَ) أولاهُ اياهُ

سَوَى ي (استَوى) جلس وتمّ . (السِّيَّان) المِثلان

الشين

شَبَهَ (الشُّبهة) الأمر المُشتَبه

شَتَّ ي (شتَّانَ) اسم فعل بمعنى تَمّد

شَجِنَ ا (الشَّجَن) الحُزن والهم . (الشَّجْن) الطريق في الوادي ج شُجُون

شَجَا و (أشجاهُ) احزنهُ . (الشَّجْو) الحاجة والحُزن . (الشَّجي) المشغول البال والحزين

شَحَّ ي و (الشُّحّ) البُخل والحِرص

شَحَطَ ا (المكانُ) بَعُد . (تَشَحَّط بالدم) تلطَّخ به

شَرِبَ ا (الشَّرْب) جمع الشارب

شَرَّ و (الشِّرَّة) الحدَّة والطيش والسَّفاهة

شَرَطَ ي و (الشَّرَط) العلامة . (وأشراط القيامة) اوائلها وعلاماتها

شَرَعَ ا (الرمح) سَدَّدهُ وصوَّبهُ

شَرَفَ و (الشُّرفة) ما اشرف من بناء القصر وكان منهُ ناتيًا ج شُرَف

شَرِكَ ا (شِراك النعل) سيرة على ظهر القدم

شَطَّ و بَعُد وطال

شَطَرَ و (شَطْر الناقة) حِلْمها . (حلبتُ اشطُر الدهر) اي جربتُ احوالهُ

شَعَبَ ا (الشيء) فرّقهُ . (الشُّعبة) الفرقة وغصن الشجرة ج شُعَب . (المُشعِب) المفرّق والمحتال . (المتشعِّب) الكثير الشعب

شَعَرَ و (المَشْعِرات) اي مشاعر الحجّ ومناسكهُ

شَعَلَ ا (الإشْعال)

شَغَبَ ي (بهم شَغْبًا وشَغَبًا) هيَّج بهم الشرّ

شَفَى ي (استشفى منهُ) نال حاجتهُ وثأرهُ فبردت حرارة قلبهِ

شَمِتَ ا (بعدوّهِ شَماتاً) فرح ببليّتهِ

شَمَّرَ و (شمّر في الشيء) . جدَّ (وتشمّر لهُ) تهيّأ

شَمَصَ و (الدابّةَ وشمّصها) طردها طرداً عنيفاً نشيطاً

شَمَلَ و (الشَّمل) ما تفرّق او ما اجتمع من الامر فهو ضدٌّ . يقال : جمع شملهم وفرّقهُ

شَهِدَ ا (الإشهاد) مصدر اشهدهُ اي جعلهُ شهيداً . (ويوم الإشهاد) يوم القيامة

شَابَ و خلط

شَاءَ ا (شاء) هو جمع شيئة على غير قياس اي ارادة وميل

شَابَ ي (المشيب) بياض الشعر . (الأشيب) المبيّض

شَاعَ ي (شيّعهُ) خرج معهُ للوداع

شَامَ ي (البرقَ) نظر اليهِ ليرى اين يقصد واين يمطر

شَانَ ي (الشيء شيناً) شوّههُ وافسدهُ

الصاد

صَبَحَ ا (الصَّبوح) ما يُشرب من اللبن والخمر صباحاً

صَبَا و (تصابى) مال الى اللهو . (الصِّبا والصَّبوة) جهل الفتوّة

صَحِبَ ا (الصَّحب) جمع الصاحب

صَحَنَ و (صحن الدار) ساحتهُ

صَدَّ و (عن فلانٍ صدّاً) اعرض ومال

صَدَحَ ا (الصَّدوح) الصيّاح الحديد الصوت

صَدَعَ ا (الشيء) شقّهُ

صَدِيَ ا (تصدّى للامر) تعرّض لهُ واستدركهُ . (الصَّدى) العطش

صَرَطَ (الصراط) الطريق . ويُزعم انهُ جسر يمرُّ عليه البشر يوم القيامة

صَرَعَ ا (إصطرع الرَّجلان) حاول كلٌّ منهما يصرع الآخر

صَرَفَ ي (الصِّرف) الخالص من الخمر والعبر الممزوج بماء

صَرَمَ ي (فلاناً) هجرهُ واعرض عن مودّتهِ . (الصَّريمة) الانقطاع

صَعِرَ ا (صعّر خدّهُ وأصعرهُ) أمالهُ كِبْراً عن نظر الناس

صَعْلَكَ ا (الصعلوك) الفقير ج صعاليك

صَغِرَ ا (الصَّغار) الهوان والذلّ

صَفَحَ ا (صفح الامر) اعترضهُ وطالعهُ

صَفَدَ ي (الصَّفَد) القيد ج أصفاد

صَفِرَ ا (الاناءُ وغيرهُ) خلا . (الصِّفر) الخالي . (الصُّفر) النحاس والدراهم . (بنو الأصفر) ملوك الروم

صَفَقَ و (الصَّفقة) ضرب اليد على اليد للبيع

صَفَنَ ي (الصَّافنات) الخيل السريعة القائمة على ثلاث قوائم ومقدّم حافر الرابع

صَفَا و (الصفيُّ) المصافي والخالص الودّ. (الصّفاة) الحجر الصّلد. (قرع صفاته) تعرَّض لامره

صَلَدَ ي (الشيء وأصلد) صَلُب

صَلفَ ا (الصّلف) العجز والعجب وادّعاء الانسان فوق ما عندهُ

صَلمَ ي و(الصّيلم) الداهية والسيف

صَم و (استصمّ) أرى ان به صماماً وطرشاً . (الأصمّ) الصلب المصمت ج صُمّ

صَمَدَ و (الصّمد) السيّد والدائم وهو من الاسماء الحسنى

صَبي ي تقلّب ووثب واسرع

صَنَعَ ا (الصّنع والصّنع) الإحسان . (المصانع) القرى والمباني

صَابَ و (تصوّب الشيء) جاء من علو وهو صدّ تصعّد. (الصّوب) المطر

صَادَ (الأصيد) الرافع رأسهُ كبراً ج صِيد

الضاد

ضَجعَ ا (المضجع) موضع الاضطجاع والفراش ج مضاجع. (الضّجيع) الواضع جنبهُ على الارض

ضَرَعَ ا (الضّرع) المتذلّل الضّعيف . (الضّراعة) الخضوع والاستكانة

ضَمرَ و (الضّامر) المهزول. (المضمار) غاية الفرس في السباق او موضع تضمير الخيل

ضَلَّ ا ي (فلانٌ الشيء) فقدهُ . (الضّلة) ضدّ الهُدَى

ضَنَّ ي ا (بالشيء) بخل. (الضّنانة) الحرص والبخل

ضَنُكَ و (الضّنك) الضّيق والازدحام

ضَنِيَ ا (فلانٌ ضنًى) سقم ومرض

ضَارَ و (الرّجل) جاع. (والامرُ فلاناً) اضرَّ بهِ

ضَامَ ي (فلاناً) اذلّهُ. (الضّيم) الظّلم

الطاء

طَأطَأَ (رأسهُ) نكسهُ وخفضهُ

طَبَّ ي و(طبيبٌ بالداء) عالم به

طَرَّ و (طرًّا) جميعاً

طَرَأَ ا (أطرأهُ وأطراهُ بالتخفيف) بالغ في مدحهِ

طرِبَ ا (تطرّب) مال طرباً

طَرَفَ ي (البصرُ) اطبق احد الجفنين على الآخر . (والطّرفة) تطبيق الطّرف وهو البصر . (الطّارف والطّريف) ما اكتُسب من المال حديثاً . (الطّرف) الحديث الشرف في نسبهِ ومن لا يثبت على صاحب . (المتطرّف) المتجاوز حدّ الاعتدال

طَسَمَ و (طَسْم) قبيلة اباده الله لا تاه ما

طَعِمَ ا (الشيء) اكله

طَغَى ي (الرجلُ) جاوز الحدّ. (الطّاغوت) الشيطان

طَفِقَ ا (في الشيء) شرع فيه

طَلَّ ي و (الطَّلَل) ما ارتفع من آثار الدار وبقاياها ج طُلول واطلال

طَلَبَ و (الطِّلاب) المطالبة بالحق

طَلَعَ ا (المُطَّلَع) المَرْقَى . (وهَوْل المطَّلَع) اي هول الآخرة والمعاد

طَلَقَ ي (الوجه الطَّلْق) المشرق الضاحك

طَمَحَ ا (بطرفه الى الشيء) ارتفع نظره اليه واستشرف له

طَمَسَ ي و (الشيء) درس وامحى

طار و (الطَّوْر) الحال والهيئة والتارة

طافَ و (أطاف بالشيء) ألمّ به وقاربه فهو (مُطيف)

طَالَ و (تطاول واستطال على فلان) تكبّر واعتدى . (الطَّوْل) الفضل والعطاء . (الطِّيلة) العمر

طَاشَ ي (الطيّاش) الطائش

طَانَ ي (الطينة) الخلقة والجبلة

الظاء

ظَعَنَ ا سار ورَحَل

ظَلَّ ا بقي ودام

ظهر ا (ظَهْرًا لبطن) اي باختلاط

العين

عَبَأَ ا (العِبْء) الحمل والثقل ج أعباء

عَبَرَ و (العِبْرة) النظر في الامور والاتعاظ بها ج عبر

عَجَّ ي و (العَجاج) التُّراب والدخان

عَجِلَ ا (العجال) جمع عجلة وهي العربة والدولاب . وجمع عجيل اي مُسْرع

عدَّ و ي (العُدَّة) الاستعداد وما اعددته لوقت الحاجة . (العِدَّة) الجماعة المعدودة

عدَنَ و ي (جنّات عَدْن) اي الفردوس ودار الخلد

عَدَا و (عداه عن الشيء) صرفه عنه . (العادية) الشغل وما يشغلك عن الشيء . والقوم يَعْدُون للقتال

عَذَرَ ي (اعذر الرجُل) أبدى عذرًا (عذيري منه) اي من يعذرني عليه

عَذْفر (العذافرة) الناقة الشديدة

عَرَّ ي و (العُرّة) العيب . (العُرَّة) الجرب

عَرِسَ و (العِرْس) الزوجة والزوج ومثلها (العَرُوس)

عَرَصَ ي (العَرْصَة) ساحة الدار او البقعة التي لا بناء فيها ج عرصات

عَرَضَ و (استعرضه) طلب ان يَعرضه عليه وتأمّله واستقراه (العارضان) جانبا الوجه وصفحتا العنق

عَرَفَ ي (العُرْف) المعروف والصنيع

عَرَنَ و (العِرْنِين) السيّد وعظمُ الأنف

عَرَا و (فلانًا) حلّ به واصابهُ . (العُرْوة) ما يؤخذ باليد من خلق ج عُرًى

عَزّ ي (تعزّز) تعرّف وصار عزيزًا

عَسَفَ ي (العَسْف) الجور والظلم

عسل و (المعسول) المخلوط بالعسل

عَشَرَ و ي (المِعْشار) هو الجزء العاشر من الشيء كالعُشر

عَشَا و (العَشْوة) ركوب الامر على غير بيان والامرُ الملتبس . (العشا) ضعف البصر او العمى

عَصَمَ ي (استعصم به) تمسّك . (المِعْصَم) موضع السوار من اليد ج معاصم . (المعصوم) المحفوظ

عَصَبَ ي (أعصب في الشيء) أسرع . وفي الديوان هي بمعنى لف مثل عصب

عَضَدَ و (العَضْد) الاسعاف والإمداد

عَطِبَ ا (العطب) الهلاك

عَفَّ ي (تعفّف تعفّفًا) عفّ وتعاظم العفّة

عَفِرَ ا (انعفر) تمرّغ في التراب

عَفَا و (العافي) الدارس والرّسم المحو

عَقَبَ و (عقبى الشيء) عاقبته

عَقَرَ ي (العَقُور) ما عقر من الحيوان

عَقَلَ ي (العِقال) حبل يُربط به البعير بذراعه

عَلّ ي و (التعلّل) الاعتذار والاحتجاج

عَلَزَ ا (العلز) اضطراب المريض

عَلِقَ ا (العُلَق) جمع علقة بمعنى التعلّق (وعَلِق المنايا) اشتدادها على العصر

العَلَنْدَاة العليظ من الجمال وغيرها

عَمَّ و (عِمَّة) الهيئة العمامة

عَمَدَ ا (تعمّد الشيء) قصده

عَمَرَ ي و (عَمَر الرَّجل) عاش زمانًا طويلًا

عَمِهَ ا (الرَّجلُ) تردّد في الضلال

عَنِتَ ا (الشيء عنتًا) فسد

عَنِقَ ا (العَنق) السير الواسع الفسيح للإبل . (العُنق) الرؤساء والجماعة

عَنِيَ ا (العنى والعناء) التعب والجهد

عَهِدَ ا (فلانًا بالمكان) لقيهُ . (والشيء) عرفهُ . (عهدي به كذا) اي معرفتي

عَاجَ و (الى الشيء) عطف . (المعاج) المكان الذي يُعطف اليه ويقام به

عَادَ و (المعاد) الآخرة والجنّة . (عاد) قبيلة من العرب البائدة

عَارَ و (تعاوروا الشيء تعاورًا) تداولوه وتناوبوه . (العورة) النقص [illegible]

عَازَ و (أعوزَ فلانًا) اعجزهُ واشتدَّ عليهِ

عَالَ و (يُصبح عيالًا للالهِ) اي مفتقرًا اليهِ

عَامَ و (العوم) مصدر عام اي سبح وطاف

عَيِيَ ا (الرجلُ) عجز . (داء عياء) لا يُبرَأ منهُ

الغين

غَبَّ و (مغبّة الشيء) عاقبتهُ

غَبَرَ و (الشيءُ) صار بلون الغبار

غَبَقَ و (الغبوق) شرب الخمر بالعشيّ

غَبَنَ و (فلانًا) خدعهُ . (الغبن) الخسران

غَدَا و (غاداهُ) باكرهُ . (الغادية) المطرة الآتية صباحًا . (الغدوة) السَّحر والغداة . (الغدوات) جمع الغداة

غَرَّ و (الغِرّة) الغفلة ج غِرَر . (الغرور والتغرير) التعريض للهلكة . (الأغرّ من الخيل) ذو الغرّة وهو البياض في جبين الفرس

غَرَفَ و (الغرفة) العلّيّة والحُجرة ج غُرَف

غَشَمَ و (الرَّجلُ غشمًا) ظلم

غَصَّ ا و (الغصص) مصدر غصّ بالطعام . (غُصّة الموت) سكرتهُ واهوالهُ ج غُصَص

غَضَّ و (طرفهُ) كفّ بصرهُ وصرفهُ عن منظر الشيء

غَضَرَ و (الغضارة) النعمة والخصب

غَضِيَ ا (أغضى عينيهِ) طبقهما . (وعلى القذى) صبر

غَفَرَ ي (المغفر) الخوذة يتقنّع بها المتسلّح ج مغافر

غَفَصَ و (فلانًا وغافصهُ) فاجأهُ . (الغفص) مصدر

غَلَّ ي و (الغلول) الخيانة . (المغلول) المقيَّد بالغلّ وهو طوق الحديد . (الغلائل) الدروع . مفردها الغليلة

غَلَس (الغلسُ) ظلمة آخر الليل

غَمَرَ و (الغمرة) مُعظم الماء . (غمرات الدنيا) لججها واخطارها

غَنِيَ ا (أغناه عن كذا) انحاهُ وصرفهُ . (لا يغني شيئًا) اي لا يجدي نفعًا . (غناء الباكيات) ما يُستمع به

غَارَ و (العينُ غُؤورًا) دخلت في الراس

غَالَ و (فلانًا غولًا) واهلكهُ . (الغول) الهلكة والداهية ج غيلان . (الغائلة) الداهية والفساد ج غوائل

غَوَى ي (الغاوي) صاحب الخدعة والفساد ج غواة . (الغواية) الضلال

غَابَ ي (الغيبة) ذكر القريب بالسوء . (الغيبة) الوهدة . والأجمة من القصب

الفاء

فَجَّ و (الفجّ) الطريق الواسع ج فجاج

فَحَمَ و (أُفحِم) انقطع صوته وأسكت

فَدَى ي (المُفَدَّى) من قيل له جُعِلتُ فداك

فَرَتَ و (الفرات) اسم نهر . (وماء فرات) اي عذب

فَرَس ي (الأسدُ فريسَتَهُ) دقّ عُنقها

فَرِقَ ا خاف وجزع

فسط (الفُسطاط) المدينة الجامعة والخباء ج فساطيط

فَصَل ي (المَفصِل) كل مُلتقى عظمين في الجسم ج مفاصل

فَغَر و (فاهُ) فتحَهُ

فَقِهَ ا (الشيء) فهمهُ

فَلَتَ ي (أفلتَ فلانٌ) نجا بنفسه وتخلّص

فَلَقَ ي (الشيء فلقًا وفلّقهُ) شقّهُ . (الفلق) الصُّبح . والخَلق كلّهُ

فَنِيَ ا (فِناء الدار) ساحتهُ ج أفنية

فاقَ و (فوّق السّهم) جعل له فوقًا . (والفوق) موضع الوتر من السّهم ج فُوَق (الفاقة) . الفقر

فَاهَ و (المُفوَّه) المنطيق البليغ

القاف

قَبَّ و (القباب) جمع قُبّة

قَبَسَ ي (منهُ النار قبسًا) اخذها شُعلة . (والعِلمَ) استفادهُ

قَبَطَ و (القُبطيّة) ثوب ابيض رقيق من كتّان يُنسج بمصر

قَبِلَ و (المُقابِل والمُدابِر) الكريم الابوين

قَتَرَ و ي (القَتير) اوّل الشيب

قَحَمَ و (اقتحمَ به المَعصِية) رماهُ بها

قَدَرَ و ي (قدَّر الشيء) اعتبرهُ وفكّر به

قَذَلَ و (القذال) مؤخّر الرأس

قَرَّ ي (القرار) ما قُرّ فيه والارض المطمئنة . (قرير العين) اي ساكن البال

قَرَشَ و (قُرَيش) اسم قبيلة مشهورة

قَرَضَ و (تقارضا) اقرض كل واحد منهما صاحبهُ خيرًا او شرًا . (القرض) ما سلفتَ من إحسان ج قُروض . (المُنقرِض) المنقطع

قَرَعَ ا (اقترع القوم على شيء) ضربوا القرعة عليه

قَرَفَ ي (اقترف بالقبيح) ارتكبهُ

قَرَمَ و (القَرْم) السيّد الجليل ج قُروم

قَرَنَ و (القَرْن) الأمّة الهالكة واهل الزمان الواحد . (قارون) رجلٌ من بني اسرائيل يضرب العرب به المثل في الغِنى

قَرَى ي (فلانًا) أضافهُ

قَصَدَ ي (اقتصد في النفقة) توسّط بين الإسراف والبخل

قَصمَ ي (الشيء) كسرهُ وابانهُ . (القاصمة) الضربة الحاسرة للظهر ج قواصم

قَصِيَ ا (أقصاهُ) ابعدهُ

قعَدَ و (القعود) الابل او ما تتخذ منها بالركوب

قَعْقَعَ (تقعقع الشيء) اضطرب وتحرك

قفا و (فلانًا) تبعهُ

قَلْ مخفف قلّ

قلصَ ي (تقلّص) انضمّ وانزوى

قَلَعَ ا (منزل القلعة) الذي لا يُستوطن

قَلَي ي (تقالى) تباغض . (القلى) البغض والعداوة

قَمأَ (الاقماء وبالتصغير الأقميء) الادلّ الاحقر

قَنبَلَ (القنبلُ) الطائفة من الناس والخيل ج قنابل

قنط ي و (القنوط) قطع الرجاء

قَنا و (أقناهُ) اعطاه . (القناة) الرمح والظهر ج قنا وقنوات

قَادَ و (القادة) جمع القائد . (قائد الجبل) أنفهُ

قَامَ و (أقامَ الصلاة) لزمها . (قوام الشيء) مدارهُ ومحورهُ

قَاسَ و (قوسهُ) حنو ظهرهُ

قَالَ ي (اقالهُ) نهضهُ وردهُ (استقال) طلب الاقالة . (والاقالة) مصدر وفسخ عقد [illegible] . ([illegible]) موضع [illegible] اي يوم [illegible]

الكاف

كبا و (الخبوّ) [illegible] . (ولوجهه كبوا) انكبّ عليه

كثر و (كثّر فهو مكثّر) [illegible]

كتب و (الكتيبة) الجيش او القطعة منهُ ومن الخيل ج كتائب

كثَبَ و ي (الكثيب) التل من الرمل ج اكثبة وكثب وكثبان

كدّ و (الكدود) الكثير الاجتهاد

كدحَ ا (في العمل وفي الديون الأمل) سعى به

كدى ي (أكدى) بخل عند السؤال او قلّ خيرهُ وعطاؤه

كرب و (الكربة) المرّة من الكرب وهو الحزن . (الكربة) اسم ج كرب

كرَثَ و ي (اكترث له وبه) اهتمّ وبالى به

كرش ا (كرّش الرجل) قطّب وجهه

كرى ي (الكرة) كل جسم مستدير

كرّ و (الشيء كرًّا) صقله (الكرّ) [illegible]

كشح و (الكشح) ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع واخفاها ج كشوح (وطوى عن فلان كشحهُ) أعرض عنه وصدّ

كَلَّ ي (الكالّ والكليل) التعب والمُعيي . (والبصر الكليل) الضعيف . (والسيف الكليل) الذي نبا حدُّهُ ولا يقطع

كَلَبَ ي (المُكالب) المهارش والمعادي والمضايق مضايقة الكلاب

كَلِفَ ا (الكلف) الولوع بالشيء والحبُّ الشديد . (الكُلفة) المشقة ج كُلَف

كَلْكَلَ (الكلكل) الصدر ج كَلاكِل

كَمِدَ ا (الكَمَد) تغيُّر اللون ومرض القلب من الحزن

كَنَّ و (إستكنَّ الرجلُ) استتر ورجع الى كِنّهِ

كَنَى ي (بالشيء عن كـذا) ذكرهُ غير مصرّحٍ به

كَهَلَ ا (الكَهل) من جاوز الثلاثين من عمره . (المُكتهِل) الداخل في سنّ الكهولية

كَوْكَبَ (كواكب الأسد) نجوم تحيط ببرج الأسد

كادَ ي (تكايَدَ) تناكر

كاسَ ي (الكَيس) خلاف الحُمق

اللام

لَبَّ و (اللبّ) الخالص من كلّ شيء والعقل . (الألبّ) الأذكى

لَبَدَ ا (اللَّبد) مصدر الإقامة . والصوف . (لُبَـد) اسم نسر عمّر طويلاً

لَبِنَ ... (...) الحاجة . (اللّبَن واللّبِن) المضروب من الطين مربّعًا للبناء

لَجَّ ي ا (اللُّجّة) معظم الماء ج لُجَج

لَجَأَ ا (الملجأ مُعظم اللّجأ) من يعتمد في الشدّة

لَجْلَجَ (تلجلج) تردّد في الكلام

لَطَفَ و (ألطفَهُ) أبرَّهُ وأكرَمهُ

لَطِيَ ا (اللاطية) نسيج يوضع على الرأس

لَظِيَ ا (اللظى) النار او لهبها

لَعَجَ ا (اللاعج) الحارق الصدر ج لواعج

لَفَا و (تلافى أمرَهُ) اصلحهُ

لَقَحَ ا (اللقحة) الناقة اللبون

لَقِفَ ا (إلتقف الشيء) تناولهُ بسرعة

لَقِنَ ا (لقّنهُ الكلامَ) أفهمهُ

لَهِجَ ا (بالشيء) أولع به وأفرط بحبّهِ

لَهَا و (اللهاة) لحمة في اقصى سقف الفم ج لهوات . (المَلهية) اللذّة

لاثَ و (لوّث الشيء) كدّرهُ

لامَ و (اللائمة) عذلة وتابة

لَوَى ي (إلتوى) عوج . (اللواء) العلم ج ألوية

الميم

مَتَقَ ا (المَتق) الباكي والمُعوِل

مَجَّ و (الشيء مجًّا) لفظهُ من فمه

مَجَنَ و (الرجلُ وتمجّن) هزل ولم يبال قولًا ولا فعلًا (الماجن) الهزل وجاوز حدّ الأدب

مَحَلَ ا (المحل والماحل) مجدب

مَحَكَ ا (المحك) اللجوج وعسر خلق

مَحَصَ و (الذهب وغيره) استخرجهُ

مَدَرَ و (المدر) قطع طين يابس

مدى (تمادى في الشيء) استمر به ودام عليه. (المدية) السكين. (المدى) النهاية

مَذَقَ و (فلانًا ودّهُ) لم يخلصهُ لهُ. (المماذق) الخدّاع

مرج ا (المرج) الخلط والاختيال

المَرْزُبان الوزير عند الفرس ج مرازبة

مَرَضَ ا (المُمرّض) المتكفل بمداواة المريض

مَرَى ي (ماراهُ) جادلهُ ونازعهُ

مَزَجَ و (المزاج) ما ركب عليه البدن من الطبائع ج أمزجة

مَسَكَ وي (المُمسك) أعطى المسك

مَطَا و (المطيّ) جمع المطية وهي المركوب

مَلَّ ا (الملّة) الطائفة والمذهب ج ملل

مَلَقَ ا (الملق) مصدر وهو اظهار الودّ باللسان دون القلب

مَنَّ و (على فلان بالنعمة) ذكرها لهُ تطاولًا

مَنِيَ ي (مُني بالشيء) أصيب به وأُبتلي. (منّاه الله) أعطاه الأمنية والمرغوب ج أماني. (المُنية) ج مُنى. (المنية) الموت ج المنايا. (المنى) رسم لمسحة

مَهَجَ (المهجة) الروح ودم القلب

مَهَدَ ا (مهد الطريق وغيره) سهّله ووطأه وأصلحهُ (المهاد) السرير والمرقد والسهل

مِهرجان عيدٌ للفرس يقع في أول الخريف

مهمه (المهمه) المفازة والفلاة ج مهامه

مار و (الشيء) تردّد في عرض (والسراب) مار

ماق و (الموق) الجهل والحماقة

مان و (المؤونة) الزاد وتحمّل الشيء واستقلّه

مَاهَ و (ماء الوجه) حسنه والحياء والشرف

ماد ي (الشيء) تحرّك واضطرب. (المائدة) جمع ا ل

النون

نأى ا (الرجلُ نأيًا) بعد

نَبذ ي (الشيء) رماهُ وأعرض عنهُ

نبط و ي (النبط) قوم ينزلون بالبطائح من العراقين

نَبَلَ و (النَّبل) الشهم ج نبال . (النَّبل) الذكاء والنجابة

نَبَا و (الشيء) نفر وبعُد ولم يستقر

نجب و (النجيبة) الكريمة من النساء والنوق ج نجائب

نجد و ي (نجَد البيت) زيّنه

نجع ا (الدواء وغيره) عمل واثّر . (انتجع فلانًا) طلب معروفه

نجا و (ناجاه) فاوضه وساره

نَحَر ا (النحر) اعلى الصدر

نَحِلَ ا (الناحل) الشقيق الصمصم

نَخِرَ ا (النخر) البالي المتفتت من العظام وغيرها

نَخَا و (انتخى به) نخا اي افتخر وتعظم

نَدِيَ ا (الندى) السخاء والكرم

نَذِرَ ا (النذير) المحذّر مصدر انذره، وهو ايضًا المنذر والداعي الى الصلاة ج نُذُر ونُذَراء

نَذَلَ و (النذل) الخسيس من الناس . والساقط في دينه او حسبه ج أنذال

نَزِحَ ا (الرجل نزوحًا) بعد فهو نازح

نَزَرَ و (نزار) احد بني عدنان وهو ابو قبيلة تسمى باسمه

نَزِهَ ا (النزه والنزه) البعد والعفة

نَزَا و (نزاوة الصبى) نضرة ومرحة

نَسَجَ ي (النسوت) حاكه . (النسيج) الثوب المحيك

نَشَبَ ا (النشب) المال

نَصَفَ و (أنصف إنصافًا) عدل فهو منصف

نَضَرَ و (نضرة العيش) رغدة وطيبة

نَضَلَ و (ناضله) نازعه او باراه في رمي السهام

نَطَحَ ي ا (انتطاح) العنيد الضرب بقرنه . (يومٌ نطوح) اي ذو شدة وبلاء

نَطَفَ و ي (النطفة) الماء الصافي . (النطف) النجس والرجل المريب

نَعَى ا (الميتَ نعيًا) اخبر بوفاته فهو نعيّ وناعٍ

نَغِصَ ا (نغص العيشَ) كدّره

نَفَثَ ي و (الشيء) رمى به من فمه وبصق به

نَفِدَ ا (الشيء نفادًا) فرغ

نَفَذَ و (أنفذ السهمَ) جعله ينفذ اي يخرق

نَفُسَ و (نافس فلانًا في الشيء منافسة) باراه وغالى فيه

نَقَدَ و (إنتقده) اختاره واختبره

نَقَضَ و (إنتقض الحبل) انتكث وانحلّ . (المنقوض) المهدوم

نَقِمَ ا (عليه الشيء) انكره عليه وكرهه

نَقْنَقَ (الضفدع) صوّت

نَكَبَ و (الدهرُ فلانًا) اصابهُ بنكبة وبليّة . (وعنهُ نُكُوبًا) عدل واعرض

نَكِرَ ا (أنكرَ الشيءَ) جهلهُ . (وعليه فعلهُ) عابهُ وردّهُ . (تنكّر) تغيّر عن حاله . (النكير) الإنكار . (مُنكَر ونكير) هما فيما يُزعَم ملاكان موكلان بالقبور

نَكَسَ ا (فلانًا نكسًا) قلبهُ او على رأسه

نَكَلَ ي و (النكال) العقاب

نَمْرَقَ (النمارق) جمع النمرقة هي الوسادة الصغيرة يتّكأ عليها

نَهَجَ ا (النهج) الطريق . (والمسلك النهج) اي المستقيم

نَهَزَ ا (ناهزَهُ) بادرهُ وداناهُ

نَهَكَ ا (انتهك المحارم) تناولها بما لا يحرم

نَهِلَ ا (المنهل) مورد المياه وموضع الشرب ج مناهل

نَهْنَهَ (دُمُوعَهُ) كفّها وردها

نَهَى ا (النهى) العقل والفكرة

نَابَ و (فلانًا الامرُ) اصابهُ واحلّ به النائبةَ اي المصيبة ج نُوب . (أنابَ الى الله) رجع اليه وتاب

نَاءَ و (الرَّجُل نوءًا) نهض بمشقّة وجهد

نَاخَ و (المناخ) مبرك الابل ومحلّ الاقامة

نَامَ ا (النومان) الكثير النوم

النَّوْرُوز رأس العام عند الفرس

نَوِكَ ا (الأنوك) الأحمق ج نوكى

نَوَى ي (النوى) البُعد والفرقة

نَابَ ي (الناب) سنّ خلف الرباعيّة والناقة المسنّة ج أنياب

الهاء

هَتَرَ ي (أهتر الرَّجُل) خرف من الكبر

هَتَنَ ي (الهتون) السحاب الهاطل مطره

هَجَرَ و (الهُجْر) بالضمّ الفحش في المنطق

هدَى ي (الهُدى) الرشاد

هَذَرَ ا (الهذير) الكثير الكلام على غير فائدة

هَرِمَ ا (أهرمهُ الدهرُ) ادخلهُ في الهرم وهو اقصى الكبر

هَفَا و (الرَّجُل) زلّ واخطأ

هَلَّ ي (الهلال) القمر لاوّل ليلة من ظهوره ج أهلّة

هَمَّ و ي (بالشيء) فكّر فيه وعزم عليه

هَمَنَ (هامان) علم لرجل

هَنَا (الهنة) الشيء والأمر ج هنات

هَانَ و (الرَّجُل) ذلّ وتواضع . (جاء هونًا) اي على رسله برفق

هَوِيَ ي (فلانًا واليه) مال نحوهُ واحبّهُ . (الهوى) الميل ج اهواء

هَاجَ ي (الهَيجاء) الحرب

هيه (هَيهات) اسم فعل بمعنى بَعُد

هامَ ي (فلانٌ) ذهب على وجههِ ضلالًا

الواو

وأَلَ (وائل) علَم لقبيلة

وتَدَ ي (ذو الأوتاد) لقبٌ لملكٍ وهو كناية عن كثرة خيامه او عن تعذيبه للناس

وثَبَ ي (التوثُّب) الهجمة

وتَرَ و (الوَتير) اللين

وثِقَ ي (الثقة) الرجل الامين الموثوق به

وجَبَ ي (الحقُّ) لزم وثبت

وَجَدَ ي (الجِدَة) اليسار والسَّعة

وَجَفَ ي (أوجف الفرَس والبعيرَ ايجافًا) ركضهُ . (والايجاف) سير سريع للبعير

وحَى ي (الأوحى) الأسرَع

وَدَعَ ا (الدَّعة) خفض العيش والسكينة

وَدَى ي (أودى به) اهلكهُ

وَذَرَ ا تَرَكَ . (ذَرْ) الأمرَ منهُ

وَرَدَ ي (الماء وتورَّدهُ) اتاهُ . (الوِرْد) القدوم على الماء . والنصيب منهُ والقوم الواردون . (الإيراد) مصدر اوردهُ اي احضرهُ الورد ،

وَرَعَ (الوَرَع) ترك المحظورات

وَرِقَ (الوَرِق) الدراهم المضروبة

ورِكَ ا (ورِكَ على الامر) قدر عليهِ

وَرِيَ ي (الوَرَى) الناس

وَسْوَسَ (الوَسْواس) ما يخطر في القلب من شرٍّ ج وساوس

وشَكَ و (الوشيك) العجول المسرع

وَشَلَ ي (الوَشل) الماء القليل ج أوشال

وصَدَ ي (الوَصيد) الفناء وعتبة الدار وبيت كالحظيرة من الحجارة ج وُصد

وَصَلَ ي (الأوصال) المفاصل مفردهُ الوُصْل

وَصَى ي (الوصيّ) من يقوم على الايتام بوصاية والدهم المتوفى او امر الحاكم بعد موته

وَضَحَ ي (الوَضَح) شعر الشيب والنور والطريق الرَّحبة ج أوضاح

وَطِئَ ا (أوطأهُ الفرسَ) اركبهُ اياها

وعَدَ ي (الوَعيد) التهديد

وَعَى ي (الوعاية) الانتداء

وغَى (الوَغى) الحرب او جلبتهُ

وقَرَ و (أوقرهُ) اثقلهُ . (الوَقْر) الثقل

وَقَمَ ا (توقَّم الامرَ توقُّمًا) انتظرهُ

وَقَفَ ي (الوقَّافة) كالوقَّاف وهو المتأني والمحجم عن القتال

وَكَدَ ي (الوَكد) الاقامة والقصد

وَكَسَ (الامرُ وَكْساً) نقص

وَلَدَ ي (ولدهُ) انتجهُ واثمرهُ

وَلِيَ ي (فلاناً) تبعهُ وقرُب اليه . (والاهُ) صادقهُ . (تولاهُ) اتخذهُ ولياً اي صديقاً . (تولّى امرهُ) تقلّدهُ

وهَبَ ا (الوهوب) الكريم

الياء

يَئِسَ ا (اليؤوس) القنوط والقليل الصبر

يَبِسَ (اليباب) الخراب

يدَى ي (اليد) النعمة والإحسان ج أيادٍ

يَمَّ (فلاناً) قصدهُ . ووجههُ (واطرافهُ بالتراب) مسحهُ

تمَّ بحوله تعالى

اصلاح وتصحيح

مع ذكر روايات مختلفة حصلنا عليها بعد طبع قسم من الديوان

صفحة	سطر	
١	٧	بعد قولهِ (الحمد لله الخ) جاء في نسخة : لم يخلق الخلق الّا للفناء معًا نفنى وتبقى احاديثٌ واسماءُ
٢	٧	(لعلك تلقى امر ربّك شاكرًا) وفي رواية أُخرى : لقلَّ امروءٌ تلقاهُ لله شاكرًا
〃	١٤	(قبلَ) اقرأ : قَبْلُ
٣	٥	(جهاد الورى) وفي نسخة : جهاد الهوى
٥	١٦	(الذي يبلى) وفي نسخة : الذي يَبْنى
٦	٥	(والغاية الكبرى) وفي نسخة : والراحة الكبرى
〃	١٠	(مسترعًى اماتُهُ) اقرأ : اماتَهُ
〃	١٥	(زهى) والصحيح : زها
〃	١٦	(الطويل المُنى) وفي رواية : الطويل العنا
〃	١٧	(قصير الخطا) والصحيح : الخُطى
٧	٩	(عمن وعى) ويروى : عمن دعا
〃	١٧	(لو وليت) وفي رواية : لو وبيت
٨	١	(ورأي القلوب) ويروى : أرى القلوب
〃	٤	(سلٌ اليك) وفي نسخة : رُسلٌ اليك
〃	〃	(الخُطا) والصحيح : الخُطى
〃	٥	(ان هلكت فبالجرى) ويروى : وان هلكت فيا جرى
〃	١٥	(ليس لهُ سوى) والصحيح : ليس لهُ سوا مخفف سواء وهو المِثل
٩	١	(ضيفان رب الارض) والصحيح : ضيفان تُرْب الارض
〃	٣	(كفى بناء دياركم) ويروى : كفى بنأي دياركم
〃	٤	(الّا توصّل بيتنا) وفي نسخة : الّا تواصُلُ بيتنا
〃	١٦	(وانت مجرّح) ويروى : وانت محشرج

صفحة	سطر	
«	١٧	(الخطا) والصحيح: الخُطى
١٠	١٣	(ترُودُ) اقرأ: ترَوَّدْ
١٤	١٢	(ات طرَفات) ويروى: ات طُرْفات
١٥	٤	(شهدت حوادثهُ رغاما) ويروى: شهدت حوادثهُ وعاما
«	١٤	(الى خضاب الشيبَ مني) اقرأ: حضاب الشيبِ. ويروى: خضاب الشيب منهُ
«	١٥	(بمير ردّ) ويروى: بمير وُدّي
١٦	٥	(منهل) والصحيح: منهَل بفتح الهاء
«	١٥	(تعلَم ان حتا) ويروى: تَعلم ايَّ حتْفٍ
«	١٦	(تراك كل صاح يوم) ويروى: صباحَ كل يوم
١٧	١	(فلا يطلب) ويروى: فلا يلعب
«	٣	(فما تتوبُ) وفي رواية: فلا تدوب. وبعد هذا البيت ثلاثة ابيات هي:
		وما تعمى العيون عن الخطايا ولكن انما تعمى القلوبُ
		أَلم تراها الدنيا حطامٌ توقد بيننا فيه الحروبُ
		اذا نافست فيهِ كساك ذُلّاً ومسّك في مطالبهِ اللغوبُ
«	١١	(في جمع مالٍ ما لهُ ادب) ويروى: في كل ما لا ينالهُ اربُ
«	١٢	(في دركة الشيء) ويروى: في دركهِ الشيء
١٨	٣	والموت منهُ في كل مقترب) ويروى: والموت في كل ذاك مقترب
١٩	٨	(لو كان يُفهم عن زمانك قولهْ) وفي نسخة: لو كنت تفهم عن زمانك قولهْ
«	١٣	(كن كيف شئت على البلى) وفي رواية: زع كيف شئت عن البلى
«	١٦	(وكلها للموت فيهِ وللتراب نصيب) صحح: وكلنا
«	١٨	(من هو في العيوب معيب) اقرأ: من هو بالعيوب معيبُ
٢٠	٣	(وانهُ لمصيب) وفي نسخة: انهُ لصليب
٢١	٥	(من قبلِ) اقرأ: من قَبلُ. (بما حكَم) ويروى: بما حتم
«	٧	(وعبيدٍ خولوا ساداتهم) ويروى: خوّلوا

صفحة	سطر	
″	٩	(واقع اليوم) ويروى : واشع اليوم
٢٢	١٣	(في كل ما فكَّرت) وفي نسخة : لكلما
٢٣	٣	(وانيِّ قد نطرتِ) ويروى : انّي قد نطرتِ
″	٤	(هلّا هديت) وفي نسخة : مَهْلا هديت
″	١٠	(وكنتُ غصنًا) ويروى : وكان غضاً
″	١٥	(اتيت وما تحيف) وفي نسخة : ابيتَ . وبدلّا عن تُحيف اقرأ : تَحيف
٢٤	٨	(على وفاة)ويروى : على وفاةٍ
″	١٠	(العظام في البراما) ويروى . العظام من المطايا
″	١١	(لا أُفيق الى الصَّواب) وفي رواية : لا أُوَفَّق الى الصواب
٢٦	١	إلَّا بضمافها تصب) ويروى : باصماقها
″	٢	(ولم اقصي سعيق) صحح : لم اقصِ سعيق
″	١٢	(فيا خبرتهم) وفي نسخة : حين خبرتهم
″	١٨	(لم يبق منهم عريبُ) ويروى : لم يبقَ منهم عريبُ
٢٧	١٠	(دائمًا) ويروى : دائما
٢٨	٥	(طالما حلا معاشي) ويروى : طالما احلولى معاشي
″	٦	(جهلي ولعبي) وفي نسخة : جهلي وعقلي . وبدلا عن ماهرت يروى : نازعت
″	١٢	(بعيي بصيرة) اقرأْ : بعيي بصيرِ
″	١٤	(كل يوم نريدهُ انتهانا) وفي نسخة : كل يوم قد نريدْ انْتهانا
٢٩	٢	(ازلَّ الرقابا) صحح : اذلَّ الرقابا
″	١٠	(لم يسلبوهُ) وفي نسخة : ما استلبوهُ
″	١٢	(أُعطي) اقرأْ : أُعطَى
٣٠	٨	(ووارث الارباب) ويروى : ووارث الاسباب
″	٩	(وجاعل اهلها) وفي رواية : وجاعل ليلها وهذه الرواية اصحّ
٣١	١٧	(من لم تعطه المطوب) هذا البيت مخل الوزن : تصحيحه

من لم تعطهُ المطوب والادب لم ينتــه شيبُهُ ولا الحِقَبُ

صفحة	سطر	
٣٢	١	(من اي حلق) ويروى بعد هذا البيت:
		وبالرضى والتسليم نقطع م الهم وبالكدر يكثر امطلْ
〃	٤	(العي في العوس) هذا شطر مغلوط تصحيحهُ: ان العي في العوس
〃	١٠	(وكذاك لم يزل) ويروى هذا البيت بعد تامه وهو اصح للمعى
〃	١١	(يحيى وتعرا) ويُروى: يحيى يدها
٤٢	١٤	(اذ رَصت) صحح: اذ رْصت
٤٣	٨	(اقم الصلاة لوقتها بطهورها) صحح: بطهورها
〃	١٦	(فيها عَيتا) اقرأ: عُيتا
٤٩	١٣	(يحيِ؟) صحح: يحيِ؟
٥٨	٥	(لا حير) اقرأ: لا حير
٦٣	١٧	(درحت) صحح: درحت
٦٦	٥	(نوبة) اقرأ: توبة
٧١	٢	(العلة) اقرأ: القله
٧٥	١٥	(مثلِ ما بيا) أصلح: بِباس
٧٩	٣	(ردُوه واحشاؤُه ترعد) اصلح: ردوهْ احشاؤهْ ترعد
٧٢	١٦	(عَدا) اقرأ. عدا
٩٦	٨	(شرُوا) اقرأ: شروا
١٠٢	١	(معاشر زعة طائر) اصلح: مقدار زعة طائر
〃	١٥	(وعمروا) اقرأ: وعمروا
١٠٦	١	(وإنْ لا يُرازوا) اقرأ: وان لا يرازوا
〃	١٣	(من الرمل) اصلح: من المديد
١٢٨	١٢	(يضيع شجاه) اقرأ: يسيغ شجاهْ
١٣٠	١٥	(الصبر والياس) اقرأ: والبأس
١٤١	٧	(تقلّصَ) والصحيح: تقلص عوض تتقلّصْ
١٤٩	٣	(لا تستطع) اصلح: لم تستطع
〃	٥	(تقعُ) اصلح: تقعْ

صحفة	سطر	
١٥٠	١٧	(بَتَّ اليهِ) اقرأ: بتَّ
١٥٣	١٣	(لا تستطع) اصلح : لم تستطع
١٥٤	١٥	(نلقاك) اقرأ: تلقاك
١٥٥	٦	(محروس عليهِ) اقرأ: محروص
«	١٦	(ليس الموفر حظهُ) صحح : الموَفِر حظّهُ



